جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة
قسم التاريخ

# البشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1911-1952م

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبات:
بكاي مروة
مشراوي جيهان
غالم عفاف

تحت إشراف الدكتور:
- جفال عمر

لجنة المناقشة

الدكتور.....عطية محمد.....رئيسا
الدكتور.....جفال عمر.....مشرفا
الدكتور....بن خليفة محمود.....مناقشا

العام الجامعي
2020/2019
1441-1440

# شكر وتقدير

عملا بقول تعالى: **"ولئن شكرتم لأزيدنكم"**

صدق الله العظيم

فالشكر اللامحدود لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا في انجاز هذه المذكرة وأعاننا على الاجتهاد فيها واتمامها، وبعد الله تعالى نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذنا المحترم والذي أشرف على اعداد هذه المذكرة

**" عمر جفال "** الذي لم يبخل علينا بنصائحه وارشاداته القيمة لإتمام هذه المذكرة.

كما نشكر كل من قدم لنا كتابا أو مقالا أو حتى كلمة هونت علينا مشقة هذا المشوار، نسأل الله أن يجازيهم خيرا ويطيل في أعمارهم إن شاء الله.

اليهم جميعا نزف أسمى عبارات الشكر والتقدير.

## إهـــــــــداء

لك ربي اسجد سجود الشكر داعيتا اياك أن تنفع بهذا العمل كل من قرأه.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحنان إلى من كان دعاءها سر نجاحي إلى الشمعة التي اشتعلت لتنير لي دربي **أمي الحبيبة**.

إلى من تحمل معاناة الزمان وشجعني في رفع شعلة العلم إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى القلب الكبير **أبي العزيز**.

إلى أغلى ما أهدتني الحياة أخواتي **خولة وصفاء**.

إلى صديقتي في العمل **عفاف وجيهان**.

إلى الذين قضيت معهم أجمل أيام حياتي صديقاتي وكل زملائي دفعة 2015-2020.

إلى كل من أحاطني بالأمل وتفهمني ساعة الضيق والتردد ومد اليد لمساعدتي، ولكل شفاه نطقت بكلمة طيبة لتشجعني، إلى كل من كان سندا وذخرا لي في طلب العلم، إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل وأقف وقفة امتنان.

**مـــــــــــــروة**

## إهـــــــــــــداء

الحمد لله هدانا إلى هذا قولا أن هدانا الله ما اهتدينا، الصلاة والسلام على أعظم خلق الله مُحَمَّد ﷺ حبيب القلب والعقل

اهدي هذا العمل المتواضع وثمرة هذا الجهد إلى من بجلها الرحمان، ونهضت لأجلها الأوطان إلى من تغنى بها الشاعر والفنان إلى من وسع حنانها سعة الزمان إلى من يعجز عن وصفها اللسان، إلى **أمي الحبيبة**.

إلى رمز العطاء الذي كان سندا في حياتي وفي مواصلة دراستي، **أبي الغالي**.

إلى من ساندني وخطى معي خطواتي إلى زوجي العزيز "حسين"

الذي تحمل الكثير وعانى ووقوفي في هذا المكان ما كان ليحدث لولا تشجيعه المستمر لي.

إلى صاحبة الابتسامة الرائعة والوجه البريء أختي **رودينة**

إلى كل إخواني الذكور مُحَمَّدو لزهر من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب

إلى رفيقات المشوار اللتان قاسماني لحظات رعاهم الله ووفقهم **مروة وعفاف**

إلى كل طلبة قسم التاريخ وجميع دفعة 2020م جامعة عمار ثليجي، الأغواط

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي، وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي.

**جيهـــــــــان**

rawpixel

## إهـــــــــــــداء

بعد سجود لله على نعمه التي لا تحصى، وعلى معروفه الذي لا ينقضي أبدا، بعد الصلاة والسلام على معلم الانسانية الأول الرسول الكريم ﷺ تعظيما واقتداء أهدي ثمرة عملي إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى **والدتي العزيزة**

إلى من سعى وشق الأنعم والراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى **والدي الحبيب**.

إلى من حبهم يجري في عروقي وينهج بذكرهم فؤادي في الحياة أخواتي الغاليات: **بشرى، مريم، سعاد، فاطمة، وسيلة**.

وإلى اخواني الأعزاء **حمزة، أحمد**

وإلى الكتكوته الصغيرة حفظها الله ورعاها **آلاء الرحمن**

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والابداع صديقاتي: **مروة، جيهان، مباركة، عائشة، بشرى**.

إلى كل من علموني حروفا من ذهب وكلمات من أسمى العبارات في العلم إلى من صاغوا من علمهم حروفا تنير لنا مسيرة العلم والنجاح.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل ونسأل الله أن يجعله نبرا لكل طالب علم

إلى كل طلبة قسم التاريخ ودفعة 2015-2020م.

**عفـــــــــــــاف**

# قائمـــــــــــــة المختصرات

| الـــــرمز | المعنـــــى |
|---|---|
| ج | جزء |
| ص | صفحة |
| ط | طبعة |
| ع | عدد |
| تر | ترجمة |
| مج | مجلد |
| م | ميلادي |

# مقدمـــــــــــــــــة

## مقدمـــــــــــة

كانت دول شمال افريقيا محل أطماع الدول الأوربية حيث شهد القرنيين التاسع عشر والعشرون أكبر عملية زحف استعماري ممنهج ومحكم التخطيط من أجل الحصول على مناطق النفوذ والمستعمرات فيها واحكام سيطرتها على أهم المواقع في افريقيا، وكانت ايطاليا من بين الدول الأوروبية التي كانت لها أطماع في شمال افريقيا.

وقد استطاعت ايطاليا تحقيق أطماعها الاستعمارية باحتلالها لولاية طرابلس الغرب سنة 1911 في ظل ضعف الدولة العثمانية التي تنازلت لها عن طرابلس الغرب بمقتضى معاهدة أوشي لوزان عام 1912م.

لكن الشعب الليبي لم يرضخ للاستعمار فقد فجر العدوان الايطالي على ليبيا حركة مقاومة عنيفة لاسترجاع الحق المغتصب، ولعل من أبرزها هؤلاء الرجال الذين لعبوا دورا بارزا في الحركة الوطنية الليبية البشير السعداوي باعتباره رائدا من روادها قضى حياته مجاهدا عسكريا في الداخل ومناضلا سياسيا في الخارج ليدافع عن قضيته الوطنية التي وهب نفسه من اجلها، والذي حرص على مقاومة المحتل الايطالي بمختلف الوسائل ووقف بصلابة في وجهه، وأسهم بشكل فعال في العمل على طرد المستعمر، وضحى بكل ما يملك من أجل حرية ليبيا واستقلالها.

ومن هنا جاء تناولنا لهذه الشخصية التي أردنا تسليط الضوء على واقع حياته وتتبع مسيرته والكشف عن مكانته الاجتماعية والسياسية ودوره الوطني الكبير الذي لعبه من أجل استقلال ليبيا ووحدة ترابها.

### أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى جملة من الأسباب منها:

### أسباب ذاتية:

-الميل إلى التعرف على شخصية البشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية.

-الرغبة في دراسة تاريخ ليبيا الذي يعتبر امتدادا حقيقيا لشمال افريقيا.

-معرفة مدى تضحيات الشعب الليبي عامة والبشير السعداوي خاصة في سبيل الحرية والاستقلال.

## أسباب الموضوعية:

-قلة الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع إذ لم تحظ بدراسة شاملة من قبل الباحثين لإبراز حياته الاجتماعية والنضالية ودوره البارز في الحركة الوطنية الليبية.

-محاولة الكشف عن جوانب الغموض لفترة زمنية مهمة في تاريخ ليبيا المعاصر من خلال التعرف على جوانب خفية من مسيرة الرجل.

-طول فترة كفاح البشير السعداوي الذي بدأ منذ أن وطئت أقدام المستعمر أرضه، والذي يعكس في حد ذاته صموده الكبير وحب الوطن والتضحية لنيل الاستقلال.

-تناول كفاح البشير السعداوي كنموذج عن مقاومة الشعب الليبي ضد الاستعمار الايطالي.

## أهمية الموضوع:

تتمحور أهمية الموضوع الدراسة في:

-التعريف بنضال البشير السعداوي في الحركة الوطنية الليبية ودوره في مقاومة الاستعمار، ودحض الشبهات والافتراءات التي حاولت نفي الدور الجهادي للبشير السعداوي.

-المساهمة في تغطية فترة تاريخية هامة من تاريخ ليبيا المعاصر خاصة الفترة الممتدة من 1911-1952.

-العمل على نشر الوعي التاريخي بمنهج علمي.

-تقديم دراسة أكاديمية تكون بمثابة إثراء علمي للدراسات القادمة لطلبة والباحثين.

## حدود الدراسة:

-أما عن سبب تحديد الاطار الزماني لهذا البحث بفترة 1911-1952م هو أن سنة 1911 تمثل وقوع ليبيا في قضية الاحتلال الايطالي الذي أذاق شعبها الويلات من جهة، كما تمثل مرحلة غنية بالوقائع والأحداث السياسية المتعلقة بشخصية البشير السعداوي من جهة أخرى. أما سنة 1952 فتمثل سنة طرد بشير السعداوي من وطنه عقب هزيمة المؤتمر الوطني الطرابلسي الذي يتزعمه بشير السعداوي في أول انتخابات نيابية عقب الاستقلال.

## إشكالية الموضوع:

تتمحور اشكالية هذا الموضوع فيمايلي:

**ماهو دور البشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الايطالي بالداخل ونشاطه السياسي بالمهجر؟**

وتندرج تحت هذه الاشكالية عدة تساؤلات فرعية يمكن ابرازها فيما يلي:

-من هو البشير السعداوي؟ وكيف كانت نشأته؟

-ما هو دوره في مقاومة السياسة التغلغل الايطالي السلمي في المنطقة؟

-ما هي أبرز جهوده في مسألة توحيد القيادة الوطنية ؟

-فيما تمثل دور البشير السعداوي في الحركة الوطنية الليبية؟

## خطة البحث:

ومن أجل التفصيل أكثر في اشكالية بحثنا وللإجابة عن التساؤلات المطروحة سلفا قمنا بتقسيمه وفق خطة عملية متكونة من مقدمة وفصل تمهيدي متبوع بثلاث فصول وخاتمة وملاحق ذات صلة بالموضوع.

ففي المقدمة تناولنا فيها تمهيدا قصيرا حول شخصية البشير السعداوي مع شرح دوافع اختيارنا لهذا الموضوع وأهميته وطرحنا فيها أهم الاشكاليات التي تمس مختلف جوانبه والمنهجية المتبعة لحلها والمصادر المعتمدة.

ثم تناولنا في الفصل التمهيدي الأوضاع العامة السائدة في ليبيا في أواخر القرن19، ما كان منها اجتماعيا وسياسيا وثقافيا وذكر الملابسات الأولى للاحتلال الايطالي والأطماع الأوروبية على المنطقة والمساومات فيما بينها والاستعدادات الايطالية لتنفيذ مخططها الاستعماري. بالإضافة إلى ذكر أهمية الموقع الجغرافي لليبيا وأصل التسمية واختلافها.

**الفصل الأول:** والذي عنوناه ب "ترجمة للبشير السعداوي نشأته وكفاحه" مقسمات إياه إلى خمس مباحث فقد تحدثنا فيه عن مولد ونشأة البشير السعداوي وأهم صفاته وتكوينه الثقافي، كما تطرقنا إلى الحياة السياسية في الولاية وأثرها في تكوين شخصية بشير السعداوي السياسية والاستعدادات الايطالية لغزو ليبيا متسترين تحت الدعاية الاعلامية ورحلاتها الاستكشافية والسياسة التي انتهجتها الحكومة الايطالية وتفطن البشير السعداوي لها.

أما المبحث الأخير تضمن جهاد السعداوي بالمنطقة وأهم المعارك التي خاضها إلى غاية توقيع معاهدة أوشي لوزان وتأثيرها على حركة الجهاد في المنطقة.

**الفصل الثاني:** والمندرج تحت عنوان أدوار ونشاطات السعداوي بالداخل والخارج فقد قسمناه إلى خمس مباحث ففي المبحث الأول تطرقنا إلى البشير السعداوي وبداية نشاطه السياسي وتوليه قائم مقام ينبع وتنقله من الدولة العثمانية إلى الحجاز ثم لبنان، أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه عودة البشير السعداوي إلى ليبيا وسعيه لتوحيد الزعامة بين اقليمي طرابلس وبرقة وازالة الخلاف وجمع كلمتهم ضد الاحتلال الايطالي أما بخصوص المبحث الثالث فركزنا فيه على مشاركة البشير السعداوي في المؤتمر الاسلامي بالقدس لعرض قضية بلاده كما تطرقنا في المبحث الرابع إلى دور البشير السعداوي في حل النزاع اليمني السعودي أما المبحث الأخير فتكلمنا فيه عن عمل بشير السعداوي كمستشار سياسي للملك عبد العزيز بن سعود وأهم ما قام به من أجل القضية الليبية والوحدة العربية.

**الفصل الثالث:** والمعنون بالسعداوي وظهور التنظيمات السياسية والذي قسمناه إلى خمس مباحث تطرقنا في المبحث الأول تأسيسه للجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي ونشاطها في سبيل القضية الليبية، أما المبحث الثاني فكان عن هيئة تحرير ليبيا ومطالبها المتمثلة في وحدة ليبيا واستقلالها كما تطرقنا في المبحث الثالث إلى موقف السعداوي من لجنة التحقيق الدولية أما المبحث الرابع فتكلمنا فيه عن تأسيسه للمؤتمر الوطني الطرابلسي وتوحيده للأحزاب السياسية ذات التوجيهات المختلفة أما المبحث الأخير فكان عن مشاركة السعداوي في الانتخابات واستقلال ليبيا ومعارضته للحزب الفيدرالي الذي أدى إلى نفيه خارج ليبيا إلى غاية وفاته.

**خاتمـــــــة:** حاولنا من خلالها الوقوف على أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هاته الدراسة.

اتبعناها بملاحق تتصل عضويا بالموضوع.

## منهج البحث:

بما أن الموضوع تاريخي والذي يتناول إحدى الشخصيات التي لعبت دورا أساسيا في الحركة الوطنية والتي كان لها صدى على الساحة الوطنية، اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي وهذا من خلال عرضنا أهم الوقائع التاريخية للموضوع، وتسجيلنا جملة الآراء والمواقف التاريخية المتعلقة به، وتتبع خطوات مقاومته للاستعمار الايطالي وما قدمه من بطولات ونشاطات وذلك من خلال سرد أحداثها والتعرف على مجرياتها.

## دراسة في أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على جملة من المصادر والمراجع المتنوعة التي كان لها دور في مساعدتنا للالمام بجوانب بحثنا ومن أهمها:

### 1/المصادر:

-"ميلاد دولة ليبيا الحديثة ووثائق تحريرها" لمؤلفه مُحَّد فؤاد شكري حيث كان متتبع لأخبار البشير السعداوي فكان من أهم المصادر التي تعرضت لنشأته وتكوينه السياسي والثقافي بالتفصيل كما تطرق إلى هيئة تحرير ليبيا التي أسسها بشير السعداوي.

-وكتاب ليبيون في شبه الجزيرة العربية لمؤلفه مُحَّد سعيد القشاط الذي تناول حياة البشير السعداوي من طفولته حتى وفاته بشكل موجز.

--وكتاب أعلام ليبيا لمؤلفه الطاهر أحمد الزاوي وكذا كتاب جهاد الأبطال في طرابلس الغرب وكتاب جهاد الليبيين في ديار الهجرة الذين استنبطنا منهم مقاومة السعداوي للاحتلال الايطالي ونشاطاته في ليبيا وخارجها.

### 2/المراجع:

أما بالنسبة للمراجع فقد اعتمدنا على الكثير منها نخص بالذكر ما يلي:

-كتاب بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية لمؤلفه أرويعي مُحَّد علي قناوي الذي ساعدنا كثيرا في الفصل الأول والفصل الثاني، والذي ألم تقريبا بحياة السعداوي ونضاله ضد الطليان إلى غاية وفاته.

-وكتاب الزعيم بشير السعداوي سيرة وطن من خلال سيرة مناضل لمؤلفه ابراهيم أحمد أبو القاسم وآخرون، الذي تحدث فيه عن مولد البشير السعداوي وأبرز أعماله في سبيل استقلال ليبيا.

### 3/المجلات:

أما بالنسبة للمجلات هي الأخرى لها دور في إثراء هذا البحث نذكر منها:

-دور بشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الايطالي بمتصرفية الخمس لمؤلفه أرويعي مُحَّد علي قناوي والذي تناول فيه تصدي بشير السعداوي لسياسة المستعمرين الايطاليين عندما توغلوا في بلاده.

## أهم عراقيل البحث:

من الطبيعي أنه لا يخلو أي بحث أكاديمي من العراقيل الروتينية منها:

-عدم اهتمام الباحثين والكتابات الأكاديمية بحياة البشير السعداوي كبطل من أبطال الحركة الوطنية الليبية ماعدا في سطر أو سطرين لا غير.

- صعوبة التوفيق بين الدراسة ومايتعلق بها من بحوث وبين إنجاز هذه المذكرة.

-قله المصادر والمراجع فلم نجد كتب متخصصة تتكلم باسترسال على الموضوع، فلم تتطرق له بشكل واضح بل تناولوه بشكل عام.

-الظروف السياسية في ليبيا التي حالت دون الذهاب إلى مراكز الأرشيف.

-وختاما لا يسعنا سوى القول أننا قد بذلنا كل جهدنا في هذا البحث وقد أولينا له بالغ الأهمية، إلا أنه لا يخلو من الهفوات والنقصان غير أن ذلك لم يكن عمد منا أو تقصير، نأمل أن تكون دراستنا في المستوى ونسأل الله التوفيق والقبول.

# الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة في ليبيا أواخر القرن19

## المبحث الأول: الأوضاع الداخلية

## المبحث الثاني: الظروف الدولية المحيطة بليبيا

## المبحث الاول: الأوضاع الداخلية

### 1/أصل التسمية:

لقد اختلفت المواقف والتحليلات بين المؤرخين في أصل التسمية لليبيا فكانت كالتالي:

أن لفظ ليبيا غير عربي ولم يعثر بعد عن حقيقة اللغة التي أخذ منها غير أن هيردوت يقول "أنه في الأصل كان اسم لإمارة بقبيلة من سكان افريقية"، ويقول غير هيردوت من المؤرخين: "معناها الأرض الصحراء التي ليس فيها ماء"، وقد عرفت بهذا الاسم من أيام الفراعنة القدماء، وفي الزمان الأولي قبل مجيئ المسيح عليه السلام كانت بعض الأمم تريد بها جميع البلدان المغربية أو جزءا كبيرا من الشمال الإفريقي[1].

واستمر على ذلك حتى بداية الحكم الروماني، فطغى عليه اسم آخر منسوب إلى قبيلة أخرى هي قبيلة "افرى" في تونس، والاسم الجديد هو "افريقية"، وبعد ان اختفى اسم ليبيا تقريبا خلال العهد الروماني والعهود التي أعقبته عاد للحياة من جديد منذ بداية القرن الحالي، ثم ازداد ثباتا ورسوخا بعد احتلال الايطاليين للبلاد، وأصبح بعد الاستقلال علما لدولة موحدة لها وزنها في المجال الدولي[2].

### 2/الموقع:

تقع ليبيا[3] في قلب شمال افريقيا ويبلغ طول ساحلها على البحر الأبيض المتوسط 1900كليو متر، وتمتد أراضيها الفسيحة من وسط الساحل شمال افريقيا على البحر الأبيض المتوسط حتى مرتفعات شمال وسط افريقيا، يحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الشرق مصر وجزء من السودان ومن الجنوب النيجر وتشاد والسودان، وفي أجزاء من الجنوب والغرب تتصل بالجزائر وفي الشمال الغربي بتونس[4] فحدود ليبيا تمتد في خطوط تكاد تكون مستقيمة عبر المناطق الصحراوية المترامية[5].

تتكون ليبيا من أقاليم ثلاثة برقة تقع في القسم الشرقي للبلاد وهي عبارة عن هضبات تنزل بها أمطار قليلة، تسمح بممارسة الزراعة المحلية المحدودة تنمو في المنطقة غابات البحر المتوسط فوق المناطق الشمالية.

---

[1] شريفة أمين قاضي، الاحتلال الايطالي والمقاومة الليبية 1911-1951، رسالة لنيل الماستر في تاريخ المعاصر، اشراف محمد الطاهر بنادي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015م، ص9.

[2] عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، ط2، منشأة المعارف، مصر، 1971، ص09.

[3] ليبيا: مصطلح حديث لدلالة على آراضي التي تشغلها ليبيا حاليا، ذكر أول مرة سنة 1903 عندما استخدمها أحد الايطاليون كالعنوان لفهرس، للمزيد أنظر عبد العزيز طريح شرف، المرجع نفسه، ص09.

[4] أنظر الملحق رقم 1، ص 76 .

[5] هنري حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر، ط1، تر شاكر ابراهيم، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان والمطابع، ليبيا ، 1981، ص15.

طرابلس: كانت بالقسم الغربي، ويشبه مناخها ونباتها لبحر الأبيض المتوسط توجد بها أحسن الأراضي الزراعية الليبية وأشجار من الزيتون والحمضيات والخضر والشعير والقمح ويعتمد أهلها الرعي وأما القسم الجنوبي فكان به فزان وهي شبه مستطيل منخفض من الأراضي تحيط به المرتفعات تتميز بالخصوبة وتوفر مياه وتزرع بها أنواع الحبوب والنخيل[1].

تبلغ مساحة ليبيا 685ألف ميل مربع أي ما يعادل مساحة ولاية تكساس الأمريكية مرتين ونصف المرة أو سبعة أمثال مساحة بريطانيا، كما أن ليبيا رابع دولة ،من حيث مساحة، في القارة الافريقية فضلا عن أنها تتمتع بمركز استراتيجي هام. فطرابلس وبنغازي هما أقرب الموانئ التي تعمل طوال العام إلى مالي والنيجر وتشاد في تجارتهم مع أوربا[2].

## 3/الأوضاع السياسية والادارية:

لقد ظهر في النص الثاني من القرن التاسع عشر العديد من مظاهر الانحطاط والضعف السياسي والتفكك الإداري والتوسع الأوربي على ولايات الغرب أدى إلى ظهور موجة الزحف الاستعماري الأوربي على القارة الافريقية كما كان الحكم في أواخر القرن التاسع عشر أي أواخر الحكم العثماني لطرابلس الغرب 1835-1911قد تقلص ولم يمتد وراء السواحل[3].

عانت الدولة العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر من أشد حالات الضعف والوهن الذي أدى إلى تفكك المجتمع العربي وتجزئته، حيث عم الفساد في الإدارة وتفشت الخيانة بين كبار الولاة والمسؤولين الذي باعوا ضمائرهم مقابل مبالغ معدودة[4].

يقول شارل فيرو في رسالة له إلى مكتب وزير الخارجية الفرنسية " إن الطرابلسين يعيشون تحت غسق أسيادهم الأتراك الجهلاء ذوي الجشع والعنف والذين حكموا بلدان الشمال الافريقي زهاء ثلاثة قرون وقد أثر تحكم الأتراك فيهم أكثر ما أثر على الانتاج الفكري والأوربي"[5].

---

[1] بوزبوجة سميرة، الطريقة السنوسية 1911-1951ومواقفها من قضايا العصر محليا اقليميا ودوليا، رسالة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف فعرور دحو، جامعة وهران، 2017-2018، ص35.

[2] هنري حبيب، مرجع سابق، ص 16.

[3] راشد البراوي، ليبيا والمؤامرة البريطانية، ب ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1953، ص18.

[4] بوزبوجة سميرة، المرجع نفسه، ص13.

[5] شارل فيرو، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي، تر مُحَمَّد عبد الكريم الوافي، ط3، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1994، ص7.

مرت الادارة العثمانية في ولاية ليبية بعدة مراحل إدارية تميزت كل مرحلة عن الأخرى بمميزات انعكست نتائجها على الولاية فشكلت بمرور الزمن شروخا اجتماعية واقتصادية عميقة الأثر، جاءت نتيجة بعد الولاية عن المركز وشعور العنصر التركي بالعزول والتعالي، يقابله شعور الأهالي بالظلم متأثرين بالطابع البدوي الذي يرفض الخضوع للنظام والسلطة اضافة إلى جهل الولاة بأسلوب الحكم والادارة[1].

## 4/الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

لقد كان المجتمع في ولاية طرابلس الغرب يتألف من مزيج من عدة أجناس وهم العرب والبربر وهم السكان الأصليون فضلا عن أعداد كبيرة من العثمانيين والسود وكلهم من المسلمين، ويبدو أن عدد السود كان كبيرا جدا، نتيجة لتجارة الرقيق، كما كان بعضهم من بقايا الهجرة الزنجية القديمة إلى المغرب العربي وكان لهم القرى الخاصة بهم وكان بعضها حول مدينة طرابلس الغرب[2].

وهؤلاء السكان مسلمون باستثناء نحو ستين ألف منهم حوالي 47000ايطالي و8000يهودي وبضعة آلاف من المالطيين واليونان وغيرهم، ومن السكان العرب يقيم حوالي 190.000نسمة وفي المدن ونحوها 400.000يعيشون في الريف معيشة استقرار وما تبقى منهم فهم بدوا وما يشبه ذلك[3].

عانت ولاية طرابلس الغرب من ركود ثقافي طيلة الحكم العثماني إلا أن الأوضاع الثقافية بدأت تتجسد بفعل محاولات الإصلاح العثمانية من جهة وبروز تيارات النهضة العربية من جهة أخرى، خاصة في أواخر النصف الثاني من القرن التاسع عشر بروز صحوة علمية وثقافية[4].

واستمر الترك في حكمهم الفاسد فوضي في الحكم وسلب الأموال بالضرائب الفادحة، والغضب، وعدم اهتمام بالإصلاح، فتفشى في الشعب الجهل لعدم المدارس، وتمكن فيه الفقر لقلة التجارة والزراعة وانعدمت الصناعة وكثرت فيه الأمراض لقلة الأطباء، وأصبح في حالة دونها كل ما يتصوره الانسان من حالات البؤس[5].

وبقي التراجع والبدائة في جميع المجالات الاقتصادية والادارية والعسكرية والقضائية بسبب بعد الولاية عن العاصمة اسطانبول وتذبذب الوضع السياسي وكثرة تعاقب الولاة العثمانيين على حكم طرابلس الغرب الى جانب الفتن والمنازعات الداخلية وسوء الأحوال الاقتصادية والضرائب المجحفة اسراف الأموال، أدى إلى انحطاط الولاية مع

---

[1] عمار جحيدر، آفاق ووثائق في تاريخ ليبيا الحديثة، ب ط، الدار العربية للكتاب، مصر، 1991، ص50،

[2] بوزبوجة سميرة، المرجع السابق ، ص24.

[3] نيقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال، ب ط، معهد الدراسات العربية العالمية جامعة الدول العربية، القاهرة، 1958، ص11.

[4] بوزبوجة سميرة، المرجع السابق، ص25.

[5] الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط 3، دار المحدودة، لندن، 1984، ص 19.

الدولة العثمانية، ظهرت موجة الاستعمار الأوربي لولايات الدولة العثمانية فاحتلت الجزائر سنة 1830م-تونس1881م مما مهد الطريق أمام الاحتلال الايطالي لليبيا عام 1911م[1].

وجاء الاحتلال الايطالي في أكتوبر سنة 1911 وقد هيأت له تركيا جميع الوسائل التي تسهل عليه احتلال ليبيا، فسحبت جيشها وسلاحها وبقي الشعب في فقره وجهله وأساطيل مدمره وطائرات تدق القرى والمدن بقنابله[2].

## المبحث الثاني: الظروف الدولية المحيطة بليبيا

### 1/التنافس الاستعماري على ليبيا:

ظهرت أطماع ايطاليا في ليبيا مبكرا في القرن التاسع عشر، لكنها لم تتبلور وتأخذ صورة محددة بل معلنة إلا بعد تحقيق الوحدة الوطنية لإيطاليا حين أصبحت قوة تسعى إلى القوة، وبرز الشعور بضرورة أن يكون لهذه الدولة الناشئة مكان بين الدول التي كانت تقرر آنذاك مصير العالم وتتقاسم ثرواته وأراضيه[3].

كانت ايطاليا تعد تونس وليبيا مناطق نفوذ لها بعد احتلال فرنسا للجزائر، وقد هاجر عدد من الطليان إلى هاتين المنطقتين وأنشأوا هناك شركات تجارية، وأقرضوا الأموال للسكان، وأسسوا المدارس النصرانية لأبناء ديانتهم وبنوا المشافي لهم، وحرصوا على كسب الدعاية لهم من قبل السكان[4].

جدد الصناعيون المبشرون والقوميون المتعصبون أهمية القوة الاستعمارية لإيطاليا حيث اتجهت الأنظار إلى تونس لوجود جالية إيطالية كثيرة هناك لكن احتلالها من قبل فرنسا في عام 1881 وجه أنظار أنصار الفكرة الاستعمارية إلى طرابلس الغرب، آخر ولايات الامبراطورية العثمانية في شمال افريقيا، وخوفا من ضياع طرابلس الغرب لحساب دولة أخرى[5].

وقد عقدت ايطاليا جملة من التسويات الدولية التي أثرت على سياسة إيطاليا المستقبلية بخصوص تعزيز نفوذها ومصالحها في ولاية طرابلس الغرب، فعقدت تسويات مع بريطانيا وفرنسا.

---

[1] بوزبوجة سميرة، المرجع السابق، ص31.

[2] الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع نفسه، ص20.

[3] محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي، ج1، م1، ط1، الفرات لنشر والتوزيع، بيروت، 2004، ص 73.

[4] محمود شاكر، التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب، ج14، ط2، المكتب الاسلامي، بيروت، 1996، ص 15.

[5] علي عبد لطيف، حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا1830-1832، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ص68.

## 1-أ/التسوية الإيطالية البريطانية:

فبعد احتلال فرنسا لتونس أصبحت ليبيا العثمانية، من وجهة نظر القوى العظمى فراغا إمبرياليا ومنطقة فضلة استعماريا بين كتلتي الاستعمار البريطاني في المشرق العربي والفرنسي في المغرب، وكان على إيطاليا التي تطمع في ملء هذا الفراغ، أن تحصل من بريطانيا على موافقتها ضمنيا وقد تجسم هذا بالفعل فيما بعد[1]، واتفقت مع بريطانيا على أن تطلق يدها في ليبيا، مقابل الاعتراف الإيطالي باحتلال بريطانيا لمصر[2].

## 1-ب/التسوية الايطالية الفرنسية:

وفي سنة 1902أبرم بين فرنسا وإيطاليا اتفاق وهو عبارة عن بروتوكول عدم تدخل متبادل بين الدولتين، وبموجبه أعلنت إيطاليا أنها لن تكون لها أية مطامع استعمارية في مراكش، وأعلنت فرنسا في مقابل ذلك أنه لن تكون لها هي الأخرى أية مطامع استعمارية في طرابلس الغرب، ووقفت بجانب فرنسا في المواقف الدولية وخاصة مؤتمر الجزيرة الخضراء[3].

## 1-ج/التسوية الإيطالية الألمانية:

كانت رغبة ألمانية الاستعمارية تتطلع إلى ولاية طرابلس الغرب وحاولت أن تستفيد من الاحتلال الفرنسي لتونس التي كانت لإيطاليا أطماع فيها وفعلا نجحت في عزل ايطاليا عن فرنسا وبريطانيا[4] وفي فيفري 1887وقع بسمارك اتفاقا ثنائيا مع إيطاليا اعترف فيه بحق إيطاليا في احتلال طرابلس الغرب، رغبة منه في تقوية علاقات التحالف مع ايطاليا من جهة، ولإثارة الصدام بينها وبين فرنسا من جهة أخرى[5].

## 2/أسباب ودوافع الاحتلال الإيطالي لليبيا:

إن المناخ الدولي كان يقبل قيام الغزو الاستعماري من قبل إحدى الدول الأخرى دون أن يثير أيا منها إلا بالقدر الذي يتعارض مع أطماعها فحق الفتح، وحق الاستلاء، وحق الاحتلال لازال قائما ومقبولا من المجتمع الدولي من الناحيتين الشرعية والفعلية ولم تعرف بعد البيئة الدولية منظمات أو هيئات أو دول ترفض ذلك[6].

---

[1] محمد يوسف المقريف، المرجع السابق، ص 74.

[2] محمود شاكر، المرجع السابق، ص16.

[3] شارل فيرو، المرجع السابق، ص530.

[4] بوزبوجة سميرة، المرجع السابق، ص79.

[5] محمد يوسف المقريف، المرجع السابق، ص 74.

[6] محمود حسن صالح منسي، الحملة الايطالية على ليبيا دراسة وثائقية في استراتجية الاستعمار والعلاقات الدولية، ب ط، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1980، ص116.

## 2-أ/الدوافع السياسية والاستراتيجية:

انعدام الاستقرار في الحكومة مما أدى إلى نوع من الفوضى والارتباك داخل البلاد وفشل سياسية الاصلاح في حل المشاكل الداخلية بصورة جذرية وهو ما دفع بالحكومة الايطالية إلى التوسع الاستعماري كحل لمشاكل الداخلية من جهة، ومحاولة صرف أنظار المواطنين عنها من جهة أخرى[1]، رغبة إيطاليا في عزل الوجود الفرنسي في بقية المغرب العربي كنوع من التعويض عن خسارتها لتونس[2].

انتشار حركات التمرد ضد الحكم العثماني بسبب عدم استقرار الولاة والدليل على ذلك تولي شؤون البلاد ثلاثة وثلاثون واليا في الفترة الممتدة بين 1835-1911مما يؤكد حالة الاضراب التي سادت في تلك الفترة، فضلا عن تسلط الولاة وفرضهم الضرائب الباهظة على السكان وسوء الأحوال الاقتصادية[3].

الأهمية الاستراتيجية لليبيا والتي كانت عامل جذب لصانعي القرار السياسي في إيطاليا، إذ كانت ليبيا من أهم المعابر إلى الشمال الإفريقي مما جعل منها حلقة وصل بين المشرق والمغرب، كما شكل وجود بعض المرافئ عليها حلقة وصل أخرى بين أوروبا في الشمال ومناطق افريقيا جنوب الصحراء وقد دعم هذا الموقع الإطار الذي حاول ساسة إيطاليا ودعاة الاستعمار التحرك من خلاله لتحقيق حلم الامبراطورية الكبرى[4].

## 2-ب/الدوافع الاقتصادية والاجتماعية:

المشكلة الفلاحية في الجنوب الايطالي ومطالبة الفلاحين بالإصلاح الزراعي الذي يعطيهم حقهم في الأراضي خاصة في ظل تنامي الطبقة الرأسمالية الشمالية فلم يبقى أمام الطبقة الحاكمة إلا أن تتوسع على حساب الأراضي الخارجية فلم تجد أمامها إلا ليبيا لتجاوز هذه المشكلة وإرضاء هذه الطبقة المكونة للوحدة الإيطالية[5].

سوء الأحوال الاجتماعية التي عاشتها طبقات كبيرة من الشعب الإيطالي والمتمثلة في انخفاض مستوى الدخل الفردي وتدهور أحوالهم المعيشية وتفشي الأمية وانتشار الأمراض والأوبئة[6] ادعاء الرسالة الحضارية والقيام بعبء الرجل الأبيض في تمدين الشعوب المتخلفة وكان مبررها لذلك وقوع البلاد الليبية قديما تحت سيطرة الرومان[7].

---

[1] خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911-1931، ب ط، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1983، ص19.

[2] علي عبد لطيف حميدة، المرجع السابق، ص 68.

[3] ابراهيم فتحي عميش، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ج1، ط1، برنيق للطباعة والترجمة والنشر، ليبيا، 2008، ص21.
أمال مكاوي، مساهمة الجزائريين في مقاومة الاحتلال الايطالي لليبيا 1911-1931، رسالة لنيل ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف ناصر

[4] بلحاج، جامعة الوادي، 2013-2014، ص9.

[5] علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص148.

[6] آمال مكاوي، المرجع السابق، ص 11.

[7] خليفة محمد التليسي، المرجع السابق، ص20.

## 3/سياسة ايطاليا الاستعمارية

### 3-1/الجانب الاقتصادي

حاولت ايطاليا في مرحلتها التمهيدية اتخاذ المشاريع الاقتصادية كقاعدة هامة يمكن الاعتماد عليها للسيطرة على الاقتصاد الليبي من جهة، وافتعال الحجج والذرائع لاحتلال البلاد الليبية من جهة ثانية، فبدأت تبحث عن جهاز مالي يحمل أعباء القيام بعمليات اقتصادية في ولاية طرابلس الغرب، فوقع الاختيار على بنك دي روما الذي أسس له فرع في طرابلس سنة 1905[1].

استغل هذا البنك أبناء الجالية الايطالية كعملاء وسماسرة له لشراء الأراضي بأرخص الأثمان مستغلا فقر الشعب الليبي، وظروف الاقتصادية التي كان يعيشها، فقد كانت عمليات هذا المصرف تشكل خطرا كبيرا خاصة في مجال استهلاك الأراضي والعقارات وتتمثل خطورتها في اعطاء القروض بفوائد لم يكونوا قادرين على دفع المستحقات، فإن البنك يستطيع وضع يده على الأراضي والعقارات وبهذه الطريقة أصبح بنك دي روما مالكا كبيرا للأراضي الليبية[2].

### 3-2/ الجانب الاجتماعي:

تعددت سياسة ايطاليا في ليبيا كما تنوعت مناهجها فلم تكتفي بالجانب الاقتصادي فقط بل تعدت الى الجانب الاجتماعي وذلك لضرب الهوية الليبية وتشتيت تماسكها من خلال ما انتهجته في المجتمع الليبي وذلك عن طريق:

**-الرحلات والبعثات الاستكشافية والتبشرية:**

اتبعت ايطاليا هذه الوسيلة لتوغل في ليبيا والدخول اليها، وكانت هذه الرحلات الاستكشافية تحت أسماء وشعارات مختلفة ظاهرها علمي لكن باطنها تجسسي لجمع أكبر عدد ممكن من المعلومات وعرضها على الحكومة الايطالية[3].

كما تحمس رجال الدين الايطاليون لفكرة الغزو فبدؤوا بإرسال البعثات التبشيرية التي يعود نشاطها في البلاد إلى سنة 1889، كما انتشر المبشرون في المدن والقرى وأقاموا الكنائس وأسسوا الملاجئ لكسب عطف السكان،

[1] آمال مكاوي، المرجع السابق، ص15.

[2] شريفة أمين قاضي، المرجع السابق، ص ص41-42.

[3] عبد المنصف حافظ البوري، الغزو الايطالي دراسة في العلاقات الدولية، ب ط، الدار العربية للكتاب، الاسكندرية، 1983، ص258.

وقد تعدى نشاطهم المجال الديني ليصبح لهم نفوذ كبير وأصبحوا ورقة ضغط على صانعي القرار السياسي في ايطاليا[1].

**-انشاء المدارس بليبيا:**

قامت بإنشاء المدارس في طرابلس، وكانت تقبل التلاميذ بالمجان وكانت المدارس التركية تطرد بعض التلاميذ، اما لقلة الأمكنة أو لعجزهم عن دفع المصاريف فكانت المدارس الايطالية تتلقاهم بالترحيب لم يكن حبا فيهم أو غيرة على أبناء ليبيا بل مخططا محكما لتحقيق أطماع ايطاليا التي أصبح نفوذها ولغتها يتغلغلان في المنطقة بشكل ملفت للأنظار[2].

## 4/الاحتلال الإيطالي لليبيا:

بعد أن تصاعدت الضغوطات على الحكومة الإيطالية وفي ذروة استعداداتها العسكرية المتزايدة، عقدت الحكومة الإيطالية اجتماعا في 21سبتمر 1911حضرته أهم الشخصيات السياسية والعسكرية الإيطالية نوقش فيه سير إجراءات الحملة، وكانت عملية غزو ولاية طرابلس الغرب النقطة الرئيسية في مجريات النقاش وتقرر في هذا الاجتماع تقديم انذار للحكومة العثمانية[3].

وفي أكتوبر سنة 1911وجهت إيطاليا انذار إلى تركيا بأنها تقف في وجه النشاط الإيطالي في طرابلس وبنغازي، وأرسلت جيشها وأسطولها وتقهقرت الجيوش التركية الضعيفة فلم يأت شهر نوفمبر حتى أعلنت إيطاليا ضم إقليمي طرابلس وبرقة إلى مملكة إيطاليا، وأخيرا سلمت تركيا بالأمر وعقدت مع الإيطاليين معاهدة لوزان في سنة 1912نصت على تنازلها على هذا الجزء لإيطاليا[4].

وهكذا فقد عجزت طرابلس الغرب عن إحياء نفسها بنفسها، فوقعت فريسة لإحدى الدول الأوربية، وصار يطلق عليها اسم ليبيا الإيطالية[5].

[1] آمال مكاوي، المرجع سابق، ص14.
[2] شريفة أمين قاضي، المرجع سابق، ص44.
[3] آمال مكاوي، المرجع سابق، ص17.
[4] زاهر رياض، استعمار افريقيا، ب ط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص227.
[5] شارل فيرو، المرجع السابق، ص531.

# الفصل الأول: ترجمة للبشير السعداوي (نشأته وكفاحه)

المبحث الأول: مولد ونشأة البشير السعداوي

المبحث الثاني: تكوين البشير السعداوي الثقافي

المبحث الثالث: الحياة السياسية في ولاية طرابلس وأثرها في تكوين شخصية البشير السعداوي السياسية

المبحث الرابع: مقاومة السعداوي للسياسة التغلغل الايطالي السلمي في ليبيا

المبحث الخامس: جهاد السعداوي العسكري بالمنطقة1911-1912م

إن الدراس لتاريخ ليبيا يجده حافلا بالأمجاد والبطولات والتضحيات، فقد عبر الشعب الليبي عن رفضه للاحتلال الايطالي، وقد صنعوا تاريخا تجلى في ذلك الفعل السياسي الذي برز في نشاط الحركة الوطنية الليبية بكل اتجاهاتها، ومن هؤلاء الأبطال بشير السعداوي هذه الشخصية السياسية التي أصبح الوطن شغلها الشاغل وجاهدت في سبيله بالنفس والنفيس، والذي كان له دور بارز في تصدي للاستعمار.

فمن هو بشير السعداوي؟ كيف كانت نشأته؟ وما هو الدور الذي قام به من أجل التصدي للتغلغل السلمي قبيل الاحتلال الإيطالي، وأثناء الاحتلال؟

## المبحث الاول: مولد ونشأة بشير السعداوي

### 1/المولد

هو بشير بن ابراهيم بن مُحَمَّد بن الجبالي بن حسين بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد الملقب بالجبل بن عبد الله بن عباد الفقيه بن عبد الهادي بن عوكل بن عبيد بن محارب بن عقار الشريف، وكان جده السيد عبد الرحمان الحاكم الشهير لرجال البادية خارج أسوار مدينة طرابلس في عهد السلطان مُحَمَّد الرابع العثماني[1].

ولد بشير السعداوي في مدينة الخمس[2] في أواسط عام 1301هجري أوائل عام 1884م، وهو أصغر ثلاثة

إخوة: نوري وأحمد وبشير خلفهم المرحوم ابراهيم السعداوي الذي كان مأمورا للإجراء بمتصرفية الخمس ثم صار أمين صندوق مركز متصرفية الخمس[3].

وعرفت القبيلة التي ينتمي إليها بشير السعداوي[4] بالغلالبة نسبة إلى جدهم عبد الغالب وينتهي نسب هذه القبيلة إلى بني الأغلب الذين أسسوا دولتهم في الشمال الافريقي وعاصمتها القيروان في تونس في القرن الثالث هجري والتاسع ميلادي[5].

---

[1] أميرة الكريمي، " بشير السعداوي ودوره في مقاومة الليبية 1884-1957"، مجلة آداب ذي قار، ع10، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد، العراق، 2013، ص237.

الخمس: هي بلدة صغيرة تقع في سهل ساحلي ضيق وتطل على البحر مباشرة وبها مناء استراتيجي مهم، وتقع شرق طرابلس بحوالي 120كيلو متر وتبعد عن مدينة زليطن من جهة الغرب حوالي 40كيلومتر، وقد لعبت دورا بارزا في حركة المقاومة الاحتلال الايطالي على مختلف الأصعدة، للمزيد

[2] أنظر رويعي مُحَمَّد علي القناوي، "دور البشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الايطالي بمتصرفية الخمس"، مجلة كلية الآداب، ع35، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2011، ص59.

[3] مُحَمَّد سعيد القشاط، ليبيون في الجزيرة العربية، ط 2، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 2008، ص 13.

[4] انظر الملحق رقم 2 ص 77.

[5] ارويعي مُحَمَّد علي القناوي، " دور البشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الإيطالي بمتصرفية الخمس"، المرجع السابق، ص59.

وكان بيت السعداوي أو أسرة الغلالبة بيت علم ودين وبرز من أجداد السعداوي مجموعة كبيرة اشتهروا بالعلم والصلاح، فمحمد بن ابراهيم السعداوي جد بشير فكان من أهل المعرفة والعلم، ترك مكتبة عامرة بكتب الدين والأدب وغيرها من العلوم، وكان موظفا بالمحاكم بالخمس ومن هنا انتقلت أسرة السعداوي إلى الخمس[1].

## 2/النشأة:

بعد وفاة والده كفله عمه الصادق ورباه وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، ونشأ بشير السعداوي كغيره من صبية مدينة الخمس والتحق بالكتاب لتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، وعند انتقال شقيقه الأكبر نوري السعداوي إلى مدينة سرت لتولي وظيفة مدير مال قضاء سرت اصطحبه معه إلى هناك[2].

في بدايات تعليمه درس في الكتاب في الزاوية السنوسية بسرت قراءة القرآن وأتم حفظه، ودرس الفقه المالكي وعلوم أخرى، وكان كثيرا ما يستشهد بالآيات القرآنية في أحاديثه وخطبه ومجادلاته[3].

عاد بشير السعداوي بعد ذلك إلى مدينة الخمس وتتلمذ على بعض علمائها وقرأ علوم الفقه والتفسير والتجويد وعلوم اللغة العربية كالنحو والصرف والبلاغة والأدب وعلم التوحيد وعلم الفرائض، كان لتعليمه القرآني المحور الأكبر في تبلور شخصيته وكان في نفسه عزة اسلامية وإيمان عميق بأن الإسلام سوف يحقق دولته[4].

تلقى دروسه العصرية في مدرسة الرشدية بمدينة الخمس كان من المتفوقين فيها وتخرج فيها سنة 1904م وتعرف فيها على نوع جديد من التعليم يعتمد على مناهج منظمة ومخططة وموجهة في المدارس الحديثة في البناء والادارة والأسلوب[5].

أعجب بشير السعداوي بشخصية معلمه التركي المدعو حقي شيناسلي فأخذ يقترب إليه وينهل من علمه فنال إعجاب معلمه الذي توسم فيه الجدية والمثابرة والنبوغ فقر به من مجلسه بعد أن ظهرت بوادر موهبته ورجاحة عقله وتفوقه العلمي وشجعه على استكمال دراسته في غضون سنتين بدلا من أربع سنوات[6].

وبالإضافة إلى ما تعلمه بشير السعداوي في الكتاب والمدرسة الرشدية فإنه كون ثقافته الواسعة بمطالعاته لأمهات الكتب العربية ككتاب النهاية لابن الأثير وكتاب الطبقات لابن سعد وكتاب المقدمة لابن خلدون بالإضافة إلى

---

[1] مُحَمَّد سعيد القشاط، المرجع نفسه، ص15.

[2] أرويعي مُحَمَّد علي القناوي، " بشير السعداوي والتوحيد الزعامة الوطنية بين إقليمي طرابلس وبرقة"، مؤتمر سرت للسلام واللحمة الوطنية، برعاية جامعة سرت واتحاد مؤسسات المجتمع المدني، ليبيا،2013، ص2.

[3] أميرة الكريمي، المرجع السابق، ص237.

[4] ارويعي مُحَمَّد علي القناوي، "دور البشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الإيطالي بمتصرفيه الخمس"، المرجع السابق، ص60.

[5] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، ط3، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004، ص132.

[6] أرويعي مُحَمَّد علي القناوي، "دور بشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الإيطالي بمتصرفية الخمس"، المرجع السابق، ص60.

كتابات بعض المعاصرين من أمثال الإمام مُحَمَّد عبده[1] و مُحَمَّد رشيد رضا و مُحَمَّد فريد وجدي، واصدارات بعض الصحف العربية كصحيفة المؤيد واللواء.....وغيرها[2].

وبالإضافة إلى ذلك فقد تأثر بشير السعداوي بأفكار عبد الرحمن الكواكبي والذي نادى بنصرة المستضعفين والوقوف ضد الاستعباد ونبذ التعصب الديني ودعا إلى إقامة خلافة عربية موحدة مركزها مكة المكرمة.

وقد ظهرت في الخمس حلقات سرية تناقش قضية استقلال العرب عن الامبراطورية العثمانية حيث تأسست في الخمس جمعية سرية برئاسة البشير السعداوي[3].

ويقول عنه فؤاد شكري:" إنه كانت له عناية خاصة بالتطور الفكري والحركات الإصلاحية في الشرق، وكانت يتتبع أفكار الأستاذ مُحَمَّد عبده وجمال الدين الأفغاني[4]، ويقرأ كتبهما ويتتبع نهضة مصطفى كامل، وآراء عبد الرحمن الكواكبي[5] في كتابه طبائع الاستبداد وكان يتتبع تطورات السياسة العربية والاجتماعية.

وكان لتتبعه هذا التجدد في الأفكار والسياسة العربية أثر كبير على تطوره الفكري"[6] ولاشك أن مطالعته تلك قد أفادته كثيرا وأثرت في تكوين ثقافته وفتحت أمامه أبواب المطالعة والبحث وأهله منذ صغره للاشتغال بأمور السياسة والمجتمع فأصبح رجلا من رجالات الدولة العثمانية بولاية طرابلس الغرب[7].

حيث عينته منشئا في قلم التحريرات في الخمس، ثم انتدب لمصاحبة قائم مقام مصراته للتفتيش على الأعشار الأمر الذي أهله للاحتكاك بالمواطنين في الأودية والمناطق البعيدة ثم عين مفتشا لدوائر النفوس أي مصلحة الإحصاء ثم عين محققا لمحاكمة الموظفين، ثم باشا كاتب لمجلس الادارة في الخمس، ثم مديرا للتحريرات منذ سنة 1909وحتى سنة 1911، وهو أول ليبي يتولى ذلك المنصب الاداري المرموق بموجب قرار صادر من الاستانة مباشرة، وظل به حتى وقع الغزو العسكري الايطالي المسلح على ليبيا[8].

---

[1] مُحَمَّد عبده1849-1905: مفكر وعالم دين وفقيه وقاضي وكاتب ومجدد اسلامي مصري، يعد أحد دعاة النهضة والاصلاح في العالم العربي والاسلامي ورموز التجديد في الفقه الاسلامي، ساهم في انشاء حركة فكرية تجديدية اسلامية في أواخر القرن التاسع عشر، للمزيد أنظر السيد مُحَمَّد رشيد رضا، تاريخ الاستاذ الامام الشيخ مُحَمَّد عبده1849-1905، ج1، ط2، الدار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 2006، ص20.

[2] أرويعي مُحَمَّد علي القناوي، "بشير السعداوي وتوحيد الزعامة الوطنية بين اقليمي طرابلس وبرقة"، المرجع السابق، ص02.

[3] المرجع نفسه، ص03.

[4] جمال الدين الأفغاني1838-1897: أحد الأعلام البارزين في النهضة المصرية ومن أعلام الفكر الاسلامي، للمزيد أنظر المغربي عبد القادر، جمال الدين الأفغاني، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1987، ص02.

[5] عبد الرحمن الكواكبي1855-1902: أحد رواد النهضة العربية المفكريها في القرن التاسع عشر، وأحد مؤسسي الفكر القومي العربي، للمزيد أنظر عباس محمود العقاد، عبد الرحمن الكواكبي، ب ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص15.

[6] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص133.

[7] ارويعي مُحَمَّد علي القناوي،"دور البشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الايطالي بمتصرفية الخمس"، المرجع السابق،ص 60.

[8] ارويعي مُحَمَّد علي القناوي، " بشير السعداوي وتوحيد الزعامة الوطنية بين اقليمي طرابلس وبرقة"، المرجع السابق، ص3.

## المبحث الثاني تكوين بشير السعداوي الثقافي

كان بشير السعداوي[1] نشط الذاكرة سريع الحفظ والاستيعاب، نال اعجاب معلمه الذي توسم فيه الجدية والمثابرة، والنبوغ فقر بيه من مجلسه بعد أن ظهرت بوادر موهبته، ورجاحة عقله، وتفوقه العلمي، وشجعه على اكمال دراسته في غضون سنتين بدلا من أربع سنوات[2].

كان السعداوي على درجة كبيرة من الثقافة، شغوفا بالقراءة والاصلاح على كل ما يقع بين يديه، وكان يجيد الشعر الفصيح، وجد كثيرا من كتب التراث في مكتبة جده، فقرأ الكثير منها، وتأثر بما فيها من فكر متقدم[3].

تأثر نخبه من الليبيين بالدعوة الاسلامية الاصلاحية التي دعا إليها بعض الرجال الفكر الاسلامي من أمثال" جمال الدين الأفغاني"، والشيخ مُحَمَّد عبده من جهة ودعوة التحرير الوطني التي حمل لواءها مصطفى كامل زعيم الحزب الوطني في مصر من جهة ثانية فقد ظل الليبيون على ولائهم للدولة العثمانية ووحدة أراضيها ولكنهم كانوا يشعرون بالحاجة إلى إصلاح الإدارة الحكومية وتحسينها ولذلك فإنهم رحبوا بالانقلاب العثماني سنة 1908وإعادة الدستور، وإقامة حكم برلماني مثلت فيه منطقتا طرابلس وبرقة اللتان قاومتا أولئك الذين دعوا إلى الانفصال عن الدولة العثمانية، وعلى هذا الأساس فإن الحركة القومية في ليبيا وفي غيرها من أقطار الشمال الافريقي لم تكن رد فعل ضد السيادة العثمانية على نحو ما تم في المشرق العربي بل كانت متسقة تماما مع السلطة العثمانية ومتعاونة معها[4]

لقد كان لعودة الدستور العثماني أثر واضح في حياة الليبيين إن أصبح لهم من يمثلهم في مجلس المبعوثان "البرلمان العثماني" للدفاع عن مصالح أهل البلاد كما في اعتقاد بشير السعداوي أن إعادة الدستور العثماني سيحقق العدالة بين سكان الدولة العثمانية بمختلف قومياتهم للجميع حقوقهم وعليهم واجباتهم، وأنه لم يعد هناك قيد على حرية التفكير وحرية الرأي ستؤدي إلى الاصلاح الاجتماعي والوحدة الاسلامية بين شعوب الدولة العثمانية التي صار الدستور أساسا للحكم فيما بينها، وبذلك تصبح الدولة متماسكة وقادرة على مواجهة التحديات الخارجية،

[1] أنظر الملحق رقم 02 ص 77.

[2] ابراهيم احمد أبو القاسم وآخرون، الزعيم بشير السعداوي سيرة وطن من خلال سيرة مناضل 1884-1957، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي،2019،ص124.

[3] نفسه، ص125.

[4] مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، تر نقولا زيادة، مراجعة ناصر الدين الأسد، دار الثقافة، بيروت، 1966، ص19.

لذلك قام بعض الشباب القومين الطرابلسيين بالانضمام إلى جمعية الاتحاد والترقي وأشهرهم سليمان الباروني[1] عن جادو، وبشير السعداوي عن الخمس[2].

لكن لم يلبث أن خاب أمل الليبيين وزعمائهم السياسيين وفي مقدمتهم بشير السعداوي نتيجة السياسة المركزية التي اتبعها الاتحاديون فيها بعد فعينوا أشخاصا من الاستانة غير معروفين في الولاية، هذا وتكشف المراسلات التي جرت بين السلطات المحلية في طرابلس ورئاسة الوزراء في عاصمة الدولة العثمانية التي أصابت الادارة نتيجة للسياسة المركزية الجديدة لجمعية الاتحاد والترقي والمتمثلة في تعيين موظفين غير أكفاء في ادارة شؤون الولاية[3].

ومن جهة أخرى بدأ انتشار الوعي والاصلاح على الاوضاع السياسية من خلال ظهور صحف طرابلسية تحمل اتجاهات مختلفة لعل أهمها صحيفة الترقي التي عادت إلى الصدور سنة 1908 وهي صحيفة شعبية حرة صريحة وكذلك صحيفة العصر الجديدة 1908 والكشاف 1908 وهي أسبوعية تصدر باللغات التركية والفرنسية والعربية، وصحيفة أبو قشة 1908 وهي صحيفة أسبوعية هزلية جديدة ذات أسلوب خاص وكذلك صحيفة تعميم الحرية 1908 وهي تصدر باللغة التركية وصحيفة الأسد الاسلامي التي أصدرها " سليمان الباروني" بالقاهرة[4].

وهذا وقد تأثرت الصحافة الليبية بالصحافة العربية لاسيما المصرية إذا نقلت العديد من المقالات الهامة عن صحيفتي "اللواء والمؤيد" التي تعرضت موضوعاتها إلى نقد الحكام وطرح المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وقد دأب المثقفون الطرابلسيون على متابعة ما كانت تنشر تلك الصحف كان بشير السعداوي أحد أولئك المثقفين السياسيين المراقبين للأحداث والذين واظبوا على قراءة صحيفة المؤيد التي تصل ولاية طرابلس الغرب بانتظام منذ عام 1900[5].

وبالإضافة إلى ذلك فقد تأثر بشير السعداوي بأفكار عبد الرحمان الكواكبي "1849-1903" والتي انتشرت في ولاية طرابلس الغرب فيما بعد حيث وقف الكواكبي ضد الاستبداد وناصر الفقراء والمستضعفين، ودعا إلى إقامة خلافة عربية موحدة مركزها مكة المكرمة، ووقف ضد التعصب الديني، وعلى هذا الأساس تنامت الحركة العربية الداعية إلى اللامركزية في الدولة العثمانية ثم إلى الانفصال عن تلك الامبراطورية وظهرت في الخمس بشكل خاص

[1] سليمان الباروني 1870-1953: ولد سليمان بن عبد الله بن يحي الباروني في مدينة جادوس بالجامع الأزهر أسس سنة 1904المدرسة البارونية وأسس عام 1906 مطبعة الأزهار البارونية، ألف كتاب الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الاباضية للمزيد أنظر طاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص176.

[2] ارويعي محمّد علي القناوي، "دور بشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الايطالي بمتصرفية الخمس"، المرجع السابق، ص61.

[3] شارل فيرو، المرجع السابق، ص472.

[4] ارويعي محمّد علي القناوي، "دور بشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الايطالي بمتصرفية الخمس"، مرجع السابق، ص62.

[5] جورج انطونيوس، يقظة العرب، تر ناصر الدين الأسد، ب ط، دار العلم للملايين، بيروت، 1966، ص96.

حلقات سرية تناقش قضايا استقلالية الولايات العربية حيث تأسست في الخمس جمعية سرية برئاسة بشير السعداوي[1].

إن أعضاء الجمعية كانوا يجتمعون عند بشير السعداوي حيث يناقشون قضايا الادارة والخلافة العربية بالإضافة إلى سياسة الشبان الأتراك وكان بشير السعداوي ومجموعته يدعون إلى إقامة الخلافة العربية، وقد أعدوا المقترحات والمنشورات لتطبيق هذه الفكرة في الحياة وأبلغ متصرف الخمس رشيد بك بنشاط السعداوي وهو ما اضطره إلى وقف نشاطه السري يضاف إلى هذا أن الخطر المتقدم من طرف إيطاليا قد أجبر الوطنيين لإجراء فكرة الخلافة العربية وتوحيد قواهم لتأييد الخليفة السلطان[2] وهكذا كان من أثر الوعي السياسي والنشاط الثقافي الذي حصل عليه بشير السعداوي في سنوات تحصيله العلمي ومسؤولياته الوظيفية أن أخذ ينمو لديه الشعور بالوطنية والاتجاهات القومية في الحدود التي فرضها النظام السياسي القائم في ولايات الدولة العثمانية في ذلك الوقت والذي لا يجيز الخروج على الخلافة والانشقاق عليها[3].

ويمكن القول أن هذه الآفاق الجديدة قد تظافرت عوامل ثلاثة على تمهيد السبيل إليها هي: الآراء أو الأفكار التي تأثر بها بشير السعداوي من قراءاته واطلاعاته الواسعة في مجال الأدب والتاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي في هذه المرحلة وإعلان الدستور العثماني الذي سمح بحرية الكلمة ونشر الصحف وحق الانتخاب والترشح للبرلمان على أثر قيام ثورة الاتحاديين في يوليو 1908التي أعانت العمل بدستور 1876 والتي قوبلت بفرحة كبيرة في ولاية طرابلس الغرب حيث قامت مظاهرات الفرح في مدن طرابلس والخمس ولقيت صدى طيبا في نفوس المواطنين الليبيين بصفة عامة، وثم ظهور ملامح الأطماع الإيطالية أو الخطر الإيطالي الذي صار يهدد القطر الليبي بأكمله، ولاشك في ان هذه العوامل الثلاثة قد هيأت بشير السعداوي لأن يتولى قيادة النضال السياسي في الجهاد العسكري في متصرفيه الخمس

وجد بشير السعداوي في رسالة التوحيد للإمام الشيخ مُحَمَّد عبده دفاعا قويا عن الاسلام ودحض المفتريات التي افتريت عليها زورا وبهتانا فزادا تعلقه به، وراح يقرأ كل ما استطاع أن يعثر عليه من كتاباته وخاصة ما كانت تنشره صحيفة المؤيد[4].

وكذلك ما كتبه جمال الدين الأفغاني عن الجامعة الاسلامية بوصفها جامعة تحتم الاتحاد ضد مطامع المستعمرين وأنها تعمل لخدمة الاسلام والمسلمين، وقد آمن بشير السعداوي بالمبدأ نفسه وعدها "الجامعة الاسلامية" وسيلة

[1] مُحَمَّد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ج1، م2، ب ط، مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1957، ص425.
[2] نفسه، ص426.
[3] أرويعي مُحَمَّد علي القناوي، " دور بشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الايطالي بمتصرفية الخمس"، المرجع السابق، ص63.
[4] مُحَمَّد فؤاد شكري،ميلاد دولة ليبيا الحديثة،ج1، المرجع سابق، ص403.

فعالة لجمع كلمة المسلمين تجاه الخطر المحدق بهم وقوة مضافة إلى القوة القومية في التصدي للتسلط الأجنبي على الأمم الاسلامية[1].

كما تعرف بشير السعداوي على أثار مُحَمَّد رشيد رضا صاحب مجلة المنار التي نبهت المسلمين إلى حاجتهم للإصلاح الديني، والاقتصادي والاجتماعي، وبأن الاسلام أمة واحدة، وأن السلطان العثماني الرئيس الأعلى للمسلمين، وقد فتحت رسالة الامام المشهورة عن " الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية " ذهن بشير السعداوي إلى نواحي الاصلاح الاجتماعي والعلمي والسياسي والديني[2].

وواضح أن كل هذا التثقيف كان دينيا اجتماعيا في جوهره لم يزد في الواقع الأمر عن تدعيم الأسس التي تثبتت عليه عقيدة بشير السعداوي والتي تأصلت جذورها في نفسه من أيام نشأته وهي العقيدة التي تقوم على الشعور بالعزة الاسلامية وعلى ضرورة أن تبعث أمجاد العرب، وخلص أخيرا إلى أن الدولة علاوة على أنها دولة الخلافة الاسلامية ففي بقائها ضمان لوقف انتشار سلطان الأجانب على الشعوب الاسلامية والعربية التي تضمها الدولة العثمانية إليها[3].

وواضح أيضا أن تلك الأفكار كانت تدور حول قضايا عديدة أهمها قضية العروبة، وقضية الاسلام، وقضية التكالب الخارجي على الأقطار العربية الاسلامية، ومنحتها أبعاد جديدة في الفكر والثقافة مثلما منحتها أبعاد مضافة في العلاقات السياسية والاجتماعية مع أقطاب عصره من رجال الفكر والأدب والسياسة، وأهلته منذ صغره للاشتغال بأمور المجتمع والسياسة[4].

## المبحث الثالث: الحياة السياسية في ولاية طرابلس وأثرها في تكوين شخصية بشير السعداوي السياسية

خلال العهد العثماني الثاني 1835-1911م قسمت ولاية طرابلس إلى سنجقيات أو متصرفيات، ثم عدلت فأصبحت ولاية طرابلس مقسمة إلى مقاطعتين هما: ولاية طرابلس الغرب، ومتصرفية بنغازي التي تم ربطها بالحكومة العثمانية في اسطنبول بشكل مباشر مع بقاء التبعية العسكرية والجمركية والقضائية للقيادة التركية في طرابلس، وكانت سلطة الحكومة العثمانية تتركز في السواحل الآهلة بالسكان بينما تضعف في المناطق البدوية،

[1] محمود دياب، أبطال الكفاح الاسلامي المعاصر، ط1، مطابع دار الشعب، القاهرة، 1978، ص-ص55-56.

[2] ارويعي مُحَمَّد علي القناوي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية ( 1884-1957)، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي،2014، ص48.

[3] مُحَمَّد فؤاد شكري،ميلاد دولة ليبيا الحديثة،ج1، المرجع سابق، ص408.

[4] ارويعي مُحَمَّد علي القناوي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية(1884-1957)، المرجع سابق، ص49.

وتكاد تنعدم في المناطق الخاضعة لسيطرة السنوسيين الذين تمركزوا في واحة الجغبوب، والواحات المجاورة، ومدينة الخمس كانت هي المقر الاداري للمتصرفية في العهد العثماني الثاني[1].

وقد تولى طرابلس في هذه المرحلة ثلاثة وثلاثون واليا توالت في عهدهم المجاعات والأوبئة مما أدى إلى تدهور الأحوال السياسية والاقتصادية، وتعدد أنظمة الحكم المباشر والغير المباشر، وعرفت ليبيا خلالها الاضطرابات والانقسام، وبدأت تظهر في هذه الفترة الأخيرة مظاهر التململ بين أفراد المجتمع الليبي بعدم الرضا بأمر الواقع، فالسلطة العثمانية أصبحت عاجزة عن السيطرة الأمنية في الولاية، لكثرة تغيير الولاة الذين يعينهم السلطان العثماني من الأستانة[2].

وخلال هذه الفترة انتشر السخط بين الأهالي فإن التنظيمات العثمانية كانت تقوم على تدعيم النظام المركزي وتشديد قبضة الدولة على ولاياتها والغاء ما كانت تتمتع به قبل ذلك من امتيازات، ومما زاد سخط الآهالي في طرابلس على الأجانب من ناحية وعلى الدولة العثمانية ورجالاتها من ناحية أخرى احتلال فرنسا لتونس واعلان حمايتها عليها، فقد اضطرب الأهالي وتمكنهم شعور الخوف من الخطر الأوربي الداهم الذي صار قريبا منهم[3].

ومن جهة ثانية ظل الليبيون على ولائهم للوحدة العثمانية، ولكنهم مثل غيرهم من رعايا الامبراطورية كانوا يشعرون شعورا عميقا بالحاجة الماسة إلى اصلاح الادارة الحكومية وتحسينها، ولذلك فإنهم رحبوا بالانقلاب العثماني سنة 1908م واقامة الحكم برلماني مثلت فيه منطقتا طرابلس وبرقة، اللتان قاومتا أولئك الذين دعوا إلى الانفصال عن الوحدة العثمانية ترتب على هذا أن الحركة القومية في ليبيا وغيرها من شمال افريقية متسقة تماما مع السلطة العثمانية ومتعاونة معها[4].

وكان الكثير من سكان طرابلس وبرقة ينتظرون الخلاص مما هم فيه من اجراء الاصلاحات على اساس مواد الدستور الجديد في تركيا، فكانوا يتوقعون أن يعترف ذلك الدستور بالمساواة بين شعوب الامبراطورية العثمانية وأن يوفر امكانيات جديدة لتطوير الثقافة، وأن يزيل الخطر عن النشاط الاجتماعي والسياسي، فقوبل الانقلاب بكثير من الحماس وبالاحتفالات[5].

ولاشك أن اطلاق الحريات ترتب عليه نهضة صحفية كبيرة في بلاد الشام، ومصر اللتان شهدتا حركة فكرية واسعة ونشاطا صحفيا ملحوظا عم معظم أرجاء الولايات العربية وخاصة طرابلس الغرب التي كانت تصلها الصحف

---

[1] ارويعي محمد علي القناوي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية(1884-1957)، المرجع سابق ، ص52.

[2] شريفة أمين قاضي، المرجع سابق، ص25.

[3] محمود حسن صالح منسي، المرجع سابق، ص4.

[4] مجيد خدوري، المرجع السابق، ص ص19-20.

[5] نيكولاي ايلتيش بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام1969، تر عماد حاتم، ب ط، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2001،ص99.

الشامية والمصرية والتركية مفعمة بأخبار الدولة العثمانية وعلاقتها بالدول الأخرى وخاصة الدول الأوربية التي كانت تسعى لاقتسام الدولة العثمانية الآخذة في الضعف والانحلال والتفكك[1].

إن وصول تلك الأخبار بحلوها ومرها كانت حافزا كبيرا لبشير السعداوي في الاشتراك ببعض تلك الصحف كالمفيد البيروتية لصاحبها عبد الغني العريسي، وصحف الصباح، والاقدام وتعميم الحرية التركية، لمتابعة تطورات الأوضاع العامة في الدولة العثمانية والولايات العربية التابعة لها[2].

وقد اغتنم المثقفون الليبيون والمخلصون من أهالي طرابلس فرصة صدور الدستور العثماني، فتصدوا بكل امكانياتهم إلى الدعاية الايطالية، فأنشأوا المطابع وأصدروا الصحف، فكانت الجرائد العربية المحلية تبين للحكومة والرأي العام مقاصد إيطاليا، فهذا البوصيري يدعو إلى "الترقي" والتقدم الجديد ويقف ب "المرصاد" لكل ما يحدث في البلاد وما يضر بالعباد وهذا التائب يسلط "الكشاف" ويظهر الحقيقة بجلاء ووضوح[3].

ومن هنا نستطيع القول أن تلك الحصيلة الهائلة من الصحف العثمانية، والشامية، والطرابلسية التي طالعها بشير السعداوي آنذاك وحملت توجهات وأفكار مختلفة ومتنوعة، قد أثرت تأثيرا كبيرا على ذهنيته وحياته المستقبلية ونظرته للأحداث التي تمر بها الدولة العثمانية آنذاك بصفة عامة، ويتضح ذلك جليا من خلال مواقفه من أهم القضايا التي مرت بها الدولة العثمانية، فعلى سبيل المثال نادى بشير السعداوي بضرورة الاصلاح الإداري في ولاية طرابلس الغرب، وتعريب دواوينها وحاول أن يبين للمسؤولين الأتراك أن النظام المعمول به لا يحقق إجراء العدالة[4].

## المبحث الرابع: مقاومة السعداوي لسياسة التغلغل الإيطالي السلمي في ليبيا

### 1- سياسة التغلغل الايطالي السلمي في ليبيا

كان استكمال الوحدة الإيطالية عام 1970م بداية لانطلاق إيطاليا في موكب الاستعمار لشعوب افريقيا، فمنذ ذلك التاريخ أرادت أن تلعب دورا في السياسة الدولية، وجاء احتلال فرنسا لتونس عام 1881م وبريطانيا لمصر 1882م، ليشمل مخاوفها على طرابلس الغرب (ليبيا) بعد أن فقدت تونس التي ظلت تتطلع لاحتلالها، وكان عليها وهي الدولة الغير محسوبة في عداد الدول الكبرى آنذاك أن تحصل على موافقة كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا والنمسا وروسيا القيصرية للقيام باحتلال طرابلس الغرب[5].

---

[1] ارويعي محمد علي القناوي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية، المرجع السابق، ص56.

[2] المرجع نفسه، ص57.

[3] عبد العزيز سعيد الصويعي، بدايات الصحافة الليبية(1866-1922)، ط1، دار جماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ليبيا، 1989، ص-ص165-166.

[4] ارويعي محمد علي القناوي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية، المرجع سابق، ص59.

[5] محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، ط1، دار العربية للموسوعات، بيروت، 2014، ص57.

أخذت إيطاليا منذ أواخر القرن التاسع عشر، تتطلع إلى امتلاك ليبيا وقد قويت رغبتها في ذلك حتى أصبحت تعتبر ذلك القطر ملكا لها، ولو أن الدولة العثمانية كانت لا تزال صاحبة الحق المكتسب هناك بحكم أنها احتلت تلك البلاد في أواسط القرن السادس عشر ولم يخف ساسة ايطالية ذلك بل صرحوا به على رؤوس الأشهاد وفي السنوات الأولى من القرن الحالي اتخذت ايطاليا خطوات عملية لتحقيق أهدافها[1].

وقد اتسم عمل إيطاليا من أجل استعمار ليبيا بالصعوبات التي تنشأ عادة عن الأقدام على إزالة نظام سياسي له من المقومات الشرعية العقيدة الدينية والسيادة السياسية المنتمية حضاريا وتاريخيا، لأن طبيعة الارتباط الاداري لليبيا بالدولة المركزية في اسطنبول يختلف عنه في الجزائر سنة 1830م وفي تونس سنة 1881م وفي مصر 1882م[2].

وكانت طرابلس الغرب ما تزل خاضعة للحكم العثماني، وجرى التغلغل الإيطالي السلمي في عهد الوالي حافظ الباشا، وتضمن ذلك التغلغل مجموعة من الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاستيطانية حتى عام 1911م[3].

## 2- رد فعل السعداوي على سياسة التغلغل الايطالي السلمي

### موقف السعداوي من الرحلات الكشفيةالايطالية

ركزت السياسة الايطالية على سياسة التغلغل الاقتصادي والدعاية السياسية في الولاية كخطوة تمهيدية للاحتلال العسكري لاستعمار ليبيا، وركزت الدعاية الايطالية على تخلف الادارة العثمانية وإهمالها السكان المحلين وصورت الاستعمار الإيطالي كعملية تحضيرية لإنقاذ الليبيين من ظلام حكم قرون الامبراطورية العثمانية[4].

لخلق الجو المناسب لهذا الغزو على الأصعدة الليبية والعثمانية والايطالية والدولية أي تهيئة الرأي العام، وقد قام جيوليتي رئيس وزارء الإيطالية بتعبئة الصحافة لهذا الغرض بإظهار الاهتمام بشؤون الولاية عن طريق نشر المقالات والأبحاث عنها وأخبار الجالية الإيطالية فذهبت الصحف والجرائد الايطالية في الادعاء بأن الولاية بلا قانون وليست فيها سلطة حاكمة وأن الأهالي يقتلون الأجانب بما فيها الإيطاليون وأنهم متأخرون ومتخلفون، واستغل جيوليتي وجود بقايا تجارة الرقيق فوجه حملة ضد ليبيا التي لا تزال تمارس تجارة الرقيق في بنغازي، واتهمت الصحف

[1] نقولا زيادة، المرجع سابق، ص80.

[2] عمر بن محمد المجذوب بن حسين الزبيدي، احتلال منطقة تجمع المجاهدين ببني وليد وما حولها 1923، ب ط، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، ليبيا، 1988، ص27.

[3] محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، المرجع سابق، ص 58.

[4] علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص68.

الإيطالية العرب بأنهم يمنعون المسحيين من ممارسة شعائرهم الدينية رغم اعتراف الرحالة الأجانب بالتسامح الذي يلقاه المسيحون في كنف الأهالي المسلمين[1] .

لاشك أن الاستعمار الايطالي مهد لقدومه إلى ليبيا، كما هو معروف بكثير من الاجراءات التي ساعدته في اتخاذها تركيا الضعيفة فإلى جانب ارسال البعثات التجسسية[2].

قام الرحالة والمكتشفون الايطاليون بزيارة ولاية طرابلس الغرب مرات عديدة وانبهروا بالمناطق الزراعية في طرابلس وبرقة ونادى بعضهم ومن بينهم الرحالة والمكتشف ما نفريد وكاينيرو بإقامة مستعمرات زراعية في تلك المناطق قائلا " إن المنطقة فيما بين طرابلس والخمس منطقة مثالية للمزارعين الإيطاليين[3].

وقد مهدت معظم هذه الرحالات طريق التمهيد للغزو العسكري فقد أتاحت فرصة جمع المعلومات اللازمة عن الولاية واكتشاف مناطقها المختلفة ومعرفة إمكانياتها الدفاعية وايسر السبيل لإنزال العسكري عند الغزو ومن جهة أخرى سمحت بمعرفة ودراسة الموارد الطبيعية التي يمكن استغلالها اقتصاديا في المستقبل[4].

كما تنبه السعداوي إلى البعثات الاستكشافية الايطالية التي وفدت إلى المنطقة وأشهرها على الاطلاق بعثة سفورزا الكونت سكانيو ميشيل سفورزا، التي أوهمت السلطات العثمانية بأنها قدمت بزيارة المواقع الأثرية سعى بشير السعداوي لمقابلة الكونت سفورزا عندما حط رحاله على شاطئ البحر فاصطحب معه الضابط الطرابلسي كمال الأسود ليقوم بترجمة الحديث بين الطرفين فافهم بشير السعداوي الكونت السفورزا الغرض الحقيقي الذي جاءت من أجله البعثة وانذره بأن الطرابلسيين لن يفرطوا في تراب ورثوه عن أباءهم وأجدادهم[5].

كما سعى بشير إلى عقد مؤتمر في الخمس يضم معظم وجهاء المنطقة من سرت إلى الخمس لدراسة الوضع، وقدوم البعثات التجسسية الإيطالية مثل بعثة الكونت سفورزا، وخاطب صحف العالم ببرقيات تحتج على النشاط الإيطالي في ليبيا[6].

بعد نقاش مستفيض توصل المجتمعون إلى المقررات التالية:

1- منع التعامل مع بنك روما وخاصة فيما تعلق يبيع الأراضي أو الاقتراض الأموال منه.

---

[1] بوزبوجة سميرة، المرجع السابق، ص90..

[2] محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص16.

[3] ا رويعي محمد علي القناوي، "دور بشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الايطالي بمتصرفية الخمس"، المرجع سابق، ص63.

[4] بوزبوجة سميرة، المرجع السابق، ص93.

[5] ارويعي محمد علي القناوي، " دور البشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الايطالي بمتصرفية الخمس"، المرجع سابق، ص64.

[6] محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص16.

2- المطالبة بإحضار بريد الأستانة على ظهر سفينة تركية بدلا من السفينة الإيطالية التي تحضره في العادة.

3- المطالبة بتجنيد الطرابلسيين بكل سرعة.

4- استبقاء الأسلحة بأيدي الأهالي للدفاع عن بلدهم.

5- مطالبة الأهالي بمقاطعة المدارس الإيطالية في طرابلس والخمس[1]، إلى جانب البعثات التبشيرية، كان هناك نشاط المدارس الإيطالية التي أقيمت في ولاية طرابلس قبل الغزو العسكري، أداة أخرى من أدوات التنشئة الاستعمارية، وبالتالي من أدوات التوغل السلمي[2].

## 3- موقف السعداوي من بنك دي روما Du Roma

عملت إيطاليا على تحقيق أهدافها الاقتصادية، واتخذوا قرار بضرورة التغلغل الاقتصادي داخل ولاية طرابلس الغرب كقاعدة هامة يمكن الاستناد عليها في تحقيق السيطرة الاقتصادية أولا ثم خلق الذرائع بعد ذلك لاحتلال البلاد[3]

أسس فرع دي روما في طرابلس سنة 1905، على أثر نشاط الدعاية الإيطالية ضد الدولة العثمانية.

بدأ المصرف نشاطاته بفتح فروع في معظم المدن المهمة في الولاية بعدها بدأ في الاستثمار في العقارات وشراء الأراضي ونجح بواسطة وسطائه في شراء 4000.000آيكر من الأراضي[4].

إن تلك النشاطات المتعددة المشبوهة التي كان يقوم بها فرع بنك دي روما ووكالاته التجارية في ربوع ولاية طرابلس الغرب وبرقة لم تكن خافية على أغلب الليبيين فما بالك بشير السعداوي الذي شغل وقته عدة وظائف من بينهما وظيفة باش كاتب لمجلس الادارة في الخمس خلال سنة 1908، ثم مديرا للتحريرات خلال سنوات 1909-1911 فقد كان لصيقا بالسلطات العثمانية وعليما بخفايا الأمور، مدركا لحقيقة التسلل الإيطالي في البلاد[5].

[1] مُحَمَّد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ج1، المرجع سابق، ص424.

[2] بوزبوجة سميرة، المرجع السابق، ص95.

[3] الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص31.

[4] علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص70.

[5] أرويعي مُحَمَّد علي القناوي، " دور البشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الايطالي بمتصرفية الخمس"، المرجع السابق، ص64.

## المبحث الخامس : جهاد السعداوي العسكري بالمنطقة 1911-1912:

### 1- قيادته للمقاومة المسلحة بالخمس

عندما استكملت إيطاليا كل ضمانات النجاح لتنفيذ خطة غزوها للولاية العثمانية طرابلس الغرب من تمهيد دبلوماسي والإعداد العسكري وتجنيد شبكات من العملاء في العاصمة وفي داخل الولاية واطمأنت إلى ذلك[1].

وفي سبتمبر 1911 أعلنت إيطالية الحرب على تركيا وأرسلت قوة لاحتلال طرابلس والخمس وبنغازي ودرنه أما العمل الذي اتخذته إيطاليا ذريعة لإعلان الحرب والهجوم والاعتداء فهو أن تركية أرسلت جنود إلى ليبيا لتقوية حامياتها الضئيلة العدد وأسلحة للحامية وهكذا اعتبر الدفاع عن جزء من الامبراطورية العثمانية سببا لعدوان يرمى إلى انتزاع هذا الجزء نفسه[2].

أعلنت إيطاليا الحرب على الدولة العثمانية ليبيا يوم 1911 وحاولت حكومة الاتحاد والترقي التوسط لدى الدول الكبرى لوقف العدوان لكن الدول تظاهرت بأنها على الحياد وقد استطاعت القوات الإيطالية وفي غضون شهر واحد احتلال طرابلس وطبرق ودرنة وبنغازي ومناطق ساحلية أخرى، وفي الوقت نفسه بدأت المقاومة الليبية بقيادة القوات العثمانية وبإعداد الشعب وكقوة وطنية لمواجهة الغزو[3].

فجر العدوان والاحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب ليبيا كفاحا عسكريا نظاميا وشعبيا في كل من طرابلس وبرقة وارتكز الدفاع على القوات العثمانية المتبقية خمسة آلاف في طرابلس وألفان في برقة وعلى جهود المواطنين الليبيين، وقاد المتطوعين الليبيين في طرابلس الشيخ سليمان الباروني وفرحات بك 1911-1918م فيما قاد الكفاح المسلح في برقة زعيم الحركة السنوسية السيد أحمد الشريف 1902-1917م وقد تعاون الوطنيون مع الضباط العثمانيين ومن ضمنهم الضباط العرب وظهرت بطولات شعبية استطاعت تأجيج مشاعر الشعب وتنظيمه في الكفاح ضد الاحتلال أمثال بشير بك السعداوي[4].

مهدت القوات الإيطالية لاحتلال مدينة الخمس الواقعة على بعد 120كيلو متر شرق مدينة طرابلس بقصفها بالبوارج الحربية في يوم 20 من أكتوبر 1911 ثم قام العقيد مرزوطو باحتلالها بقوة قوامها 2500 جندي من الرماة عن طريق البحر حيث نزلت تلك القوة إلى مدينة بعد ثلاثة أيام من حصارها فاحتلت مقر متصرفها ورفعت العلم الإيطالي فوقه فاضطر المتصرف ويدعى شفيق بك ومن معه من المجاهدين إلى الانسحاب إلى مرتفعات جبل

---

[1] عمر بن محمد المجدوب بن حسين الزبيدي، المرجع السابق، ص30.

[2] نقولا زيادة، المرجع السابق، ص80.

[3] محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، ب ط، منشورات الاتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص96.

[4] محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص59.

المرقب والتحصن بها والمساهمة مع القوات العسكرية التي تواجدت بمتصرفية الخمس أثناء وقوع الغزو الإيطالي والمتكونة من لواء المشاة 126 بقيادة المقدم أحمد منيب وكتيبه في الخمس أخرى في مصراته وثالثة في الدواخل[1].

ومع بداية الغزو الإيطالي تم تعيين بشير السعداوي قائما مقاما لساحل ال حامد بالقرب من الخمس القادة الأتراك والمجاهدين الليبيين الذي قرروا أن يتولى بشير السعداوي قيادتهم في معرك الجهاد بتلك الأنحاء مع أصدقائه المقربين من أمثال الشيخ عبد الرحمن الزقلعي وعمر النعاس وغيرهم[2].

وفي يوم 20 أكتوبر 1911 ضرب الأسطول الإيطالي مدينة الخمس وحاولوا النزول إلى البر ولكنهم باءوا بفشل ذريع أمام الدفاع المستميت من المجاهدين عن وطنهم، وكذلك الحامية التركية الصغيرة تحت قيادة خليل بك الخمس، الذي كان على صداقة وطيدة مع بشير السعداوي، غير أنهم بعد حرب استمرت أربعة أيام متواصلة تمكن الإيطاليون من الدخول إلى مدينة الخمس[3].

وتعد معارك الخمس في 27يناير 1912 والمرقب في 28 فبراير 1912 وليدة خلال شهر مايو ويوليو 1912 من أعنف المعارك التي خاضها المجاهدون الليبيون بالاشتراك من الجنود الأتراك ضد القوات الإيطالية الغازية ورغم صمود المجاهدين واستماتتهم في الدفاع عن مواقعهم إلا أن القوات الإيطالية استطاعت في نهاية المطاف حسم المعارك لصالحها بحكم تفوقها في العدد والعدة[4].

ومنذ شهر يونيو 1912 ركزت القوات الإيطالية اهتمامها على المناطق الاستراتيجية المهمة كمدينة مصراته لكونها تمثل قاعدة بحرية مهمة على الصعيديين العسكري والاقتصادي من ناحية، ولكونها دعمت جبهات القتال في زلطين والخمس ومسلاته، والمرقب بالمجاهدين والعتاد الحربي والموارد الغذائية من ناحية ثانية[5].

وفي منتصف عام 1912م انتدبه خليل بك متصرف الخمس ليكون قائما مقاما لمدينة مصراته وأوكل إليه مهمة تجميع المجاهدين وتنظيم الدفاع عن المدينة وتحصين دفاعاتها فاتصل بزعماء الجهاد بمنطقة مصراته معهم في وضع الخطط الكفيلة بمجابهة القوات الإيطالية الغازية[6].

---

[1] ارويعي محمد علي القناوي، "دور بشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الايطالي بمتصرفية الخمس"، المرجع السابق، ص ص66-67.

[2] ارويعي محمد علي القناوي،" بشير السعداوي وتوحيد الزعامة الوطنية بين اقليمي طرابلس وبرقة"، المرجع السابق، ص3.

[3] محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص18.

[4] ارويعي محمد علي القناوي، " دور بشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الايطالي بمتصرفية الخمس"، المرجع السابق، ص67.

[5] الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص137.

[6] ا رويعي محمد علي القناوي، "بشير السعداوي وتوحيد الزعامة الوطنية بين اقليمي طرابلس وبرقة"، المرجع السابق، ص3.

اتخذت القيادة التركية الليبية بمنطقة مصراته جملة من الاجراءات المهمة تمثلت في تنظيم المواقع الدفاعية وتحصينها، والاتصال بزعماء الجهاد في المنطقة لتنسيق خطط مجابهة القوات الإيطالية الغازية وتعد معارك قصر أحمد والزروق والغيران أو الرملية من أشهر المعارك التاريخية في منطقة مصراته خلال تلك الفترة.

ومن أشهر المعارك التي حضرها بشير السعداوي معارك زاوية الزروق والمواطنين وفلاجة التي كاد يفقد فيها حياته عندما حاصرته القوات الإيطالية بالثكنة العسكرية بالقصر الحكومي بالقرب من مدينة مصراته[1].

فاستطاع أن يفلت منها بصعوبة وينسحب إلى المدينة ثم السوالم ثم فلاجة حيث تجمعت العائلات المصراتية التي خرجت من مناطقها من بطش الإيطاليين ويصف بشير السعداوي تلك المعارك التي جرت في ربوع مدينة مصراتيه في رسالة وجهها إلى شقيقة الأكبر " مُحَّد نورى السعداوي بتاريخ 26 يونيو 1912 ذاكرا ما تعرضت له المدينة من قصف مدفعي عنيف، ومن انتقام إيطالي مروع عن المجاهدين ومن حركة الكر و الفر التي استخدمها المجاهدون في دفاعهم عن مصراته وضواحيها، مشيرا إلى اشتراك شقيقه أحمد السعداوي ومعه حوالي مائة وخمسين (150) مجاهدا في تلك المعارك مؤكدا أن عدد المجاهدين الذين وصلوا إلى منطقة فلاجة فيما بلغ مائتي مجاهد وعندما أكمل بشير السعداوي مهامه المكلف بها في مدينة مصراته واختياره مُحَّد بك الأدغم ليتولى مهمة تنظيم حركة المقاومة في مصراته ثم رجع إلى الخمس لينظم إلى المجاهدين هناك واستمر في جهاد ضد الاحتلال الإيطالي إلى أن تم التوقيع على معاهدة أوشي لوزان بين تركيا وإيطاليا في 18 أكتوبر 1912[2].

[1] ارويعي مُحَّد علي القناوي،" دور البشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الايطالي بمتصرفية الخمس"، المرجع السابق، ص68.

[2] ارويعي مُحَّد علي القناوي، "البشير السعداو ي وتوحيد الزعامة الوطنية بين اقليمي طرابلس وبرقة"، المرجع السابق، ص4.

وفي الاخير نستطيع القول ان البيئية التي نشا فيها بشير السعداوي لها تأثير مباشر في تكوين شخصيته، كما أن التعليم الذي تلقاه سواء الديني أو العام، إضافة إلى الوظائف التي شغلها والمسؤوليات التي تقلدها، فتحت أمامه آفاقا واسعة وأسهمت في بروزه، وبهذا استطاع أن يصبح مناضلا سياسيا له دور مهم في مواجهة التغلغل الايطالي في ليبيا، والتصدي له، فعرفته ساحات الجهاد وميادينها، وكان من أبرز المجاهدين في العديد من المعارك، إلى أن اضطرته الظروف إلى الخروج خارج ليبيا.

# الفصل الثاني: أدوار ونشاطات السعداوي بالداخل والخارج

المبحث الأول: نشاط السعداوي خارج ليبيا1913 1915

المبحث الثاني: عودة البشير السعداوي الى ليبيا ودوره السياسي في حل الخلافات الداخلية

المبحث الثالث: مشاركة السعداوي في المؤتمر الاسلامي بالقدس

المبحث الرابع: موقف السعداوي من الحرب السعودية اليمنية

المبحث الخامس: بشير السعداوي مستشارا سياسيا للملك عبد العزيز بن سعود1939-1945م

إن انهيار المقاومة الشعبية ضد الاستعمار الإيطالي ورحيل العثمانيين من حكم البلاد إثر توقيع اتفاقية لوزان 1912م، دفع ببعض الأسر الليبية ومن بينهم أسرة السعداوي وبعض زعماء الجهاد إلى الهجرة إلى الخارج الوطن، فاختار بشير السعداوي الهجرة إلى مصر و بلاد الشام، وأخذ يتنقل في ديار الهجرة من مصر إلى الشام إلى الجزيرة العربية، ومنها بدأ يمارس عمله السياسي، والمتمثل في كشف مخططات الاستعمار لاسيما الإيطالي وفظائعه التي يرتكبها بحق الشعب الليبي، وحل الصراعات الداخلية التي أثرت بشكل مباشر على حركة الجهاد ضد الايطاليين، والمطالبة بوحدة العرب ولم شملهم. فما هو دور البشير السعداوي خارج ليبيا؟ وماهي أهم النشاطات التي قام بها من أجل القضية الوطنية الليبية؟

## المبحث الأول: نشاط السعداوي خارج ليبيا 1913-1915

### 1- صلح أوشي لوزان وتداعياته على حركة الجهاد في منطقة طرابلس:

استمرت المقاومة المسلحة في معظم المدن الساحلية الليبية على الرغم من صدور المرسوم الملكي الايطالي في 17أكتوبر1912 والذي يعتبر أن طرابلس الغرب وبرقة قد صارتا خاضعتين خضوعا تاما مطلقا، ولم تنكسر شوكة المقاومة إلا عندما تم توقيع على معاهدة الصلح بين الدولة العثمانية وايطاليا، والمعروفة بمعاهدة أوشي لوزان في 18أكتوبر 1912[1].

واخذ البعد السياسي لهذه المعاهدة شكلا جديدا وترك آثار سلبية على حركة الجهاد في ليبيا وانعكس ذلك على الوضع السياسي والعسكري في البلاد، وبررت الدولة العثمانية قبولها الصلح بعدم قدرتها على مواصلة الحرب ضد الطليان، وحاول السلطان العثماني من تخفيف ردة فعل الليبيين بإصدار مرسوم منح فيه أهل البلاد ما يسمى بالاستقلال الذاتي، وتعيين شمس الدين باشا كنائب عنه في ليبيا، وبالرغم من هذه المبررات إلا أن المجاهدين الليبيين اعتبروا ذلك تفريطا من الدولة العثمانية في بلادهم[2].

كما أرسلت وزارة الحربية العثمانية إلى نشأت بيك تعلمه بذلك وتأمره بالانسحاب هو ومن معه من الأتراك من ميدان القتال، وأن يسلموا أنفسهم إلى الطليان ليأتوا بيهم إلى الأستانة، عقب وصول الخبر إلى نشأت بيك جمع رؤساء المجاهدين والضباط الطرابلسيين وأعيان البلاد وأبلغهم الخبر، فوقع عليهم وقوع الصاعقة، وسرعان ما عاودت الناس تلك الشكوك التي ساورتهم في اول احتلال، من إهمال الترك لبلادهم[3].

---

[1] اروبعي محمد علي القناوي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية، المرجع السابق، ص78.

[2] دلال الشتيوي، " مؤتمرات العزيزية ودورها في توحيد حركة الجهاد"، مجلة كليات التربية، ع16، جامعة الجفارة، ليبيا، 2019، ص442.

[3] الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص160.

وهكذا ترتب على هذه الاتفاقية آثار سلبية على حركة الجهاد، انعكست على الوضع السياسي والعسكري في ليبيا، حيث أنشأ حالة فراغ سياسي على السلطة في البلاد، وحدثت ارتباكات خطيرة في حركة المقاومة خاصة أن شمس الدين الذي عين نائبا لسلطان في البلاد ليعمل على ايقاف حركة المقاومة ضد الطليان والعيش تحت السيادة الايطالية[1].

وكان لزاما على المجاهدين الليبيين ايجاد مخرج لقضية الفراغ السياسي، والعسكري الذي سببه قرار الأتراك الانسحاب من طرابلس وبرقة، فكان انعقاد مؤتمر العزيزية في أكتوبر1912 ترجمة فعلية لذلك[2].

انعقد مؤتمر العزيزية في 28أكتوبر1912، والذي حضره وشارك فيه قادة الجهاد والأعيان ومشايخ القبائل في طرابلس الغرب، وكان هذا الاجتماع من أجل دراسة التفاعلات معاهدة أوشي لوزان، كما حضر هذا الاجتماع من الجانب التركي نشأت باشا قائد القوات التركية واسحاق باشا ومعاونوه من كبار الضباط الأتراك ليبلغوا المجاهدين عن عزم عودة القوات العثمانية لإسطنبول واجبارهم بقبول الصلح[3].

ولم يحضر البشير السعداوي المؤتمر واجتماعاته بسبب انشغاله بقضاء بعض المهام بمنطقة مسلاته، وذلك يخالف ما ذهب اليه بعض الباحثين الذين يذكرون أن البشير السعداوي قد حضر اجتماعات مؤتمر العزيزية، ويؤكد ذلك شقيقه مُحَمَّد نوري السعداوي في مذكراته قائلا:" إن البشير السعداوي لم يحضر اجتماعات العزيزية حيث كان مقيما بمسلاته وقت ذاك"[4].

وبذلك كان مؤتمر العزيزية الأول في 1912 قد دعا إلى اللحمة الوطنية وتعزيز الانتماء للوطن ومحاربة الاستعمار، ولكن لسوء الحظ لم يسفر مؤتمر العزيزية باتخاذ أي قرار ايجابي لمصلحة حركة الجهاد، وانقسمت الزعامات الليبية بين من يرغب في التفاوض مع الايطاليين، ومن يريد مواصلة القتال ضد الاحتلال، وبرز هذا الانقسام بشكل واضح خلال المؤتمر[5]، فالقسم الأول يمثله جميع أعيان الزاوية ورشفاته وغريان وحجتهم في ذلك أن ما لديهم من العتاد الحربي لا يكفي لمقاومة ايطالية، والقوات في البلاد قليلة، والاعانة التي كانت تأتي من تركيا قد انقطعت، والقسم الثاني كان غرضهم تهديد الطليان بالقوة لإرغامهم على الاعتراف بالاستقلال، وتزعم هذه الجماعة الشيخ سليمان الباروني وسلمه نشأت بيك النقود التي كانت عنده[6].

---

[1] دلال الشتيوي، المرجع نفسه، ص 442

[2] اورويعي مُحَمَّد علي القناوي، " دور البشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الايطالي بمتصرفية الخمس"، المرجع السابق، ص69.

[3] دلال الشتيوي، المرجع السابق، ص443.

[4] اورويعي مُحَمَّد علي القناوي، البشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية، المرجع السابق، ص79.

[5] دلال الشتيوي، المرجع السابق، ص444.

[6] الطاهر أحمد الزاوي، الجهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص162.

وقد أثبتت الأيام لكلا الفريقين مدى صحة أو خطأ اعتقاده، فالفريق الرامي إلى المفاوضة أثبت له الايطاليون وبما لا يدع مجالا للشك أنهم لم يأتوا إلى البلاد إلا ليحتلوها، وأنهم ليسوا مستعدين لإجابة أي طلب من شأنه أن يؤثر على السيادة الايطالية على التراب الليبي، ووضعوا النقاط على الحروف في المفاوضات التي تمت بين الطرفين في فندق بن غشير والتي حضرها أكثر من 150 من زعماء المناطق الغربية[1].

أما الفريق الرافض للمفاوضة فأثبتت لهم الأيام صحة ما يعتقدون بعد أن قدموا مطالبهم إلى السلطات الايطالية على أساس تحقيق الاستقلال الذاتي طبقا لما ورد في المراسيم العثمانية والايطالية التي نصت عليها اتفاقية لوزان وملحقاتها، والتي رفضها العسكريون الايطاليون جملة وتفصيلا[2] قرر الموظفون الأتراك حسب الاتفاقية الرحيل من ليبيا إلى اسطنبول في نوفمبر 1912 غادرت باخرة تضم مجموعة كبيرة من الموظفين الأتراك مدينة الخمس متوجهة إلى تركيا، كان من ضمنهم بشير السعداوي وشقيقه نوري السعداوي[3].

فانهيار المقاولة ورحيل العثمانيين، واحتكار الباروني للذخيرة والمؤونة والسلاح وذهاب بعض المجاهدين لمفاوضة

الطليان الذين أقنعوهم بتطبيع العلاقات معهم، كل ذلك دفع ببعض الأسر الليبية ومن بينهم أسرت السعداوي وبعض زعماء الجهاد إلى الهجرة إلى الخارج الوطن، فاختاروا الهجرة إلى بلاد الشام رفقة متصرف الخمس المدعو خليل بك التي وصلوها عبر ميناء حيفا بفلسطين أواخر شهر نوفمبر 1912 ويبرر مُحَمَّد نوري السعداوي هجرته لأسباب سياسية ودينية قائلا " إن البلاد ستصبح مع مرور الزمن أندلسيا ثانيا وأن الاسلام بغرض الهجرة وعلى المسلم ألا يكون من المستضعفين"[4].

ومنها واصلوا سيرهم إلى سوريا ثم تركيا واستقر هناك فترة من الزمن وكلفته الحكومة التركية بعدة مهام إدارية من أهمها قائم مقام ريزة ثم قائم مقام ينبع البحر بالحجاز ثم قائم مقام جزين بلبنان[5].

وصل بشير السعداوي إلى اسطنبول في الأيام الأولى من شهر يناير 1913، وكانت تركيا تشهد انقلابات متلاحقة وهزائم متتالية في الميدان العسكري، وقد غادر بشير اسطنبول متسلما عمله الجديد كمدير تحرير في (ريزة) على البحر الأسود في الاقليم لازستان لولاية طرابزون وكان أهلها من ( اللاز) المسلمين ويقدرون العرب تقديرا عظيما، وكان إلى جانب عمله ذلك يشتغل وكيلا للمتصرف[6].

---

[1] اروبعي مُحَمَّد علي القناوي، "دور البشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الايطالي بمتصرفية الخمس"، المرجع السابق، ص70.

[2] اروبعي مُحَمَّد علي القناوي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية، المرجع السابق، ص81.

[3] مُحَمَّد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص20.

[4] اروبعي مُحَمَّد علي القناوي، " دور البشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الايطالي بمتصرفية الخمس"، المرجع السابق، ص72.

[5] اروبعي مُحَمَّد علي قناوي، " البشير السعداوي وتوحيد الزعامة الوطنية بين اقليمي طرابلس وبرقة "، المرجع السابق، ص04.

[6] مُحَمَّد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص21.

## 2/بشير السعداوي قائم مقام ينبع البحر سنة 1916م:

أصدرت السلطات التركية أوامرها بتعيينه قائم مقام لينبع البحر بالحجاز، فغادر بشير السعداوي اسطنبول متوجها إلى قونية ومنها إلى حلب ثم دمشق في طريقه إلى الحجاز ( عن طريق سكة حديد الحجاز) فوصل المدينة المنورة في فبراير 1916م وألتقى بالوالي التركي بصري باشا، وتباحث معه حول الأوضاع العامة في ولايته، ثم تابع سيره إلى مقر عمله ينبع بصحبة خبيرين من خبراء الصحراء أحدهما من قبيلة جهينة، والأخر من قبيلة حرب مستغنيا عن القوة التي جهزها له الوالي لحمايته والمتكونة من رجال البدو المتعاونين مع بصري باشا فوصل إلى ينبع بصعوبة بالغة بعدما تعرض له بعض رجال البدو لقتله[1].

وقد لاقى صعوبة شديدة في ينبع البحر سواء في الادارة أو في المحافظة على الأمن لما عليه البدو من جفاء والهمجية، خصوصا وأنه كان معينه من قبل تركية، وكانت سياسية شريف مكة سياسة إنجليزية[2].

وجد بشير في مدينة (ينبع البحر) نظاما غريبا حيث أن السلطة فيها مزدوجة إذا كان والي الحجاز غالب باشا وقد عين الشريف حسين في ينبع الشريف والأمير مُحَمَّد بن علي بديوي شيخ عشيرة جهينة الذي كان صاحب الحل والربط في هذه المنطقة وهو الذي يجمع الأعشار والاتاوات والضرائب ويسجن ويخرج من الحبس، رفض بشير هذه الإزدواجية واجتمع مع الشريف موضحا أنه هو القائم وهذه الأشياء من اختصاصه ولا يقبل بأنصاف الحلول[3].

اهتم بشير السعداوي بأمر التعليم في ينبع التي لا يتوفر بها إلا مدرسة ابتدائية (عثمانية) واحدة، فعمل من خلالها على نشر العلم والمعرفة، وعينه فيها المعلم خليل الحوار أسهم شخصيا بتدريس بعض المواد، فاستقام أمرها وأقبل الأهالي وزعماء العشائر البدوية على ارسال أبنائهم إليها[4].

وفرض ضريبة صغيرة على البضائع التي تأتي للميناء لصرفها على المدرسة وقد ألف رواية مثلها الطلاب سماها (نهضة الاسلام) أعجب بها السكان الذين حضروا المسرحية، وقد توثقت الصلات بين بشير السعداوي وشيوخ المنطقة وأمرائها، وأصبحوا ينظرون إليه بتقدير واحترام ويعتبرونه واحدا منهم[5].

أسفرت اقامة بشير في ينبع عن قيام صلات وثيقة بينه وبين زعمائها وأهلها سادتها روح المحبة والتفاهم بين الطرفين، فضلا عن استتاب الأمن والسلام، واقبال الناس على التعليم وهي أهداف طالما سعى بشير السعداوي إلى تحقيقها

---

[1] ارويعي مُحَمَّد علي القناوي، " البشير السعداوي مستشار سياسيا للملك عبد العزيز بن سعود 1939-1946 "، مجلة الأبحاث، ع11، كلية آداب جامعة سرت، ليبيا، 2018، ص188.

[2] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص133.

[3] مُحَمَّد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص ص23-24.

[4] ارويعي مُحَمَّد علي القناوي، المرجع نفسه، ص189.

[5] مُحَمَّد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص25.

ولعل الحدث الأكبر والمشكلة الخطيرة التي واجهت بشير السعداوي هي تحالف الشريف الحسين بن علي (أمير مكة) مع الانجليز للقيام بالثورة ضد الأتراك في اقليم الحجاز، مقابل وعده بإقامة مملكة عربية يكون على أسسها، وتمتد حدودها من جزيره العرب إلى جبال طوروس على الحدود التركية شمالا[1].

وحضر ثورة شريف مكة على الترك في الحجاز التي قام بها في 1916/6/9 وهو في ينبع البحر، وكانت له فيها جولة محمودة وجهود جبارة، وفي 27يوليو سنة 1916 ثم احتلال ينبع البحر بالقوات الانجليزية[2].

بذل بشير السعداوي قصارى جهده لاخماد الفتنة وتهدئة الوضع في ينبع، لكن الأمر فاق قدرته وبعد احتلال الانجليز لينبع 1916 استطاع بشير السعداوي من التخلص من قبضتهم بمساعدة أحد مشايخ العرب بالحجاز، حيث خبأه وبعد أربعة أيام سهل هروبه إلى المدينة المنورة[3].

وفي يناير سنة 1918عين قائم مقام في قضاء "جزين" بلبنان وكان سكان المنطقة مسيحيين، وكان هو أول قائم مقام مسلم يعين في لبنان، وقد أظهر من العدل والإنصاف والكياسة مع سكان جزين[4].

اجتاحت القوات الانجليزية والفرنسية المنطقة وخرجت الدولة العثمانية من الشام وخرج بشير السعداوي من جزين الى حلب وبيروت حيث كانت تقيم اسرته واخوه نوري السعداوي، ومنها انتقل الى اسطنبول ليستاذن الحكومة العثمانية بالسفر إلى باريس ليعرض على المؤتمرين قضية بلاده (ليبيا) في مؤتمر للحلفاء الذي تقرر أن يعقد في 18 جانفي 1918، وقد وجد بشير أن جيوش الحلفاء تحتل اسطنبول وقد وقع الأتراك هدنة معهم في (مدورس) كما وجد السيد أحمد الشريف[5] هناك الذي انتقل إلى (بروسة) وحاول معه تشكيل وفد إلى باريس، ولكن ذلك لم يتم فارتحل بشير السعداوي إلى بيروت حيث تتواجد أسرته وأخوه نوري السعداوي[6].

ولكن الأحداث تتابعت سراعا في تركيا، بدون أن تترك فرصة للتأهب إلى السفر، فتوقف المشروع فأخذ البشير يفكر في الرجوع إلى طرابلس حيث إن العمل للقضية الطرابلسية في الآستانة أصبح متعذرا بعد أن يأس من معاونة المسؤولين العثمانيين[7].

---

[1] ارويعي مُحَمَّد علي القناوي، " البشير السعداوي مستشارا سياسيا للملك عبد العزيز بن سعود "، المرجع السابق، ص189.

[2] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص133.

[3] أميرة الكريمي، المرجع السابق، ص237.

[4] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص134.

[5] أحمد شريف السنوسي: 1873-1933 ولد بالجغبوب وأخذ العلم عن أساتذتها، شارك عمه المهدي في معاركه ضد الفرنسيين أسند له مهمة القيادة وعمل على نشر الدعوة الاسلامية في افريقيا واتخذ من الكفرة عاصمة لدعوته، للمزيد أنظر الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص79.

[6] مُحَمَّد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص ص33-34.

[7] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص134.

## المبحث الثاني: عودة بشير السعداوي الى ليبيا ودوره السياسي في حل الخلافات الداخلية

### 1- توحيد الزعامة بين طرابلس وبرقة

اتجه بشير السعداوي بكامل قواه لنصرة القضية الليبية والجهاد في سبيل استقلال بلاده، التقى بشير السعداوي في تركيا بالسيد أحمد الشريف السنوسي واقنعه في تأليف وفد يذهب إلى باريس لعرض القضية الليبية وافق السيد أحمد الشريف ولكن الأتراك لم يتحمسوا لدعم هذا العمل كثيرا فقرر بشير السعداوي العودة إلى بلاده[1].

رجع بشير السعداوي إلى طرابلس في أوائل سبتمبر سنة 1920 وفي أكتوبر سنة 1920عقد مؤتمر غريان، وانتخب بشير حكومة وطنية سماها "هيئة الاصلاح المركزية" وانتخب بشير السعداوي عضوا في هذه الهيئة "حكومة وطنية" وظل مرموقا فيها بعين النشاط وسداد الرأي، لما كان يبديه من مساع حميدة لإزالة الخلاف بين رؤساء القبال وجمع الكلمة[2]، ضد الغزو الإيطالي، عدته القبائل ممثلا لها عند زيارة ولي العهد الايطالي عام 1921م، حيث ألقى خطبة افهمه فيها أماني الليبيين في الاستقلال وأن تصرفات الطليان المستعمرين ماهي إلا شر مطلق[3].

وكانت له مساع محمودة في تهدئة الفتنة التي كانت قائمة بين الزنتان الإباضية لم يصحبها التوفيق، لتعصب الفريقين كل إلى رأيه وتوتر الحال.

كما كان له نشاط فيها كان يجري بين هيئة الإصلاح المركزية وبين الكونت فولبي الحاكم الإيطالي في مسائل الهدنة وغيرها[4].

أدى تأزم الأوضاع السياسية في اقليمي طرابلس وبرقة بسب الضغوط الإيطالية على الزعماء في الإقليميين إلى حالة من الإرباك والفوضى السياسية في البلاد، فجرت الاتصالات بين الزعماء الطرابلسيين والبرقاويين وبدا واضحا أن هناك ميلا لدى الطرفين للاتفاق فتشكل وفدان، وفد طرابلسي مثله أحمد بك السويحلي وعمر أبو دبوس ومُحَمَّد نوري السعداوي والشتوي بن سالم والصويعي الخيتوني والحاج صالح بن سلطان وعبد الرحمن عزام، ووفد برقاوي مثله الشيخ صالح الأطيوش والشيخ نصر الأعمى والشيخ خالد القيصه والشيخ صالح السنوسي بن عبد الهادي البراني وأسرع الوفدان للاجتماع في سرت بتاريخ 22جمادى الأولى 1340هـ الموافق 21يناير 1922م، وبعد أن بحث المجتمعون أسباب الخلاف بينهم اتفقوا على توحيد الكلمة، وفي ختام مؤتمرهم أقر المجتمعون ميثاقا عرف بميثاق سرت[5].

---

[1] أميرة الكريمي، المرجع السابق، ص237.

[2] طاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص134.

[3] أميرة الكريمي، المرجع السابق، ص237.

[4] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص135.

[5] ارويعي مُحَمَّد علي القناوي، " البشير السعداوي وتوحيد الزعامة الليبية بين اقليمي طرابلس وبرقة "، المرجع السابق، ص07.

واتخذ أعضاء المؤتمر قرار بضرورة العودة إلى الجهاد ضد الايطاليين وخاصة بعد أن فشلت الطرق السياسية والمفاوضات للوصول إلى نتيجة لها قيمتها مع حكومة روما وقراراتهم أن حالة على ما يحقق الشرع الاسلامي من الأصول، بزعامة رجال مسلم منتخب من الأمة[1]، وفي الوقت الذي قرر فيه مؤتمر غريان اقامة حكومة بزعامة رجل مسلم، الطليان اعترفوا بإمارة السيد ادريس السنوسي على دواخل برقة[2].

فلما عرض مؤتمر سرت توحيد كلمة طرابلس وبرقة ذكرت الامارة كسبب من أسباب هذا التوحيد فكان مما لفت النظر أن وجود السيد إدريس أميرا على الرغم من أنه لم يؤخذ رأي الطرابلسيين في هذه الإمارة، قد يستأنس به لتحقيق هذه الرغبة وتتوحد الكلمة بتنصيبه أميرا على طرابلس وبرقة، وفي سنة 1922 حصلت اتفاقية سرت بين طرابلس (هيئة الإصلاح المركزية) التي يرأسها أحمد المريض وبين حكومة أجدابيا التي يرأسها السيد ادريس السنوسي (ملك ليبيا سابقا) ومما تضمنته هذه الاتفاقية أن تمثل كل من الحكومتين لدى الأخرى، فاختارت حكومة طرابلس بشير السعداوي لتمثيلها لدى حكومة برقة، فسافر في مايو سنة 1922 للقيام بهذه المهمة[3]، ووصلت أخبار هذا المؤتمر إلى الطليان منذ التفكير فيه فخافوا أن يترتب على اتفاق طرابلس وبرقة ما لا تحمد عقباه، ففكر (وولي) في احتلال مصراته قبل أن يصل العرب إلى نتيجة في مؤتمر سرت وكانت العرب مشغولة بمؤتمر سرت، وأكثر الجنود يقيمون في عبد الرؤوف لتغيير الهواء في فصل الربيع، ولم يبقى في قصر حمد إلا عسى قليلة لتغيير فانتهزها الطليان فرصة ونزلوا في قصر حمد[4].

بدأ بشير السعداوي مهمته في برقة بالاجتماع مع الزعماء البرقاويين الذين جمعهم الأمير مُحَمَّد ادريس في اجدابيا خلال شهر رمضان 1340هـ، 22 أبريل 1922م للتباحث فيما يمكن عمله للدفاع عن مصالح البلاد وخاصة مسألة توحيد الزعامة والحصول على بيعة الطرابلسيين واقرارهم بإمارة للأمير إدريس السنوسي زعيما على الاقليميين، وكان بشير السعداوي هو الذي انتخب لتمثيل طرابلس لدى حكومة برقة وجمع الأمير مُحَمَّد ادريس تفاهم في الأمر[5].

أما ادريس السنوسي فقد وافق على البيعة برسالة أرسلها إلى هيئة الاصلاح المركزية يشكرهم فيها على ذلك، وسعيهم لتوحيد الوطن وأعلن أنه يتحمل المسؤولية العظمى (على حد قوله)، وغادر البلاد الى مصر في 21 ديسمبر 1922 وبرفقته عبد الرحمن عزام، وبوصول الحزب الفاشستي إلى الحكم في روما استؤنفت المعارك في جميع تراب الوطن[6].

[1] جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ب ط، الدار القومية للطيباعة والنشر، اسكندرية، 1966، ص899.
[2] الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبين في ديار الهجرة 1924-1952، ط2، دار المحدودة ، لندن، 1985، ص431.
[3] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص135.
[4] الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، المرجع نفسه، ص433..
[5] جلال يحي، المرجع السابق، ص901.
[6] مُحَمَّد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص41.

وكان الأمير عقب قبوله بيعة الامارة التي جاء بها الطرابلسيون إلى اجدابية قد وافق على رأي تقدم به بشير السعداوي وقتذاك بصدد انشاء هيئة مركزية في برقة من رؤساء القبائل تضطلع بأعباء الادارة[1].

اقترح بشير السعداوي على الامير ادريس السنوسي قبل مغادرته البلاد إنشاء هيئة مركزية في برقة تتكون من زعماء القبائل تضطلع بأعباء الادارة، فوافق الأمير على ذلك واختار لرئاستها الشيخ مختار الغدامسي وهو من خيرة القضاة الشرعيين ومن أكبر علماء الوطن في علوم الفقه والشريعة، كما بحث معه مسألة استمرار المقاومة المسلحة في اقليم طرابلس ضد الطليان[2].

وقد حاول في أجدبية بعد سفر السيد ادريس إلى مصر أن يقنع مشايخ برقة بإعلان الحرب على ايطاليا تنفيذا لمعاهدة سرت، ولكن مساعيه لم تنجح، فرجع إلى طرابلس فوجد حالة الجهاد قد ازدادت سوءا وانتقلت حكومة طرابلس إلى صحراء أرفلة فبذل جهد لاصلاح ما يكن اصلاحه، ولكن سوء الحال بلغ درجة لا يمكن تلافيها[3].

طبقت ايطاليا أسوء اساليبها الاستعمارية في ليبيا وقد اصدرت حكما بالإعدام على (بشير السعداوي) مما اضطر إلى الرحيل عام 1923م إلى مصر ومنها إلى بيروت عام 1924م ثم شد رحالة إلى دمشق حيث أستأنف نشاطه النضالي ضد الاستعمار الايطالي كان ثمرة جهده اصدار كتاب (الفظائع السود الحمر)، أوضح السعداوي في ذلك الكتاب والذي يعد سجلا لكفاحه ضد المستعمر الايطالي والتي لم يكن هناك يد من أن يخوض غمارها بلأقلام والتي أسماها (حرب الأقلام)، موضحا المقاومة العربية في طرابلس وبرقة، وبذلك رسخ في ضمير العالم العربي الاسلامي والعالمي الممارسات الايطالية المشينة، والاضطهاد الذي مارسوه ضد الليبيين من فضائح مما لا يمحا أثره[4].

## المبحث الثالث: مشاركة السعداوي في المؤتمر الإسلامي بالقدس

شكلت الجاليات الليبية التي تقطن مختلف أرجاء العالم الاسلامي لجنة للدفاع عن حقوق بلدها بزعامة بشير السعداوي[5].

---

[1] محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، ب ط، دار الفكر العربي، مصر، 1948، ص ص267-268.

[2] اروبعي محمد علي القناوي، " البشير السعداوي وتوحيد الزعامة الوطنية بين اقليمين طرابلس وبرقة "، المرجع السابق، ص10.

[3] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص136.

[4] أميرة الكريمي، المرجع السابق، ص238.

[5] اسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر قارة افريقيا، ج2، ب ط، دار المريخ للشر، الرياض، 1993، ص81.

أسس السعداوي في دمشق أول هيئة نظامية للدفاع عن بلاده التي تعتبر أول هيئة أسست خارج حدود ليبيا للعمل على الاستقلال ونظرا لنشاطها ظهرت لها فروع في سوريا ولبنان وفلسطين والحجاز، والهند وتونس والجزيرة العربية، وصار لها فروع ومراسلين في كل هذه الجهات وفي مصر استمرت العلاقة بينه وبين مواطنيه المجاهدين في هذا البلد، وكان من المنتظر كذلك أن يطلب هؤلاء من بشير السعداوي أن يمثلهم في المؤتمر الاسلامي وعليه فقد كتب اليه من القاهرة الشيخ (طاهر مُحَمَّد الزاوي) بتاريخ 17شباط 1931تتضح من مطالعته أمور ثلاث:

**أولا:** إن المجاهدين في القطر المصري يقرون زعامة بشير السعداوي في ميدان الجهاد وهو ميدان السعداوي فيه صحيفة بيضاء ويقبلون هذه الزعامة

**ثانيا:** اعتقاد المجاهدين من مصر أن وطنية السعداوي راسخة لا يلبث بقوته أن يزيل من أمامه أي صعوبات مادية قد تعترض طريقة إلى المؤتمر

**ثالثا:** مبادرة المهاجرين في هذا القطر إلى ارسال أي معلومات قد تصلهم من ليبيا أو أي منشورات أو رسائل قد يطبعونها في مصر عن فضائع الاستعمار الايطالي الفاشستي في بلادهم[1].

## 1- المؤتمر الاسلامي بالقدس 1931:

كان بشير السعداوي من أوائل المطالبين بانعقاد المؤتمر الاسلامي لمناقشة أوضاع المسلمين والتصدي للحملات الصليبية التي تشنها أوربا المستعمرة ضد المسلمين، وقد ناقش بشير فكرة انعقاد المؤتمر مع الأمير شكيب أرسلان وقد كان مفتي القدس سماحة الشيخ أمين الحسني اليد الطولية في تنظيم هذا المؤتمر، وقد تقرر انعقاد المؤتمر ليلة الاسراء المباركة في 27 رجب 1350 الموافق 8ديسمبر 1931[2].

واشترك السعداوي في المؤتمر الاسلامي بالقدس سنة 1931 حيث قدم تقريرا عن حالة العرب في ليبيا[3]

وقد حضر بشير السعداوي المؤتمر وقدم تقريرا عن القضية الطرابلسية البرقاوية، وقد كانت قضية ليبيا من اهتمامات المؤتمر واختار المؤتمر بشير السعداوي عضوا في اللجنة التنفيذية كما صارا عضوا بالجنة الدعاية والارشاد[4].

واتخذت هذه اللجنة ميثاقا وطنيا لها قدمته إلى مؤتمر الاسلامي الذي انعقد في القدس عام 1350هـ(1931)م وطالبت اللجنة المسلمين في اقطار الأرض بتقديم المساعدة لإخوانهم المتكونين في ليبيا وجاء في الميثاق ما يلي:

---

[1] أميرة الكريمي، المرجع السابق، ص238.

[2] مُحَمَّد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص49.

[3] صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، ب ط، دار الكتب، مصر، 1970، ص48.

[4] مُحَمَّد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص49.

1/تأليف جمعية تأسيسية لسن دستور البلاد

2/انتخاب الشعب مجلسا حائزا على الصلاحية التي يخولها إياه الدستور

3/اعتبار اللغة العربية اللغة الرسمية في دواوين الحكومة والتعليم

4/المحافظة على شعائر الدين الاسلامي وتقاليد القطر في جميع أرجائه.

5/العناية بالأوقاف وإداراتها من قبل لجنة اسلامية.

6/العفو العام عن جميع المشتغلين بالسياسة داخل القطر وخارجه

7/ تحسين العلاقات بين الشعب في طرابلس وبرقة والدولة الايطالية

8/ تأليف حكومة وطنية ذات سيادة يرأسها زعيم مسلم[1].

كما انتهز بشير السعداوي فرصة وجود مجموعة كبيرة من مثقفي العرب وقيادتهم فاجتمع معهم واستطاعوا أن يوفقوا لاسصدار بيان عرض باسم بيان إلى العالم العربي يطالب العرب بوحدتهم وجمع شملهم وتضامنهم وقدم البيان مجموعة كبيرة من زعماء العرب من مختلف مناطقهم شكوى القوتلي من (سوريا) خيري الزركلي (دمشق)، رياض الصلح (بيروت) مُحَمَّد طارق (طرابلس الغرب، سعيد ثابت بغداد، بشير السعداوي، طرابلس الغرب، مُحَمَّد سعيد عبد القادر الجزائري (الجزائر) وغيرهم الكثيرون[2].

وقد بدأ يكتب في الصحف اليومية العربية وهدفه من ذلك هو اطلاع الرأي العام على سياسة الطليان الاضطهادية في ليبيا وقد ساعده في ذلك الشيخ سليمان الباروني أما في مصر فقد ساعده أعداد كبيرة من الليبيين وتفاعلا معه العالم تفاعلا شديدا الأمر الذي دفع الشيخ الدين القسام بالبحث على الجهاد وقد تطوع 2000مقاتل للقتال إلى جانب أبطال عمر مختار[3].

[1]اسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، المرجع السابق، ص81.

[2]مُحَمَّد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص49.

[3]عمر المختار: 1862-1930: من قبيلة المنفة ألحق بالمعهد الجغبوبي، عين شيخا لزاوية القصور بالجبل الأخضر وساهم في فض النزاعات بين القبائل شارك في حركة الجهاد ضد الايطاليين ومن أحسن الرؤساء الذين أسندت اليهم ادارة شؤون المجاهدين واتخذ الجبل الأخضر مركزا له وبقي يواجه جيوش الطليان إلى أن وقع اسيرا وحكم عليه بالإعدام، للمزيد أنظر الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص291.

وقد اتصل بشكيب أرسلان وتأثر به مثل معظم زعماء العرب واستخدم جريدته التي تصدر في سويسرا للدعاية للقضية الليبية وقد اختلف السعداوي مع أرسلان بصدد وسائل القضية فظل الأول متمسكا بنص الميثاق الوطني بينما رأي الثاني امكان القبول بعض الحلول العاجلة كمرحلة أولية[1].

وكان اشتراك بشير السعداوي وشكيب أرسلان في وفد المؤتمر الاسلامي فرصة لتبادل الآراء بينهما بشكل مباشر حول القضية الليبية والاتصالات المباشرة التي أجرها شكيب أرسلان مع رئيس الوزراء الايطالي موسوليني خلال يومي 12و15فبراير 1931والموضوعات التي بحثها معه ووعده بتنفيذها وخاصة ما يتعلق منها إعادة المهاجرين إلى المعتقلات وارجاع الأوقاف والأراضي المصادرة والعفو عن المحكوم عليهم والمسجونين بسبب الجهاد واشتراك الأهالي في ادارة بلادهم ومنع الدعاية الدينية المسيحية حيث المسلمين وتسهيل رجوع المهاجرين إلى أوطانهم[2].

غير أن هذا المؤتمر لم يثمر عن نتيجة بسبب العراقيل التي وقعت في طريقه وعدم اجتماع مؤسسيه مرة أخرى وبقي بشير السعداوي ملحا يستنهض همهم بالرسائل والاتصالات[3].

ويتضح من ذلك بأن بشير السعداوي لم يترك فرصة انعقاد لهذا المؤتمر من دون أن يجعل قضية طرابلس و برقة، تحتل مكان الصدارة من بين القضايا العربية التي شغلت أذهان العالم الاسلامي، حينها ولقد كان انعقاد هذا المؤتمر الفرصة المواتية لتبلغ القضية الليبية ذروتها في تلك الحملة العنيفة الدعائية التي شنها السعداوي على الاستعمار الايطالي في وطنه[4].

## المبحث الرابع: موقف السعداوي من الحرب السعودية اليمنية

خلال شهر مارس1934 انشغل بشير السعداوي بموضوع الحرب السعودية اليمنية[5]، وقف بشير السعداوي وقفة قومية وذلك بسعيه في حل النزاع بين الملك عبد العزيز آل سعود والإمام يحي حميد الدين حاكم اليمين، لإنهاء الحرب

[1] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص49.

[2] ارويعي مُحَمَّد علي القناوي، " البشير السعداوي مستشارا سياسيا للملك عبد العزيز بن سعود "، المرجع السابق، ص193.

[3] مُحَمَّد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص49.

[4] أميرة الكريمي، المرجع السابق، ص238.

[5] ارويعي مُحَمَّد علي القناوي، "بشير السعداوي مستشارا سياسيا للملك عبد العزيز بن سعود"، المرجع السابق، ص192.

بينهما في الوقت الذي شغل فيه (السعداوي) بمسألة الوساطة لإزالة أسباب الخلاف بين المملكة السعودية واليمن ووقف الحرب بينهما كانت قد بدأت من مدة سلسلة الحوادث[1].

استطاع الملك "عبد العزيز بن سعود" أن يسقط الإمارات الصغيرة في الجزيرة العربية في خطوة جزئية لتوحيد شبه الجزيرة العربية، وقد خرج الشريف حسين وأولاده منها بعد مصادمات معهم وتشكلت حدود المملكة الفتية مع " الكويت والعراق والأردن"، غير أن الحدود مع اليمن لم تشكل لوجود إمارة الادارسه، التي تذبذب ولاؤها بين "اليمن والسعودية" وتقدمت القوات السعودية لتحتل جيزان والحديدة وقرر المؤتمرون في المؤتمر الاسلامي إرسال وفد إلى الطرفين لحقن دماء المسلمين[2].

حيث قرر المكتب الدائم للمؤتمر الاسلامي بالقدس احتواء الأزمة بين البلدين، وكلف بشير السعداوي بالسفر إلى مكة لمقابلة الملك عبد العزيز ومناقشته في فكرة الوساطة التي أقترحها المؤتمر الاسلامي العام بالقدس، وخلال موسوم الحج لسنة

1352هـ مارس-ابريل 1934 سافر بشير السعداوي إلى مكة لأداء فريضة الحج والتباحث مع الملك عبد العزيز في المهمة التي جاء من أجلها[3].

استمع بشير إلى خطاب الملك الذي عدد فيه الأسباب لنشوب الحرب بينه وبين إمام اليمن يحي، وقد بذل بشير السعداوي جهدا بقبول الوساطة وكان مستشارو الملك عبد العزيز يرون في الحرب فرصة لتوسيع الدولة الجديدة[4].

وبعد لقاءات عديدة بين الملك عبد العزيز وبشير السعداوي أبرق الملك عبد العزيز في 3أبريل 1934م إلى رئيس المؤتمر الاسلامي مبديا موافقته على قبول الصلح، فأصدر المؤتمر الاسلامي قراره بتشكيل لجنة للمصالحة بين السعودية واليمن تكونت من أمين الحسيني وشكيب أرسلان وهاشم الأتاسي، ومُحَمَّد علي علوبة، جميل مردم، وعفيف الصلح والسيد المجددي وزير الأفغان المفوض بمصر بالإضافة إلى بشير السعداوي[5].

وصل وفد المؤتمر إلى جدة يوم 2محرم 1353الموافق 17أبريل 1934 ودرات المباحث في مكة والطائف، وكان بشير السعداوي ضمن الوفد حيث التحق به من مكة واجتمع الطرفان في الطائف وكان رئيس الوفد اليمني "عبد الله بن الويز" والوفد السعودي برئاسة الأمير خالد بن عبد العزيز[6].

---

[1] أميرة الكريمي، المرجع السابق، ص238.

[2] مُحَمَّد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص50.

[3] أرويعي مُحَمَّد علي القناوي، "بشير السعداوي مستشارا سياسيا للملك عبد العزيز بن سعود"، المرجع السابق، ص193

[4] مُحَمَّد السعيد القشاط، المرجع السابق، ص51.

[5] ارويعي مُحَمَّد علي القناوي، " بشير السعداوي مستشارا سياسيا للملك عبد العزيز بن سعود"، المرجع السابق، ص193.

[6] مُحَمَّد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص52.

ونتيجة للجهود التي بذلها أعضاء وفد المؤتمر الاسلامي توقف بين الأشقاء وتم التوقيع على معاهدة الصلح بمدينة 6صفر 1353هـ، 20مايو 1934م بحضور أعضاء الوفد، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تعداه إلى إقامة علاقات أخوية بينهما[1].

وأنهت هذه المعاهدة الحرب القائمة بين السعودية واليمن وكان للبشير دور مميز في هذه المفاوضات ويقول بشير السعداوي :" يرجع الفضل في إنهاء هذه الحرب إلى جلالة الملك عبد العزيز نفسه، الذي كان له من نقاء البصيرة وقوة الملاحظة السياسية ما جعله يرى عبث الاستمرار في الخصومة مع الامام يحي، وخالف الرأي الذي كان سائدا بين أكثرية مستشاريه والميحطين به وقتئذ من حيث وجوب انتهاء الفرصة لتوسيع حدود المملكة السعودية الجديدة، فاثر أن تقوم بينه وبين اليمن صلات المودة وحسن الجوار"[2].

## المبحث الخامس: بشير السعداوي مستشارا سياسيا للملك عبد العزيز بن سعود 1939-1945م

### 1- عوامل اختيار بشير السعداوي مستشارا سياسيا للملك عبد العزيز بن سعود

كان الملك عبد العزيز بن سعود في بداية حكمه في نجد يدير الأمور بصفة شخصية فكان يستقبل ضيوفه بنفسه ويسمع منهم ويغمرهم بعطاياه، وبعد اتساع رقعة دولته الفتية دفعه إلى تأسيس وزارة الخارجية وهي أول وزارة أسست في المملكة العربية السعودية بموجب المرسوم الملكي الصادر في 26 رجب 1349هـ-الموافق 29ديسمبر1930م القاضي بتحويل مديرية الشؤون الخارجية إلى وزارة الخارجية تولى رئاستها الأمير فيصل بن عبد العزيز، وتكوين هيكلها التنظيمي من المكتب الخاص والشعبة الشرقية والشعبة الادارية والشعبة السياسية والشعبة القنصلية[3].

كانت الشعبة السياسية هي الادارة التي تتعامل مع كافة دول العالم ماعدا الدول التابعة للإدارة الشرقية التي تعنى بكافة شؤون آسيا وافريقيا، تولى رئاسة الشعبة السياسية المستشار الدائم الأمير عبد الله بن عبد الرحمن شقيق الملك عبد العزيز وضمت نخبة من رجال الفكر والساسة العرب كان من بينهم " عبد الله الدملوجي "وموفق الألوسي من العراق، وحافظ وهبة من مصر، ويوسف ياسين من سوريا، ورشدي ملحس من فلسطين، وفؤاد حمزة من لبنان، وخالد أبو الوليد (القرقني) وبشير السعداوي من طرابلس الغرب....وغيرهم[4].

### 2- نشاط السعداوي السياسي خلال فترة اقامته في السعودية:

[1] ارويعي مُحَّد علي القناوي، " بشير السعداوي مستشارا سياسيا للملك عبد العزيز بن سعود"، المرجع السابق، ص193.

[2] مُحَّد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص52.

[3] ابراهيم أحمد أبو القاسم وآخرون، المرجع السابق، ص165.

[4] ارويعي مُحَّد علي القناوي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية، المرجع السابق، ص105.

أصبح بشير السعداوي مستشارا لدى الملك عبد العزيز آل سعود ذلك الرجل الذي فتح بلاده لمثقفي العرب والمسلمين واتخذ منهم مستشارين وأطباء وأساتذة ساعدوه في بناء دولته الفتية التي تشكلت في وقت كان فيه التعليم ترفا لا ترقى إليه طموحات القبائل البدوية في بلاد العرب[1].

وقد جاء اختيار بشير السعداوي لهذا المنصب نظرا لاهتمام الملك عبد العزيز بالاطلاع على آراء وأفكار واتجاهات جميع العواصم العربية مهما تعددت، وفي مختلف الظروف والأحوال، فكانت القضية الطرابلسية من اشهر القضايا العربية المطروحة على الساحة العربية والاسلامية آنذاك، وذلك بفضل النشاطات الثقافية والاعلامية التي قام بها بشير السعداوي وزملاؤه في أقطار المشرق العربي عامة والحجاز خاصة، وذلك من خلال الخطب التي كان يلقيها على مسامع الحجاج المسلمين والمناشير التي كان يقوم بتوزيعها عليهم والتي أحدثت صدى كبيرا في كافة الأقطار العربية والاسلامية، ومعرفته بالتطورات الدولية والمتغيرات الاقليمية آنذاك، وبصلاته الحميمية مع الكثير من رجال الفكر والساسة العرب والمسلمين الذين توطدت علاقاته بهم أكثر عقب المؤتمر الاسلامي بالقدس (ديسمبر1931م) ثم مشاركته في وفد المؤتمر الاسلامي لتحقيق المصالحة بين السعودية واليمن، مارس 1934م ثم اتصالاته الدولية إبان فترة العدوان الايطالي على الحبشة (1935-1936م)، ومساعيه الوحدوية التي بدأها مع المفكرين العرب وزعمائهم وعلى رأسهم الملك عبد العزيز بن سعود ملك السعودية ومصطفى النحاس رئيس وزراء مصر خلال سنة 1937م في أعقاب اندلاع الثورة الفلسطينية عام 1936م واشتداد الأطماع الأجنبية في الوطن العربي[2].

وكانت أول مهام السعداوي التي يتذكرها وكلفة بها صاحب الجلالة الملك عبد العزيز هي ارساله إلى سوريا، ذلك البلد الذي عاش فيه بشير جزءا من سنوات عمره وكافح فيه مع الوطنيين الشاميين ضد الاستعمار الفرنسي فلقد راوغ الفرنسيون في إعطاء البلاد استقلالها مما اضطر رئيس الوزراء الجميل مردم الى الاستقالة في 18فيفري1939 واستقالت وزارتان بعد وزارته، الأمر الذي جعل رئيس الجمهورية السيد هاشم الأتاسي يقدم استقالته هو الأخر في 7يوليو وقرر المندوب الفرنسي حل البرلمان وباشر إدارة البلاد دون الاستعانة بأحد من الوطنيين [3].

ولما كان الفرنسيون قد ضيقوا الخناق على الحكومة الوطنية (السورية) قبيل الحرب العالمية الثانية حتى اضطربت الأحوال الداخلية بدرجة أن استقالت وزارتان متتاليتان أعقبها استقالة رئيس الجمهورية هاشم الاتاسي في 7جويلية 1939م، وقام غابرييل بيو (الحاكم الفرنسي) بتعطيل الدستور، وحل البرلمان وعين مجلس مدريين غير سياسي تحت سلطته لإدارة شؤون الحكم في سوريا، فقد أوفد الملك عبد العزيز بن سعود من قبله بشير السعداوي إلى الوطنيين

[1] محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص56.

[2] اروبعي محمد علي القناوي، "بشير السعداوي مستشارا سياسيا للملك عبد العزيز بن سعود"، المرجع السابق، ص198.

[3] محمد السعيد القشاط، المرجع السابق، ص56.

السوريين لينصحهم بالتمسك بالحكمة، وليثبت قلوبهم وليؤكد تأييده لهم في قضيتهم الوطنية وسعيه من أجل استقلال بلادهم[1].

وصل بشير السعداوي إلى دمشق وعقد العديد من اجتماعات بزعماء الكتلة الوطنية وشرع في اللقاء مع أعضاء الكتلة الوطنية لتشجيعهم ونقل حديث الملك عبد العزيز إليهم، وهو لا يزال في دمشق اندلعت الحرب العالمية الثانية فاضطر إلى العودة عن طريق العراق، حيث وجد الحاج أمين الحسيني الذي نفته الإدارة البريطانية إلى العراق، وكذلك السيد جمال الحسيني وصفوت الحسيني اللذين رافقاه إلى الرياض[2].

وخلال وجوده بدمشق اجتمع برجال الحركة الوطنية الليبية وتباحث معهم حول التطورات الدولية التي يشهدها العالم آنذاك، وحثهم على وحدة الصف ومواصلة النضال حتى تحرير بلادهم من المحتلين الايطاليين، الأمر الذي أدى إلى تفهم الزعماء المهاجرين الليبيين بدمشق للمستجدات التي حدثت في القطر المصري والتي تمثلت في اجتماع زعماء المهاجرين الليبيين بمنزل الأمير إدريس السنوسي في فيكتوريا بالاسكندرية في 6رمضان 1358هـ الموافق 20أكتوبر 1939م واتفاق كلمتهم على مبايعه الأمير ادريس السنوسي زعيما للبلاد، وليتحدث باسم الليبيين أمام الحكومة البريطانية، وكافة الهيئات الدولية فيما يتعلق بمصير البلاد[3].

## 3- مشاركة البشير السعداوي في محادثات تكوين جامعة الدول العربية 1944-1945م:

كان الملك عبد العزيز بن سعود من أكثر المتحمسين لوحدة الأمة العربية والأمة الاسلامية على أساس الإخوة الاسلامية والرابطة العربية، حيث كان أول من قام بعقد معاهدات أخوية مع الدول العربية الشقيقة المجاورة، وكان أول من رحب بفكرة الجامعة العربية ودون تحريض أو وصاية من أي دولة عربية أو أجنبية، دارت الكثير من المشاورات بين القاهرة ودمشق وبيروت وعمان وبغداد والرياض لتكوين الجامعة العربية، وانتهت هذه المشاورات إلى انعقاد مؤتمر الاسكندرية في الفترة مابين20سبتمبر 6أكتوبر 1944 وانتهاء المؤتمر إلى إعلان العرب على الاتفاق على تكوين منظمة عربية اقليمية تحمل اسم جامعة الدول العربية[4].

وقد كان انشاء الجامعة العربية حلما من أحلام البشير السعداوي والذي عمل من أجله ومن أجل جمع شمل العرب كثيرا، وقد اجتمع لهذه الغاية كل من نوري السعيد رئيس وزراء العراق ومصطفى النحاس رئيس وزراء مصر بالقاهرة حيث أعلنوا اتفاق قد تم، وتنقلت الوفود بين سوريا والعراق ولبنان ومصر والسعودية وقد اجتمع المؤتمر التمهيدي

[1] اروبعي مُحَّد علي القناوي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية، المرجع السابق، ص212.
[2] مُحَّد السعيد القشاط، المرجع االسابق، ص57.
[3] اروبعي مُحَّد علي القناوي، "بشير السعداوي مستشارا سياسيا للملك عبد العزيز بن السعيد"، المرجع السابق، ص202.
[4] اروبعي مُحَّد علي القناوي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية، المرجع السابق، ص214.

لدول العربية بالاسكندرية برئاسة مصطفى النحاس بين 25سبتمبر و10أكتوبر 1944 ووقعت خمس دول على البروتوكول الاسكندرية وقد استغرقت بقيت سنة 1944 في التشاور[1].

## بشير السعداوي في معية الملك عبد العزيز خلال لقاءاته العربية والدولية1945–1946م:

حضر بشير السعداوي اجتماعات الملك عبد العزيز مع الرئيس الأمريكي روز فلت في 15فيفري 1945، وفي اجتماعات الملك عبد العزيز مع الملك فاروق والرئيس السوري شكري القوتلي في الفيوم في 16فيفري1945 فتباحث في المسائل المتعلقة بالوحدة العربية، كما شارك في لقاءات الملك برئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل[2]، والمستر انطوني ايدن وزير الخارجية البريطانية والوفد المرافق لهما خلال اجتماعاتهم على بحيرة قارون بالفيوم في 18فيفري 1945[3].

إن الحدث الأهم في تاريخ الأمة العربية بصفة عامة وحياة بشير السعداوي بصفة خاصة هو الإعلان عن تكوين جامعة الدول العربية والتوقيع على ميثاقها في 22مارس 1945م، وهو هدف طالما سعى بشير السعداوي إلى تحقيقه حيث أدرك أن قضية بلاده التي يناضل من أجلها لا تؤتي ثمارها إلا إذا تبنتها الدول العربية الشقيقة في اجتماعاتها الدورية، وساندتها في الملتقيات الدولية وخاصة المؤتمرات الدولية التي كانت تعقد خلال تلك الفترة منذ الإعلان عن البدء في تكوين منظمة الأمم المتحدة في مارس1945[4].

وتجددت لقاءات بشير السعداوي بعبد الرحمن عزام عندما أصبح أول أمين عام لجامعة الدول العربية في الرياض في 15سبتمبر1945عندما حضر عزام لمقابلة الملك عبد العزيز ليعرض عليه القضايا العربية الراهنة وأهمها قضية فلسطين، وطرابلس الغرب العربية في ضوء خطة الجامعة العربية وخلال فترة تلك الاتصالات التي أجراها عبد الرحمن عزام وأثناء فترة الحراك السياسي في طرابلس الغرب عقب نهاية الحرب العالمية الثانية، دعي بشير السعداوي من بعض مواطنه للعودة إلى الوطن للاطلاع عن كثب على الأوضاع السائدة في البلاد، ولتولي قيادة شعبه خلال تلك الحقبة التاريخية المهمة[5].

قام الملك عبد العزيز بن سعود بزيارة ثانية إلى مصر خلال الفترة من 10إلى 20جانفيّ1946، ورافقه خلالها حشد كبير من الأمراء ورجال الدولة والمستشارين من ضمنهم بشير السعداوي، وكان الهدف من تلك الزيارة هو تعزيز

[1] محمّد السعيد القشاط، المرجع السابق، ص61.

[2] أنظر الملحق رقم 03 ص 78

[3] ابراهيم أحمد أبو القاسم وآخرون، المرجع السابق، ص178.

[4] ارويعي محمّد علي القناوي، "بشير السعداوي مستشارا سياسيا للملك عبد العزيز بن سعود"، المرجع السابق، ص207.

[5] ابراهيم أحمد أبو القاسم وآخرون، المرجع السابق، ص180.

العلاقات الأخوية بين الشقيقين مصر والسعودية من ناحية، ومناقشة تداعيات الحرب العالمية الثانية على القضية الوحدة العربية من ناحية ثانية، فضلا عن قضيتي الساعة في تلك الحقبة وهما القضية الفلسطينية والقضية الطرابلسية[1].

وقد وجد بشير الفرصة سانحة له لزيارة إخوانه الليبيين المتواجدين بمصر ووجد الانقسام ظاهرا بينهم بخصوص المشاركة في الحرب من عدمه، فاللجنة الطرابلسية ترفض الدعوة لإدريس السنوسي بالإمارة إلا بعد استشارة الليبيين عندما يملكون مصيرهم، أما مجموعة برقة فهم متفقون على إمارة ادريس وعلى الحرب الى جانب الانجليز[2].

إزاء تلك الانقسامات بادر بشير السعداوي إلى الاتصال بالزعماء الطرابلسيين البرقاويين بالقاهرة ودعاهم إلى نبذ خلافاتهم والتفكير بمصالحهم الوطنية، وتوحيد صفوفهم لمجابهة المخططات الاستعمارية الرامية إلى تمزيق وحدتهم الوطنية وفرض الوصاية الدولية على بلادهم، مؤكدا لمواطنيه الطرابلسيين ضرورة الاعتراف بالزعامة السنوسية والاتفاق مع الزعماء البرقاويين على أن يكون الأمير إدريس السنوسي هو رئيس الدولة الليبية المستقلة الموحدة موضحا لهم أهمية الوحدة الوطنية في الوقت الذي تحولت فيه مسألة التصرف في المستعمرات الايطالية إلى سلعة للمساومات الدولية[3].

وفي محاولة من بشير السعداوي لتطمين الجانب البرقاوي والسلطات البريطانية بمصر على موقف الطرابلسيين في ليبيا من مسألة إمارة ان قبل دعوة ضابط الاتصال الانجليزي له والامير إدريس السنوسي، ولأخيه الأمير مُحَمَّد رضا للاجتماع برئيس ادارة الأراضي المحتلة البريجادير كامنج للتعارف، وفي مقابل تلك الدعوة دعا بشير السعداوي نفس المجموعة إلى مأدبة عشاء في مينا هاوس في فيفري 1946م، وفي كل مرة صار بشير السعداوي يؤكد أن الأمير مُحَمَّد ادريس السنوسي أمير البلاد وسيدها، وأن وحدة ليبيا لا تتم إلا به، عاد السعداوي إلى مصر مرة أخرى برفقة الأمير سعود بن عبد العزيز في اجتماع ملوك ورؤساء العرب في انشاص في ماي 1946[4].

وطرحت القضية الليبية للنقاش فأجمع الحاضرون على ضرورة استقلال طرابلس الغرب وبرقة، وأسندوا مهمة تحقيقه إلى الجامعة العربية التي عملت على ظهور حكومة محلية، ويعود الفضل في ذلك إلى الدور الكبير الذي بذله بشير السعداوي باتصالاته المباشرة مع عبد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية وبقية وفود الدول العربية[5].

عقب انتهاء وقائع جلسات مؤتمر أنشاص، وعند عودته استأذن من الملك عبد العزيز لتفرغ لقضية بلاده ليبيا حيث سمح له الملك عبد العزيز بالتفرغ لقضيته، وفي مارس 1947 تأسست بزعامته هيئة تحرير ليبيا[6].

---

[1] أرويعي مُحَمَّد علي القناوي، " بشير السعداوي مستشارا سياسيا للملك عبد العزيز بن سعود"، المرجع السابق، ص209.

[2] مُحَمَّد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص64.

[3] ارويعي مُحَمَّد علي القناوي، "بشير السعداوي مستشارا سياسيا لملك عبد العزيز بن سعود"، المرجع السابق، ص210.

[4] مُحَمَّد السعيد القشاط، المرجع السابق، ص64.

[5] ابراهيم أحمد أبو القاسم وآخرون، المرجع السابق، ص184.

[6] مُحَمَّد السعيد القشاط، المرجع السابق، ص64.

مما سبق نستنتج أن بشير السعداوي قام بأدوار سياسية متعددة خلال فترة تواجده بالجزيرة العربية منذ توليه منصب قائم مقام ينبع البحر سنة 1916م، ثم من خلال جهوده السياسية لتوحيد إقليمي طرابلس وبرقة، ثم عضوا في الوفد

الذي شكله المؤتمر الاسلامي بالقدس لحل النزاع اليمني السعودي حول مناطق النفوذ بين البلدين خلال سنة 1934.

كما لمع اسمه خلال فترة عمله كمستشار سياسي للملك عبد العزيز بن سعود منذ عام 1939م وحتى عام1946م، حيث شارك في مباحثات الأمين العام لجامعة الدول العربية مع الزعماء العرب حول تأسيس جامعة الدول العربية،

كما أثار السعداوي قضية بلاده أثناء تلك اللقاءات الدولية، وهكذا أثبت بشير السعداوي كفاءته السياسية من خلال نجاحه في تحقيق مهامه.

# الفصل الثالث: السعداوي وظهور التنظيمات السياسية

المبحث الأول: لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي

المبحث الثاني: هيئة تحرير ليبيا

المبحث الثالث: موقف البشير السعداوي من لجنة التحقيق الدولية (الرباعية)

المبحث الرابع: المؤتمر الوطني الطرابلسي

المبحث الخامس: السعداوي وإعلان الاتحاد الفيدرالي

شهد النشاط السياسي في ليبيا قبل وأثناء وبعد الحرب العالمية الثانية وتحديدا من سنة 1928 إلى غاية الاستقلال 1951 ظهور تنظيمات سياسية خارج وداخل البلاد الذي تمثل في جمعيات وأحزاب وهيئات كلها طالبت بالوحدة الوطنية والاستقلال ومن بينهم بشير السعداوي الذي خاض النشاط السياسي. فماهي أهم الأحزاب التي أسسها بشير السعداوي؟ وفيما تمثلت مطالبها؟

## المبحث الأول: لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي

### 1-تأسيس لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي:

اختارت جماعة من قيادات وعناصر حركة المقاومة والتحرر الوطني الليبي بدمشق تأسيس لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي بزعامة " السيد البشير السعداوي" الذي لعب دورا نضاليا رائدا داخل ليبيا وفي المهجر.... وكان على اتصال وثيق بالسيد ادريس السنوسي[1] وأحمد الشتيوي في مصر...وكانت دمشق مركز سياسيا هاما في المشرق العربي وعلى حدود تركيا والعراق[2].

تأسست هذه اللجنة من الليبيين المقيمين في الشام برئاسة "بشير السعداوي" وقدمت في عام 1928 ميثاقا وطني، الذي أوضحت فيه برنامجها السياسي لمستقبل البلاد والقضية الليبية[3]، وعضوية عدد من اللبيين وأنصار القضية الليبية من العرب ، كان من أعضائها الحركيين السيد عمر فائق وفوزي نقاش وكامل عياد، منصور بن قداره وخليفة بن شعبان وبكري قداوره وغيرهم[4].

وهي الجمعية التي وضعت في سنة 1928 نص الميثاق الوطني الذي أصر على ضرورة تأليف حكومة وطنية مستقلة لطرابلس وبرقة، يرأسها أمير تختاره البلاد، والعمل على تكوين جمعية تأسيسيه لوضع الدستور، تمهيدا لانتخاب مجلس الأمة الذي يشرف على أعمال هذه الحكومة[5].

وقد تضمن الميثاق الذي كان مذيل باسم رئيس جمعية الدفاع الطرابلسي بطريقة البرقاوي ونعني بشير السعداوي:

أولا: تأليف حكومة وطنية ذات سيادة قومية (طرابلس برقة) يترأسها زعيم تختاره الأمة.

---

[1] مُحَمَّد ادريس السنوسي1890-1983: ولد بشغبوب التحق بالكتاب وحفظ القرآن الكريم ثم واصل تعليمه على يد علماء السنوسيين، من أعضاء مجلس الشورى الحركة السنوسية، تنازل له أحمد الشريف عن القيادة ليبدأ هذا الأخير رحلت الجهاد ضد الغزو الايطالي، للمزيد أنظر علي مُحَمَّد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا سيرة زعمين ادريس سنوسي وعمر المختار، ج2، ط1، دار التابعين للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص19.

[2] ابراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص136.

[3] مُحَمَّد سريج، " النشاط السياسي الوطني في ليبيا 1928-1951"، مجلة القرطاس، ع 11، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 2019، ص60.

[4] ابراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص136.

[5] جلال يحي، المرجع السابق، ص919.

ثانيا: دعوة جمعية تأسيسية لسن دستور.

ثالثا: انتخاب الأمة حائز الصلاحية التي يخولها إليها الدستور.

رابعا: اعتبار اللغة العربية اللغة الرسمية في دواوين حكومة التعليم.

خامسا: المحافظة على شعائر الدين الاسلامي وتقاليد القطر في جميع أرجائه.

سادسا: العناية بالأوقاف وادارتها من قبل لجنة اسلامية.

سابعا: العفو العام عن جميع المشتغلين في السياسة داخل القطر وخارجه.

ثامنا: تحسين العلاقات بين الأمة الطرابلسية البرقاوية ومع الدولة الإيطالية بمعاهدة تبين العلاقات بينهما ويصدرها المجلس النيابي[1].

وبالنظر إلى هذه بنود يتضح أنه يشير إلى زعامة ادريس للبلاد ولم يبين شكل الحكومة التي يردونها أهي ملكية أم جمهورية كما أنه يوضح المقصود بالعفو عن المشتغلين بالسياسة في الخارج والداخل، بل كان البيان يهدف إلى إقامة حكومة تعترف بالسلطات الإيطالية والتعاون معها لغير الليبيين والأهم من كل ذلك أنه يشير إلى كلمة ليبيا كما أصدرت بيانا[2] أداعته اللجنة التنفيذية للشعب الليبي في الخارج تدعوه إلى تنظيم الصفوف وجمع الكلمة ولم الشمل، ودعتهم إلى الاحتجاج بشتى الوسائل المتاحة[3].

[1] أميرة الكريمي، المرجع السابق، ص238.

[2] انظر ملحق رقم04، ص 79

[3] محمد الهادي أبو عجيلية، "دور الحركة الليبية في الكفاح ضد الأطماع الأجنبية في ليبيا عقب الحرب العالمية الثانية"، مجلة الساتل، ع1، كلية الآداب جامعة مصراتة، ليبيا، 2006، ص111.

## 2/نشاط لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي:

وقد كانت لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي أكثر نشاطا من مهاجري مصر في نشر الكتب والمقالات وترجمتها في الخارج وذلك بقصد الدعاية للقضية الليبية ومن أشهر هذه المقالات كتيب حمل عنوان " الفظائع السود الجمر" بينما نشر أحمد السويحلي[1] كتابا هاما آخر في مصر بعنوان " فجيعة العرب في طرابلس الغرب"[2].

من مبادئها المطالبة باستقلال ليبيا ووحدتها وبحقها في تقرير مصيرها، وإن اختلفت في الطرق عن كيفية تحقيق المبدأ، لأن هذا الخلاف لا يشكل خطرا لأن الهدف واحد، سعي حزب الاتحاد الطرابلسي بأنه يرى توحيد ليبيا مع مصر تحت التاج المصري، واختلفت الآراء في شكل الامارة منهم من يدعوا إلى الامارة السنوسية بلا قيد وشرط ومنهم من يدعوا إليها بشرط ومنها يرى حرية الانتخاب والدعوة إليها[3]

وكان المنبر الأساسي للمنظمة والصحافة العربية حيث كانت تنشر مقالات المنظمة لفضح الغزاة الإيطاليين من خلال تعرية نشاطهم " الحضاري" للكتابان اللذان نشرتهما المنظمة بعنوان " الجرائم السوداء " 1931م وحشية الامبريالية في طرابلس بالفضح عن طريق الوثائق للجرائم الدامية للمستعمرين الإيطاليين في ليبيا[4].

ومما يسترعي الانتباه أن لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي توجت من قبل بعض الدول المعارضة الإيطالية مثلا يوغسلافيا إلا أن تلك الاتصالات لم تثمر بالنسبة للجنة إذا لم يحصل على شيء من مساعدات تلك الدول واقتصر الأمر على حبس النبض ثم تحسنت العلاقات بين فرنسا وإيطاليا واتجه السعداوي إلى العمل مع عبد العزيز آل سعود، قد أتاح ذلك للزعامة السنوسية أن تظهر من جديد بمناسبة قيام الحرب[5].

كما يمكن القول أن هذه اللجنة قد استطاعت أن توسع دائرة نشاطها السياسي حيث اتصلت بالأمير شكيب أرسلان[6] في عام 1939 لكي يؤازرها وينشر لها الشيء الكثير عن فضائح الإيطاليين في برقة وطرابلس، كما استطاعت هذه اللجنة أن تنشئ لها فروعا في تونس في عام 1939م، انشأ المجاهدون الليبيون الذي هاجروا إلى

---

[1] أحمد السويحلي 1880-1962: من قبيلة يدر بمصراته، انتخب عضوا في حكومة القطر الطرابلسي ورئيسا لحكومة مصراته وعضوا في هيئة الاصلاح المركزية سنة 1920 وكان في مقدمة المجاهدين ضد الاحتلال الايطالي، للمزيد أنظر الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص109.

[2] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص48.

[3] المدني سعيد عمر المدني، " الحراك السياسي في ليبيا 1939-1945"، مجلة التراث، ع12، مخبر جمع الدراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها، جلفة، 2014، ص58.

[4] نيكولاي ايلتش بروشين، المرجع السابق، ص259.

[5] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص49.

[6] شكيب أرسلان1869-1946: ولد بلبنان تعلم في بيروت وأخذ ينظم الشعر وكان يكتب في الصحف المعاصرة تولى وظائف ادارية في الشام، وشارك في حرب طرابلس ضد ايطاليا وانتخب في لبرلمان العثماني، ودعم موقف تركيا خلال الحرب العالمية، للمزيد انظر ابو القاسم سعدالله، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1996، ص15.

تونس برئاسة مُحَمَّد عباس كانوا مع صلة دائمة مع دمشق وأن لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي على اتصال مع بعض الدول المعارضة لايطاليا مثل يوغسلافيا إلا أن تلك الاتصالات لم تثمر بالنسبة للجنة[1].

وظلت تعمل سرا حتى خروج الإيطاليين من ليبيا في يناير عام 1943 عقب الاحتفال الذي أقامه المهاجرين "بمصر" بمقر الجمعية الزراعية بتحرير الأراضي الليبية من الاحتلال الإيطالي، حيث أعلنوا عنها رسميا بعد أن ظلت تشغل سرا حوالي عشرين عاما لإنقاض الوطن من المستعمر الإيطالي وبالتالي أصبحت تتقدم بمطالبها إلى جميع المحافل الدولية باسم اللجنة الطرابلسية[2].

## المبحث الثاني: هيئة تحرير ليبيا

### 1-تأسيس هيئة تحرير ليبيا:

في الوقت الذي تصاعدت فيه وتيرة الخلاف وبدت آثارها السالبة في الأمم المتحدة وفي تقارير لجانها وتنوعت مشاريع القرارات كان قد وصل السيد بشير السعداوي إلى القاهرة وبالتشاور مع أطراف وطنية ليبية رشحته وبدعم من السيد عبد الرحمن عزام أمين عام جامعة الدول العربية[3].

أعلن عن تأسيس هيئة تحرير ليبيا في 13 مارس 1947 بالقاهرة برئاسة بشير السعداوي ومولت هذه الهيئة من قبل الجامعة العربية لتوحيد كلمة الليبيين[4].

اشترك فيها حضرات السادة أحمد السويحلي بك، محمود بك المنتصر، طاهر المريض، منصور قدارة، جواد زكي[5]، وقد حدث تأسيسها خصوصا بعد إبرام معاهدة الصلح مع إيطاليا ومن الظروف والملابسات التي عجلت في تأسيسها، أولها نشاط الأحزاب والهيئات التي تألف بعضها من مدة سابقة والبعض الآخر من وقت قريب في طرابلس الغرب وبرقة الذي أوجد حالة من انقسام الرأي خطيرة سواء بين الأحزاب ذاتها في طرابلس الغرب، أم بين هذه والهيئات القائمة في برقة، أم بين الهيئات البرقاوية نفسها[6].

---

[1] مُحَمَّد الهادي أبو عجيلة، المرجع السابق، ص112.

[2] نفسه، ص112.

[3] ابراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص226.

[4] مُحَمَّد سريج، المرجع السابق، ص61.

[5] مجهول، المسألة الليبية، ب ط، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1950، ص34.

[6] مُحَمَّد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ج1، م2، ب ط، مطبعة دار الاعتماد، القاهرة، 1957، ص02.

وكذلك من أجل حسم أسباب الخلاف بين البرقاويين واخوانهم الطرابلسيين ولإحقاق الجهود التي بذلت سواء في القاهرة أو في بنغازي واتخاذ مواقف موحدة وتهيئة الرأي العام الليبي في طرابلس[1].

وجمع كلمة الليبيين في طرابلس الغرب أمام اللجان المنتظر إرسالها لاستفتاء الأهليين والوقوف على رغباتهم بشأن مصائرهم وقد أخفقت الأحزاب الطرابلسية في الاتفاق على برنامج معين للعمل تتحد بفضله جهود هذه الأحزاب وتتوحد مطالبهم أمام لجان التحقيق المنتظرة، بحيث تقوم هذه المطالب على الاستقلال والوحدة[2].

كذلك كان الغرض من تأسيس هيئة تحرير ليبيا وغايتها المباشرة حول موضوع الامارة السنوسية.

وهي الوصول إلى تفاهم في مسألة الامارة بين الجانبين مُحَمَّد ادريس المهدي السنوسي والجانب الطرابلسي وقد انعقد الرجاء على أن يكون لجهاد بشير السعداوي وعلاقته التي لم تنقطع بالبلاد خلال السنوات التي قضاها مبعدا عنها، وصلاته برؤساء الأحزاب الطرابلسية الأثر في جمع كلمة هذه الأحزاب حول مسألة الامارة[3].

ويعني تثبيت الحدود الليبية من الحدود المصرية شرقا إلى الحدود التونسية الجزائرية غربا وجنوبا إلى الصحراء الكبرى والتعاون مع الجامعة العربية والتفاهم في كل مسعى يحقق الاستقلال ويصونه[4].

وفي بداية تأسيس هذه الهيئة لم تقابل بحماس كبير لدى الأوساط الشعبية في طرابلس، لأنهم لم يعلموا عنها شيئا هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أنهم لم يدركوا نوايا بشير السعداوي وغرضه من إنشائها إلا بعد نداء عبد الرحمن عزام لتأييد هذه الهيئة[5].

ومن المفيد قوله بأنه هيئة تحرير ليبيا لم يكن حزبا سياسيا يسعى للوصول إلى السلطة إلا أنه كان يلقى تأييدا من الأحزاب السياسية.

## 2-نشاط هيئة تحرير ليبيا:

بدأ السعداوي في هذه الأثناء بتنظيم هيئة التحرير مناديا بالوحدة والاستقلال دون إشارة صريحة إلى الزعامة السنوسية وقد اعتبر البرقاويون هذه الخطوة الجديدة تهجما على زعيمهم، واستمر السعداوي في الواقع في تأكيده للسيد أن تاج ليبيا لابد من أن يعرض عليه في النهاية[6].

[1] مُحَمَّد الهادي أبو عجيلة، المرجع السابق، ص114.
[2] مُحَمَّد فؤاد شكري، المرجع نفسه، ص02.
[3] مُحَمَّد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص02.
[4] المدني السعيد عمر المدني، المرجع السابق، ص63.
[5] مُحَمَّد الهادي أبو عجيلة، المرجع السابق، ص115.
[6] مجيد خدوري، المرجع السابق، ص116.

ومن المواقف السياسية التي اتخذتها هيئة تحرير ليبيا توجيهها نقدا عنيفا إلى سياسات الادارة الإيطالية وكذلك إلى الإدارة العسكرية البريطانية المسيطر على كل من برقة وطرابلس، عقب الاعلان عنها مباشرة وجه عبد الرحمن عزام الأمين العام للجامعة العربية عبر أثيرا إذاعة القاهرة[1].

كما أنها قامت بتقديم مذكرة إلى الجامعة العربية في 23مارس 1947لعرضها على مجلس الجامعة أوضحت فيها اتجاه الشعب الليبي إلى الجامعة ويناشدها بالوقوف إلى جانب قضيتهم، ومنذ أن تقرر تشكيل لجنة التحقيق الرباعية في 20 أكتوبر1947 تضم وفودا من نواب وزراء خارجية الدول الأربع وإرسال لجانا إلى أية مستعمرة من المستعمرات الإيطالية السابقة لتزويدهم بالمعلومات وللوقوف على رغبات سكان هذه المستعمرات في مصيرهم[2].

فشدت هيئة تحرير ليبيا رحالها إلى أرض الوطن وأعدت مذكرة من ممثلي الشعب الليبي إلى وزراء خارجية الدول الكبرى في شأن استقلال ليبيا بسطت فيها من جديد مطالب ليبيا وهي:

-ليبيا وحدة لا تتجزأ

-ليبيا تطالب بالاستقلال

-ليبيا تريد الانضمام إلى جامعة الدول العربية[3].

ولم تشر المذكرة إلى الزعامة السنوسية بسبب انقطاع المفاوضات في بنغازي فاعتبر ذلك دليلا آخر على أن الزعماء الطرابلسيين لم يكونوا يهتمون بالزعامة السنوسية فتفاقم الخلاف بين الأحزاب في منطقة طرابلس[4]

وأخيرا أشارت في مذكرتها إلى أن مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى قد قرروا إيفاد لجنة تحقيق للبحث والتحري في شؤون البلاد، ولما كنا قد عهدنا إلى جامعة الدول العربية أن تسعى لتحقيق استقلالنا ما وجدت إلى ذلك سبيلا، لذلك فإن الشعب الليبي لا يعترف بأي لجنة لا تكون الجامعة العربية فيها[5].

وفي عام 1948 قامت الهيئة بعرض مطالب الشعب العربي الليبي على الرأي العام العربي والاسلامي والأجنبي وتابعت ما يدور في مؤتمرات وزراء خارجية الدول الكبرى أو وكلائهم بشأن هذه المطالب، كما كانت على اتصال بالهيئات والجمعيات في ليبيا لمحاولة التأليف والتوفيق بينهم[6].

[1] المدني سعيد عمر المدني، المرجع السابق، ص63.

[2] حراز السيد رجب، " الأحزاب الليبية وقضايا الاستقلال في ليبيا "، مجلة البحوث والدراسات العربية، ع6، دار المنظومة، مصر، 2016، ص65.

[3] أميرة الكريمي، المرجع السابق، ص239.

[4] مجيد خدوري، المرجع السابق، ص117.

[5] محمد الهادي أبو عجيلة، المرجع السابق، ص115.

[6] مرجع نفسه، ص115.

وكان السعداوي قد اتصل بوزارة الخارجية البريطانية وحاول أن يحصل من الحكومة البريطانية على تأييد للأماني الوطنية الطرابلسية والتخلي عن موقف الصمت، ولكن وزارة الخارجية لم تلزم نفسها بشيء، وأوضحت للسعداوي أن بريطانية لا رغبة لها في أن تقبل مسؤولية طويلة الأمد بالنسبة لمنطقة طرابلس[1]، ونتيجة لذلك فقد قام بشير السعداوي بجولة حول بعض الدول العربية لشرح آخر التطورات حول القضية الليبية.

كما أرسل خطابا إلى الحكومة البريطانية أوضح لهم المخاطر التي سوف تقف عائقا تجاه قضية بلاده، خاصة وأن بعض الدول الكبرى لها ميول سياسية وعقائدية في ليبيا فحسب بل وشمال افريقيا كلها[2].

ولقد اضطرت هيئة تحرير ليبيا نتيجة للأطماع الأجنبية الاستعمارية في البلاد إلى أن تقلل من نشاطها وتعالج الموقف بما تقتضيه خطورته، وكان معنى ذلك الانصراف عن المعركة القيادية بين العناصر الملكية والعناصر الجمهورية مادامت قوات الاحتلال البريطانية والفرنسية والأمريكية موجودة في البلاد، فظلت القيادة السنوسية وحدها، ودون منازع في الميدان[3].

وهكذا كان هدف هيئة تحرير ليبيا السياسي هو الوصول إلى تحقيق أماني الشعب الليبي في تحقيق استقلال ووحدة بلاده كلما سنحت الفرصة إلى ذلك.

## المبحث الثالث: موقف البشير السعداوي من لجنة التحقيق الدولية (الرباعية):

اجتمع مندوبوا وزراء الخارجية الأربعة للولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا ولندن في الثلث من اكتوبر 1947، تنفيذ لمعاهدة الصلح مع ايطاليا التي عقدت في الخامس من جويلية 1947 بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية (1939-1945) وشمل عملهم ارسال لجنة تحقيق إلى المستعمرات الايطالية والتشاور مع الحكومات الأخرى كإيطاليا ومصر والهيئات الأخرى كالجامعة العربية لعرض وجهات نظرها وطلباتها المتعلقة بالمستعمرات وقد اشترطت معاهدة الصلح وجوب مراعاة رغبات السكان ومصالحهم وكتابة تقرير عنهم ووضع متفق عليه إن أمكن إلى مجلس وزراء الدول الأربعة[4].

[1] مجيد خدوري، المرجع السابق، ص120.

[2] محمد الهادي أبو عجيلة، المرجع السابق، ص116.

[3] جلال يحي، المرجع السابق، ص1123.

[4] اسماعيل مصطفى عليا، " موقف البشير السعداوي من لجنة التحقيق الدولية الرباعية 20ماي-20أكتوبر 1947 "، مجلة جامعة كربلاء العلمية، ع1، جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية، العراق، 2015، ص25.

## 1- لجنة التحقيق الرباعية:

وقد عين وكلاء الوزراء اللجنة في 30 أكتوبر 1947 وصدرت إليها التعليمات بأن تقريرها على ذكر الحقائق وأن تمتنع عن تقديم أية توصيات تتعلق بحل مشكلة البلاد نهائيا وكان القصد من التعليمات أن تذهب اللجنة إلى المستعمرات غير مفيدة الفكر، سعيا وراء التعرف على الرغبات الحقيقية للسكان[1].

وفي تلك الأثناء وقبل أن ينقل بشير السعداوي مقر "هيئة تحرير ليبيا" من القاهرة أجرى مباحثات تمهيدية لتحقيق النجاح السياسي لعودتها من خلال ما أذيع عن قرب عودتها إلى طرابلس من محطات إذاعية في القاهرة ولندن وايطاليا وما ورد في صحف القاهرة وما جاء في رسائل بشير السعداوي إلى رؤساء الأحزاب السياسية الوطنية في طرابلس أشعرهم فيها توجيه وأعضاء هيئة تحرير ليبيا للانتقال إلى طرابلس[2].

وأخذ الأستاذ السعداوي يعد عدته للسفر، وأمدته الجامعة العربية ووزارة الخارجية بسيارتين حمل فيهما معه ما دعت الضرورة إلى حمله، وكانت الجامعة العربية قد خصصت مبلغا كبيرا من المال للصرف منه على القضية الليبية فصرفت له منه مبلغا ليتصرف فيه لما تقتضيه ظروف القضية في طرابلس من الدعاية ضد المحتلين، ونشر المنشورات لتنوير الشعب ومد يد المساعدة لمن تقتضي المصلحة مساعدتهم، وسافر في أواخر فيفري سنة 1948[3].

وفي طريق عودته من القاهرة إلى طرابلس، التقي بشير السعداوي في بنغازي بالسيد ادريس السنوسي وقيادات المؤتمر الوطني في برقة، موضحا الأسباب التي أعلن من أجلها تأسيس هيئة تحرير ليبيا ومساعيه باتجاه توحيد الصفوف في اطار هيئة سياسية وطنية واحدة تمثل اقليم طرابلس للتنسيق مع الأمير ادريس وقيادات برقة فيما يجب اتخاذه من سياسات وموافق مشتركة وثابتة أمام الهيئات الدولية لتحقيق مطلب الاستقلال التام لليبيا الموحدة بأقاليمها الثلاثة.

وفي أواخر شهر فيفري سنة 1948، وقبيل وصول لجنة التحقيق الدولية إلى البلاد، التقى بشير السعداوي مرة أخرى مع الأمير ادريس السنوسي...وكانت قيادة الهيئة قد كلفت ممثلا لها بالسفر إلى اقليم فزان ومقابلة السيد احمد سيف النصر واجراء اتصالات تستهدف توحيد الجهود والمطالب أمام لجنة التحقيق الدولية بما يؤكد وحدة أقاليم ليبيا الثلاث[4].

---

[1] مجيد خدوري، المرجع السابق، ص143.

[2] اسماعيل مصطفى عليا، المرجع السابق، ص26.

[3] الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، المرجع السابق، ص162.

[4] ابراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص228.

## 2- وصول الأستاذ السعداوي إلى طرابلس:

وصل الأستاذ السعداوي هو ورفاقه إلى طرابلس يوم 4مارس سنة1948 وقوبلوا مقابلة شعبية حماسية، وقد علم أعيان طرابلس ومنهم أعضاء الوفد باتفاقه مع السيد ادريس على المنادات بإمارته على برقة وطرابلس، فاجتمع به ابراهيم بن شعبان، والأستاذ توفيق الغرياني في جماعة كثيرة من أعيان البلاد، وصارحوه بأنه إذا كنت تريد مواجهة اللجنة بوحدة البلاد واستقلالها، وانضمامها إلى الجامعة العربية فنحن متفقون معك، وكل البلاد مستعدة للتضحية في هذا السبيل، وان كنت تريد الاعتراف بإمارة السيد ادريس أو البحث في أي أمر آخر غير هذه الأمور الثلاثة فنحن لا نوافق على شيء من ذلك وأمام هذا التصميم من أعيان البلاد لم يسع الأستاذ بشير السعداوي إلا الموافقة[1].

واتاح وصول لجنة التحقيق الرباعية في مارس1948 للسعداوي فرصة ليؤكد للزعماء الحاجة إلى تناسي الأمور الخاصة في سبيل المصلحة الوطنية. وقد وصل السعداوي الى طرابلس قبل وصول اللجنة الرباعية، واحيط وصوله بالمظاهر المؤثرة، وكانت خطبة تنفيذ إلى قلوب السامعين، بحيث أن زعامته لقيت القبول العام، وقد قبلت الأحزاب باستثناء حزب العمال، أن تتحد بتأثيره واعدت مذكرة للجنة التحقيق للمطالبة بالوحدة والاستقلال والعضوية لجامعة الدول العربية فلم تشر المذكرة الى الزعامة السنوسية، بسبب انقطاع المفاوضات في بنغازي[2].

قامت الجالية الايطالية في طرابلس البالغ عددهم أربعون ألفا بنشاط ملموس أثناء وجود لجنة التحقيق الدولية إذا ابدوا وجهة نظر بشير السعداوي وتحرير ليبيا على المطالبة بالاستقلال إلا أنهم ابدوا تحفظا خاصة على عودة الوصاية أي أنه في حال فرض نظام الوصاية على ليبيا بأنهم يفضلون الوصاية الايطالية على الوصاية البريطانية، فأصدر بشير السعداوي بيانا موجها إلى الإيطاليين في طرابلس بين فيه أن الشعب الليبي قرر مواصلة الجهاد للحصول على استقلاله ولن تقف أي قوة في طريقه، وأي محاولة سيكون مصيرها الفشل[3].

فمكثت في اقليم طرابلس أربعين يوما. وفزان عشرة أيام وفي اقليم برقة 25 يوما ووضعت اللجنة تقريرها الذي اجتمعت في تحريراتها ودراستها للاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية وينقسم التقرير إلى خمسة أجزاء.

-الجزء الأول: مقدمة

-الجزء الثاني: عن اقليم طرابلس

-الجزء الثالث: عن اقليم فزان

---

[1] الطاهر أحمد الزاوي، جهاد ليبيين في ديار الهجرة، المرجع السابق، ص163.

[2] مجيد خدوري، المرجع السابق، ص117.

[3] اسماعيل مصطفى علياء، المرجع السابق، ص ص26-27.

-الجزء الرابع: عن اقليم برقة

-الجزء الخامس: استنتاجات عامة في ليبيا[1].

ان الأكثرية من اهالي برقة تريد الاستقلال تحت امارة السيد ادريس السنوسي ويريد الباقون حكومة يرأسها السيد السنوسي ويريدون ما يريده، وقسم ضئيل منهم هو الذي يرغب في الوحدة مع طرابلس، ولكن تحت حكم السيد السنوسي وهناك شعور بين الأهالي بوجوب المساعدات الخارجية القوية، وهم يتركون الرأي للسيد السنوسي والمجلس الوطني وان كانوا يفضلون التعاون مع بريطانيا[2].

وكان السعداوي قد اتصل بوزارة الخارجية البريطانية حيث كان في اوروبا رئيسا للوفد الطرابلسي إلى الأمم المتحدة في جانفي.

وحاول أن يحصل من الحكومة البريطانية على تأييد للاماني الوطنية الطرابلسية والتخلي عن موقف الصمت وموقف المتفرج غير العطوف ولكن وزارة الخارجية لم تلزم نفسها بشيء، وأوضحت للسعداوي أن بريطانيا لا رغبة لها في أن تقبل مسؤولية طويلة الامد بالنسبة لمنطقة طرابلس، ولعل ذلك كان بسبب اتفاق بيفن مع سفورزا على وضع المنطقة تحت وصاية ايطالية[3].

لم يجد بشير السعداوي حلاً سوى مخاطبة الجماهير الليبية مباشرة موجها اليهم في الحادي عشر من أب1948 موضحا فيه أهمية المحافظة على مصلحة الوطن وضرورة التضحية من أجل انقاذه ويبدو أن خطوته تلك حققت بعض النجاح، واستطاع الحصول على بيعة جديدة لمحمد ادريس السنوسي من رؤساء الاحزاب الطرابلسية الخاصة ماعدا "حزب العمال" وقام مُحَمَّد فؤاد شكري سكرتير " هيئة تحرير ليبيا " بحمل ورقة البيعة متوجها إلى مصر في أواخر في 1948، لعرضها على الحكومة المصرية[4] لتبدي رأيها فيها، بما مثلته من مصدر اسناد ودعم للقضية الليبية، وكان للوثيقة أثر في إثارة الشعور الوطني في فزان إذا أبداها أميرها أحمد سيف النصر وقام بعض الفزانيين بإرسال وثيقة للحكومة المصرية، حملت امضاءاتهم وجسدوا فيها على وحدة ليبيا والمناداة بالسنوسي ملكا على ليبيا الموحدة بأقاليمها الثلاث[5].

[1] ابراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص207.

[2] الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، المرجع السابق، 164.

[3] مجيد خدوري، المرجع السابق، ص120.

[4] أنظر الملحق رقم 05، ص 80

[5] اسماعيل مصطفى علياء، المرجع السابق، ص27.

### 3- رفض البيعة:

سلمت الورقة إلى السيد ادريس[1]، وبعد أن هيئت لها طرق مصيرها حولها إلى المؤتمر الوطني البرقاوي لإبداء رأيه في ما تضمنته، وقد عقد عدة جلسات لبحثها وفي أخر سبتمبر 1948 قرر بشأنها ما يأتي يرحب المؤتمر بالبيعة، وبرغبة الأحزاب الطرابلسية المعرب عنها في البيعة ولكنه يعتقد أن البيعة جاءت متأخرة عن أوانها، وقال السيد ادريس في خطابه الذي ألقاه في المؤتمر البرقاوي في 3سبتمبر سنة 1948: (إن تأخير تقديمها يعني البيعة أمام اللجنة الرباعية في وقته لا يمنع من الوصول إلى تحقيق الوحدة بعد نيل البلاد استقلالها)[2].

استقبل بشير السعداوي ومعه الطرابلسيون الخبر بالدهشة لانهم دائما كانوا يدعون إلى ذلك بينما تعارض برقة الوحدة ومقدمة الامارة السنوسية على الوحدة والاستقلال تزامن مع تلك الأحداث، ترأس بشير السعداوي اجتماعات متعددة للتنظيمات السياسية الطرابلسية، استعدادا لقرب اجتماع وزراء الخارجية في باريس للبث في مسألة المستعمرات الايطالية حسب نتائج لجنة التحقيق الرباعية التي زارت تلك المستعمرات، بعد أن انتهت اللجنة من جولتها في ليبيا قدمت تقريرها إلى وكلاء وزراء الخارجية الأربعة مفاده أن ليبيا غير مهيأة للاستقلال ومن الأفضل وضعها تحت وصاية دولة أو دولتين، لكنهم فشلوا في الاتفاق على التاريخ والدولة الوصية، إذ كان لكل دولة من الدول الأربع وجهة نظر خاصة وبسبب اختلاف وجهات النظر قرر وزراء خارجية الدول الأربعة في اجتماعهم الذي عقد في الثالث عشر من جويلية 1948، إحالة القضية إلى الأمم المتحدة[3].

## المبحث الرابع: المؤتمر الوطني الطرابلسي

### 1- تأسيس المؤتمر الوطني الطرابلسي:

صنع مشروع (بيفن سفورزا) الذي كشف نوايا ومساعي الدول الكبرى لتقسيم ليبيا واستمرار احتلالها وما تلته من أحداث وردود أفعال،...صنع التغيرات هامة في الحياة السياسية وعلى مسار قضية ليبيا في الأمم المتحدة[4].

ظهر هذا الحزب بعد إعلان مشروع (بيفن-سفورزا) حيث أتفق الحزب الوطني والجبهة الوطنية المتحدة على توحيد جهودهما في مقاومة هذا المخطط الاستعماري، ولقد نتج عن اجتماع هذين الحزبين هيئة سياسية أطلق عليها اسم المؤتمر الوطني تولى رئاسته المناضل بشير السعداوي[1].

---

[1] انظر الملحق رقم 06، ص 81

[2] الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في دار الهجرة، المرجع السابق، ص ص167-168.

[3] اسماعيل مصطفى علياء، المرجع السابق، ص ص27-28.

[4] ابراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص239.

واستجابة لدعوة والمساعي الوطنية قامت بها عناصر وقيادات وأعيان اقليم طرابلس، عقد في 14من شهر ماي-آيار سنة 1949م مؤتمر وطني عام جمع قيادات الأحزاب والهيئات السياسية إلى جانب شيوخ قبائل وعشائر الأقاليم بقيادة وادارة من السيد بشير السعداوي، رئيس حزب هيئة تحرير ليبيا وفضيلة الشيخ مُحَمَّد أبو الاسعاد العالم، رئيس الجبهة الوطنية المتحدة والسيد مصطفى ميزران رئيس الحزب الوطني الطرابلسي[2].

وقد دعا هذا المؤتمر إلى حركة عصيان مدني تمثلت في إضراب عام وقيام المظاهرات احتجاجا على مخطط (بيفن-سفورزا)[3].

فاغلقت جميع المؤسسات والمخازن والمدارس والبريد والتلغراف وعندما حاولت الشرطة تفريق المتظاهرين بالقوة اجتاحتها الجماهير الغاضبة وراحت تقذف رجال الشرطة بالحجارة، وفي اليوم التالي فشارك في مظاهرة 20ألف شخص وتزايد عدد الجرحى نتيجة اطلاق النيران وارسل مئات المعتقلين إلى السجون وعمت الاضطرابات المدن الأخرى من طرابلس (مصراته، العزيزية، جنذور، بن غشير، يفون، جالو، غريان)[4].

## 2- مبادئ ونشاط المؤتمر الوطني الطرابلسي:

و قد اصدر رئاسة المؤتمر في ختام جلساته بيان تضمن المبادئ الأساسية التالية:

- للشعب الليبي دون سواه، حق تقرير مصير ليبيا.

- التأكد على وحدة ليبيا بأقاليمها الثلاثة طرابلس وبرقة وفزان وتحقيق وحدة البلاد ورفض تجزئتها.

- منح ليبيا الاستقلال التام والفوري برئاسة الامير مُحَمَّد ادريس السنوسي[5].

أرسل هذا المؤتمر وفدا إلى بنغازي حيث التقى مُحَمَّد ادريس السنوسي واتفق معه على قيام دولة اتحادية من طرابلس وبرقة تحت رئاسة السيد السنوسي، وقد اعطى موافقته هذه المرة، لأنه الوفد حسب رأيه يمثلا طرابلس فعلا ولم يكن كذلك في المرة السابقة وقد درس المؤتمر موضوع استقلال ليبيا ووحدتها، غير ان زعماء اقليم برقة قد رفضوا الاشتراك في هذه الهيئة لأنها لم تشر إلى امارة السنوسي[6].

---

[1] ادريس مُحَمَّد حسين أبو بكر، " ظهور ونشأة الأحزاب السياسية في ليبيا موقفها من الامارة السنوسية "، م1، ج1، مجلة البحث العلمي في آداب، ع16، منشورات كلية البنات للآداب والعلوم التربوية جامعة عين الشمس، مصر، 2015، ص16.

[2] ابراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص242.

[3] ادريس مُحَمَّد حسين أبو بكر، المرجع نفسه، ص16.

[4] نيكولاي ايلتيش بروشين، المرجع السابق، ص331.

[5] ابراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص242.

[6] محمود شاكر، المرجع السابق، ص46.

كان نداء المؤتمر الوطني الطرابلسي الموجه إلى ادريس السنوسي من أجل اعلان استقلال ليبيا قد بقي دون رد فإن الجماهير الشعبية لم تقف على الحياد إذ خرجت موجة من المظاهرات في مدن برقة، ومن مختلف أرجاء برقة اتجه سيل من برقيات التهنئة والرسائل إلى المؤتمر الوطني الطرابلسي وكان الحديث فيها يدور حول السقوط المحترم للمخططات الامبريالية في تجزئة ليبيا[1].

وفي سبتمبر 1949 ترأس السيد بشير السعداوي وفد المؤتمر الطرابلسي إلى المنظمة الدولية للأمم المتحدة بحمل مطالب بلاده، ليصدر قرار الأمم المتحدة باستقلال ليبيا الموحدة بولاياتها الثلاث طرابلس وبرقة وفزان[2]، ومن ثم فقد ارسل وفدان إلى ليك سكس، واصطحبا موظفا من جامعة الدول العربية ليكون ضابط ارتباط ومستشارا لهما وكان وفد المؤتمر الوطني مكون من السعداوي ومصطفى مزران وفؤاد شكري و وفد حزب الاستقلال[3].

وهكذا عمل الليبي بشير السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا وعضوا الأمانة العامة لتجمع المؤتمر الوطني الطرابلسي، على تقرير وجهات النظر بين الأحزاب والهيئات السياسية والقوى الشعبية وأعيان البلاد وحقق الوحدة الوطنية الليبية.

## المبحث الخامس: السعداوي واعلان الاتحاد الفيدرالي

### 1- استقلال ليبيا وتشكيل الحكومة

أعلن عن استقلال ليبيا وقيام المملكة الليبية المتحدة وتسلم الملك مُحَمَّد ادريس السنوسي الحكم فيها في تاريخ 24ديسمبر1951شكل محمود المنتصر رئيس الحكومة السابقة حكومة اتحادية جديدة، وقامت حكومة محلية في كل ولاية، وأطلق عليها المجلس التنفيذي وقام مجلس للنواب وآخر للشيوخ، ومجلس تشريعي في كل ولاية وعين الملك واليا يمثله في كل ولاية للإشراف على الدستور والقوانين الاتحادية[4].

وعندما شرع المجلس الاستشاري الدولي لليبيا في أعماله تقدم إليه المندوب الدولي باقتراح يرمي إلى اجراء انتخابات لتشكيل مجلسين تشريعيين في برقة وطرابلس يختار منها أعضاء لجنة تحضيرية تجتمع وتبحث في طريقة انتخاب الجمعية التي ستضع دستور البلاد[5].

---

[1] نيكولاي ايليتيش بروشين، المرجع السابق، ص333.

[2] ابراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص248.

[3] مجيد خدوري، المرجع السابق، ص123.

[4] محمود شاكر، المرجع السابق، ص57.

[5] الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، المرجع السابق، ص375.

وقد كان اجراء الانتخابات في مقدمة الأعمال الهامة فقد نص الدستور على وجوب اجراء الانتخاب في مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر ونصف الشهر بعد اصدار قانون الانتخاب، وعملا بأحكام المادة 211 كان يتحتم على مجلس الأمة الأول أن يجتمع في مدة لا تتجاوز عشرين يوما من تاريخ اعلان نتائج الانتخابات[1].

## 2- اجراء الانتخابات:

وبموجب نص الدستور الذي أقرته الجمعية الوطنية في 7أكتوبر1951، بدأت الاعداد لإجراء أول انتخابات برلمانية عامة في البلاد، وحدد يوم 19 فيفري 1952 موعدا لإجراء هذه الانتخابات[2].

وبذلت الحكومة الوطنية الكثير من الجهد في سبيل إعداد الترتيبات الأولية وتسجيل الناخبين واصدار التعليمات والترشيح وجميع الخطوات اللازمة لإنهاء نتائج الانتخابات واعلانها، وقد كان في مهمة الحكومة الكثير من العسر، ذلك لأن الأحزاب المعرضة كثيرا ما كانت تلجأ إلى العنف أثناء الاقتراع، وأصدر وزير العدل في جانفي 1952 إلى المراقب العام للانتخابات بطاقات انتخابية أوضحت بالتفصيل التاريخ والوقت والمكان التي يتم فيها الترشيح والانتخاب، وقد تمت الترشيحات في أواخر جانفي، وأتم كل مترشح بطاقته التي أعلن فيها أنه يتمتع بالشروط اللازمة للترشيح، وأعادها للموظف المسؤول[3].

واستعدت الأحزاب الليبية وعلى رأسها حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي بزعامة بشير السعداوي، وحزب الاستقلال الموالي للحكومة محمود المنتصر الانتقالية[4]، وكان حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي يعتقد أن الأغلبية إلى جانبه لذلك عقد اجتماعا في 21جانفي قرر فيه الاشتراك في الانتخابات وحض السعداوي رئيس الحزب الجمهور على وجوب الذهاب إلى مراكز الاقتراع لتأييد المترشحين اللذان سيكونون ممثلين للشعب ، وقد اتخذ الحزب بعد خطاب السعداوي مقررات أبلغها الملك ونشرت في الصحف[5].

وبقيت أمام المؤتمر الوطني فرصة لاظهار قوته وذلك حينما تقرر اجراء الانتخابات الأولى للمجلس النيابي وتحتل طرابلس في هذا المجلس 35 مقعدا من مجموع 55وترقبت الجماهير نتائج هذه الانتخابات وما يمكن أن يترتب عليها من آثار بعيدة لو حاز المؤتمر الوطني على أغلبية فعلى الأقل سيعمد الحزب إلى إلغاء النظام الفيدرالي الغير ملائم للدولة الناشئة[6].

---

[1] مجيد خدوري، المرجع السابق، ص248.

[2] ابراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص259.

[3] مجيد خدوري، المرجع السابق، ص ص248-249.

[4] محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص335.

[5] مجيد خدوري، المرجع السابق، ص250.

[6] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص93.

فالمؤتمر الوطني الطرابلسي خاض معركة اعداد الانتخابات تحت شعار اجلاء كافة ممثلي الدول الغربية عن البلاد وتصفية القواعد العسكرية الأجنبية، أما البشير السعداوي الذي يعارض هذه المقترحات فإنه مضطر في أحاديثه الخاصة إلى الاعتراف بأنه أيضا لا يرى مخرجا آخر وأن من المحتمل أن يترتب عليه عقد صفقة مع انجلترا والولايات المتحدة الأمريكية[1].

وقد كان المؤتمر الطرابلسي قد أعلن برنامجه في 4فيفري 1952 وأذاع أسماء مرشحيه ودعا الناس إلى الاقتراع إلى جانبهم، والنقاط الرئيسية في برنامج المؤتمر هي الولاء للملك وتحقيق الوحدة الليبية وتحقيق الاستقلال الحقيقي للبلاد والحفاظ على حرية البلاد وسيادتها والمحافظة على سمعة البلاد في الخارج والعدل والمساواة لجميع أفراد الشعب والنهوض بالتعليم وتحسين الأحوال الصحية[2].

جاءت فترة الانتخابات وقامت الحكومة المؤقتة التي يديرها الانجليز بتزويرها لصالح الحزب الفيدرالي الذي نجح وأصبحت ليبيا ثلاثة ولايات طرابلس وبرقة وفزان، وقد رافق هذه الانتخابات مصادمات مع الشرطة والادارة الانجليزية[3].

ففي مصراته قتل شخص وجرح عدة أشخاص على أيدي البوليس، وتشير اخباريات الصحف إلى أن مجموع من قتلوا بسبب الصدمات قد وصل حتى 24فيفري إلى 10قتلى و110جرحى[4].

ثم كانت مفاجأة حينما عرف أن الحزب لم يحصل إلا على عشر مقاعد كلها تقع في دائرة مدينة طرابلس، وقد يكون من الصحيح أن الأحزاب السياسية لا تتمتع بشعبية خارج المدن، ولكن هذه النتيجة تبدو مع ذلك غير طبيعة لذلك إتهم الحزب الحكومة بتزييف الانتخابات وقلب الرأي العام ضدها وأحدث مشاغبات في البرلمان[5].

ولما كانت الحكومة متحسبة لمثل ردة الفعل تلك فإنها تصرفت بشدة فوضعت المناطق المضطربة تحت رقابة البوليس، وبدأت الاعتقالات وتقرر نفي البشير السعداوي من البلاد بهدف شل حركة المؤتمر الوطني الطرابلسي، وإذا وقفت الأوساط الاجتماعية ضد تزوير الانتخابات عمدت الحكومة إلى اتهام زعماء المؤتمر الوطني الطرابلسي بتحريض القبائل على انتزاع السلطة[6].

[1] نيكولاي ايليتيش بروشين، المرجع السابق، ص372.
[2] مجيد خدوري، المرجع السابق، ص250.
[3] محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص67.
[4] نيكولاي ايليتش بروشين، المرجع السابق، ص374.
[5] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص94.
[6] نيكولاي ايليتيش بروشين، المرجع السابق، ص375.

## 3- نفيه ووفاته:

انسحب البشير السعداوي من ميدان السياسة وأرغم على مغادرة طرابلس في جانفي 1952إلى الشام حيث تقيم أسرته وهناك ألقى عصا السياسة الليبية ولزم بيته[1].

بقي البشير السعداوي متنقلا بين بيروت ودمشق والرياض وأصيب في رجله من جراء مرض السكري، ولم يعالج في متسع من الوقت، ورفض بتر رجله فتوفي في بيروت 1957عن عمر يناهز الثانية والسبعين (72) قضاها في الجهاد من أجل أمته العربية والاسلامية ووطنه ليبيا[2].

مخلفا من بعده ابنه عبد الحميد وابنته مزينة وهكذا انطوت احدى صفحات النضال لرجل خدم بلده وقضيته دون كلل، أعيد جثمانه إلى ليبيا عام 1970 ليوارى الثرى في مقبرة الشهداء في طرابلس[3].

[1] الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص137.

[2] مُحَمَّد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص67.

[3] أميرة الكريمي، المرجع السابق، ص239.

وفي الأخير نستنتج أن كل هذه الأحزاب برئاسة البشير السعداوي بذلت مجهود من أجل القضية الليبية وجعلت من مبادئها المطالبة باستقلال ليبيا ووحدتها وحق الشعب الليبي في تقرير مصيره، واظهار القضية الليبية إلى حيز الوجود وأمام الرأي العالمي من أجل نصرتها، والتنديد بالأعمال التي يقوم بها الايطاليين داخل القطر الليبي، وبفضل هذه الجهود استطاعت ليبيا الحصول على استقلالها.

# خاتمـــــــــــــــــــــــــــة

## خاتمـــــــــــــة

بعد تناولنا الموضوع البشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1911-1952م والتي من خلالها حاولنا اظهار بعض الحقائق التاريخية في مسار حركة الجهاد الليبي والمرتبطة بجهود البشير السعداوي في خدمة وطنه، تمكنا من الخروج بعدة نتائج يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- البشير السعداوي شخصية ليبية مخضرمة عاصرت أكثر من مرحلة تاريخية، بدءا بأوضاع الدولة العثمانية وتكالب الاستعمار الأوروبي عليها، مرورا بمسألة الأطماع الايطالية في ولاية طرابلس الغرب والتحديات الخارجية والداخلية التي عاشتها ومرحلة الانفصال العربي العثماني مطلع القرن العشرين.

- إن أهم ما يمكن استنتاجه من العوامل التي أثرت في تكوين شخصية بشير السعداوي، الأسرة التي ترعرع فيها حيث استفاد من ظروف بيئة وأسرية متميزة، ومبادئ فكرية وتربوية وأخلاقية متنوعة،و مما زاد في تكوين شخصيته النضالية احتكاكه بالعلماء أمثال مُحَّد عبده والكواكبي والأفغاني.

-كان البشير السعداوي رجلا وطنيا ومناضلا سياسيا ومجاهدا شجاعا، مما مكنه من تولي الوظائف والمناصب المهمة بالقرب من السلطات العثمانية وهذا ما فتح أمامه أفاقا واسعة وأسهم في بروزه.

- إن التعليم الذي تلقاه البشير السعداوي ومطالعته اليومية وثراءه الفكري نبهه إلى ميادين الفكر التي تهتم بالوطن والوطنية، كما كان للبيئة التي نشأ بها تأثير على شخصيته وتكوينه الذهني.

-قام البشير السعداوي بجهود كبيرة ومختلفة في مجابهة مخاطر النفوذ الايطالي السلمي في ولاية طرابلس الغرب وذلك من خلال تنبيهه للسكان المحليين إلى الأطماع الايطالية في بلادهم.

- منذ أن وقع الغزو العسكري الايطالي المسلح على ليبيا، انظم البشير السعداوي إلى صفوف المجاهدين وأصبح يتقاسم الأدوار مع رفاقه المجاهدين حتى يتولوا القيادة، ليصبح من أبرز قياداتهم في العديد من المعارك في المنطقة.

- اضطرته الضغوط الايطالية الممارسة على زعماء حركة الجهاد الليبي كإصدار أحكام الإعدام عليهم ومصادرة أملاكهم بالإضافة إلى انهيار المقاومة الليبية ورحيل العثمانيين إلى الخروج خارج البلاد.

- عمل البشير السعداوي بكل جد على التعريف بالقضية الليبية في ديار الهجرة وكشف مخططات الاستعمار الايطالي التي يرتكبها بحق الشعب الليبي أمام الرأي العام.

- لقد برز النشاط السياسي للبشير السعداوي خلال فترة تواجده بالخارج حيث قام بأدوار وطنية وجهود نضالية في سبيل الدفاع عن قضية وطنه.

– سعى بجد واخلاص من أجل حل الخلافات والصراعات الداخلية بين قادة وزعماء الحركة الوطنية الليبية التي أثرت بشكل مباشر على حركة الجهاد ضد الايطاليين، ومحاولاته التوحيد بين البرقاويين والطرابلسيين لمواجهة مخططات الاستعمار الايطالي.

– شارك البشير السعداوي في المؤتمر الاسلامي بالقدس والذي كان يهدف إلى مناقشة أوضاع المسلمين والمطالبة بوحدة العرب.

– لم تقتصر جهود البشير السعداوي على خدمة وطنه فقط بل ظهرت توجهاته القومية من خلال دوره في حل النزاع اليمني السعودي حول مناطق النفوذ بين البلدين ومساهمته في العمل القومي الموحد.

– عمل مستشارا سياسيا للملك عبد العزيز آل سعود وشارك في تأسيس جامعة الدول العربية، وقد برز اسمه من خلال نجاحه في مهامه التي كلف بها من قبل الملك عبد العزيز مما أكسبه ثقته.

– نشط بشير السعداوي في تأسيس عدد من التنظيمات السياسية في المهجر والتي كان لها دور في فضح الممارسات الايطالية أمام الرأي العام العالمي، فشكل لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي في دمشق والتي لها أثر كبير في التفاف المناضلين الليبيين حوله في الخارج.

– اتسع نشاط لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي في الدول التي كانت تحت سيطرة الاحتلال الفرنسي مما أسهم في ايصال صوت القضية الليبية وأكسبتها تعاطف من دول العالم لقضايا الاستقلال في العالم العربي.

–كما شارك البشير السعداوي بعد طرد الاستعمار الايطالي من ليبيا ونهاية الحرب العالمية الثانية في تأسيس هيئة تحرير ليبيا بدعم من جامعة الدول العربية وأمينها العام عبد الرحمن عزام.

– عمل البشير السعداوي على جمع كلمة الليبيين في اقليم طرابلس واقناع الأحزاب والهيئات السياسية على انهاء الخلافات وتوحيد مطالبها المتمثلة في طلب الاستقلال ووحدة ليبيا أمام لجنة التحقيق الدولية.

– نظرا لتعدد الأحزاب الطرابلسية واختلاف توجيهاتها قام بشير السعداوي بدمجها مع هيئة تحرير ليبيا تحت اسم المؤتمر الوطني الطرابلسي برئاسته

– سعى من خلال المؤتمر الوطني الطرابلسي إلى المطالبة بوحدة ليبيا تحت رئاسة ادريس السنوسي والعمل على تقريب وجهات النظر بين الهيئات السياسية والقوى الشعبية وأعيان البلاد.

– شارك السعداوي في الانتخابات التي تلت استقلال ليبيا والتي كان يطمح من خلالها لحرية البلاد واجلاء كافة ممثلي الدول الغربية وتصفية القواعد العسكرية الأجنبية في ليبيا.

– أدى تزوير نتائج الانتخابات لصالح الحزب الفيدرالي إلى احتجاجات ومصادمات مع الشرطة فبدأت الحكومة الاعتقالات وتقرر نفي بشير السعداوي بحجة أنه حرض القبائل على انتزاع السلطة.

– رغم نفيه استمر السعداوي في خدمة وطنه إلا أنه توفي سنة1957مخلفا ورائه مسيرة طويلة من النضال والعمل الدؤوب في خدمة وطنه دون كلل ولا ملل.

– مما سبق ذكره نجد أنه بالرغم من تعدد الآراء واختلافها حول شخصية البشير السعداوي إلا أنها أجمعت على وطنتيه وايمانه بوحدة ليبيا.

# الملاحـــــــــــــــق

الملحق رقم01: خريطة جغرافية لموقع ليبيا

1

[1] عبد العزيز طريح شرف، المرجع السابق، ص145.

الملحق رقم 02 : صورة للبشير سعداوي

[1]

[1] ابراهيم أحمد أبو قاسم و آخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص 520 .

المحق رقم03: صورة لبشير السعداوي باللباس السعودي وهو يقف خلف الملك عبد العزيز ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل

1

[1] ارويعي محمد علي القناوي، بشير السعداوي مستشارا سياسيا للملك عبد العزيز بن سعود، المرجع السابق، ص216.

الملحق رقم04: أحد التعاميم التي كان يرسلها البشير السعداوي إلى المواطنين لتبصيرهم بجرائم الطليان في طرابلس وبرقة

جمعية الدفاع
عن
طرابلس وبرقة

حضرة المواطن الكريم

تتشرف جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقه ان تحيطكم علما بانها قد اتخذت لها غرفة خاصة في المكتب العربي القومي للدعاية والنشر بدمشق . وانها لاتزال توالي العمل وتناضل في سبيل الدفاع عن ذلك القطر الذي يئن تحت ظلم الاستعمار الفاشيستي الغاشم معتمدة على الله في جهادها الوطني مستهدفة تحقيق برنامجها الذي يتضمن حقوق الشعب الطرابلسي البرقاوي وفي نفس الوقت تستمد القوة من المؤسسة القومية الكبرى الا وهي المكتب العربي القومي الذي تولى ثورة نخبة من قادة الفكر. ومن اهل الايمان بالقومية العربية الشاملة ولما كانت قضية الدفاع عن طرابلس وبرقه هي قضية حيوية تهم كل فرد من افراد ذلك القطر المفجوع فالواجب يقضي بتوحيد الجهود وتضافر القوى وتعزيز المساعي لتحقيق الاماني الوطنية ولذلك فجمعية الدفاع ترى من الضروري الاتصال بكل ابناء الوطن الاعزاز ليوافونها بما لديهم من اراء وتدعوهم لاتخاذ كل التدابير الفعالة لمكافحة الخطر الفاشيستي المبيد .

خصوصا وان الخطر الايطالي الفاشيستي لايقف عند حد القضاء على وطننا العربي الصغير بل يمتد الوطن العربي كله اذا ظل طغيانه الجارف يمتد بدون مقاومة ولا كفاح .

لذا فالواجب يقضي بمكافحة السياسة الفاشيستيه وفضح اعمالها في بلادنا لينضم لكل عربي مايلاقيه شعبنا من ظلم وارهاق ولكي يتمكن رجالاته انسرب من تلافي الخطر الذي يهددهم في اوطانهم جاعلين لهم بما يحدث في طرابلس وبرقه دليلا حيا على فظائع تلك الدولة الغاشمة .

وفي الختام ندعوا الله ان يوفقنا لما فيه خير البلاد ونفع العباد وتفضلوا بقبول تحياتي ..

رئيس جمعية الدفاع
بشير السعداوي

1

[1] سعيد القشاط، المرجع السابق، ص71.

الملحق رقم05: رسالة من البشير السعداوي إلى محمود فهمي انقراشي باشا

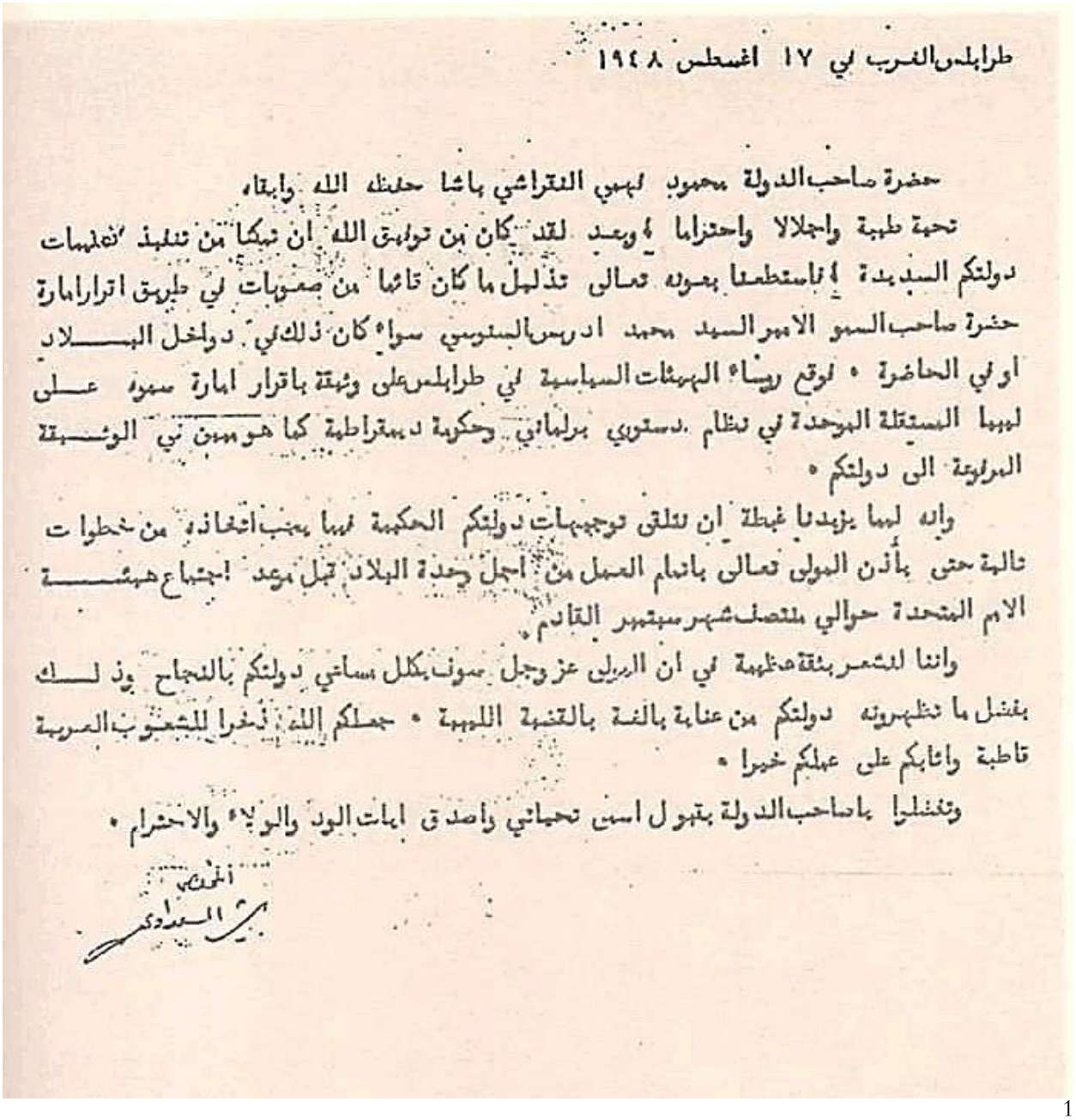

طرابلس الغرب في ١٧ اغسطس ١٩٤٨

حضرة صاحب الدولة محمود فهمي النقراشي باشا حفظه الله وابقاه،

تحية طيبة واجلالا واحتراما ، وبعد لقد كان من توفيق الله ان تمكنا من تنفيذ تعليمات دولتكم السديدة ، واستطعنا بعونه تعالى تذليل ما كان قائما من صعوبات في طريق اقرار امارة حضرة صاحب السمو الامير السيد محمد ادريس السنوسي سواء كان ذلك في دولخل البلاد او في الحاضرة ، فوقع رؤساء الهيئات السياسية في طرابلس على وثيقة باقرار امارة سموه على لبيا المستقلة الموحدة في نظام دستوري برلماني وحكومة ديمقراطية كما هو مبين في الوثيقة المرفوعة الى دولتكم ،

وانه ليسرنا ان نتلقى توجيهات دولتكم الحكيمة فيما يجب اتخاذه من خطوات تالية حتى بأذن المولى تعالى باتمام العمل من اجل وحدة البلاد قبل موعد اجتماع هيئة الامم المتحدة حوالي منتصف شهر سبتمبر القادم ،

واننا لنشعر بثقة عظيمة في ان المولى عز وجل سوف يكلل مساعي دولتكم بالنجاح وذلك بفضل ما تظهرونه دولتكم من عناية بالغة بالقضية اللبيبة ، جعلكم الله ذخرا للشعوب العربية قاطبة واثابكم على عملكم خيرا ،

وتفضلوا ياصاحب الدولة بقبول اسمى تحياتي واصدق ايات الود والولاء والاحترام ،

المخلص

البشير السعداوي

1

[1] الكبتي سالم، مجموعة وثائق من تاريخ ليبيا ادريس سنوسي الملك 1952-1969، ج3، ط1، دار الساقية لنشر، بنغازي، 2013، ص1216.

الملحق رقم06: رسالة موجهة الى الامير ادريس السنوسي من محمود فهمي النقراشي

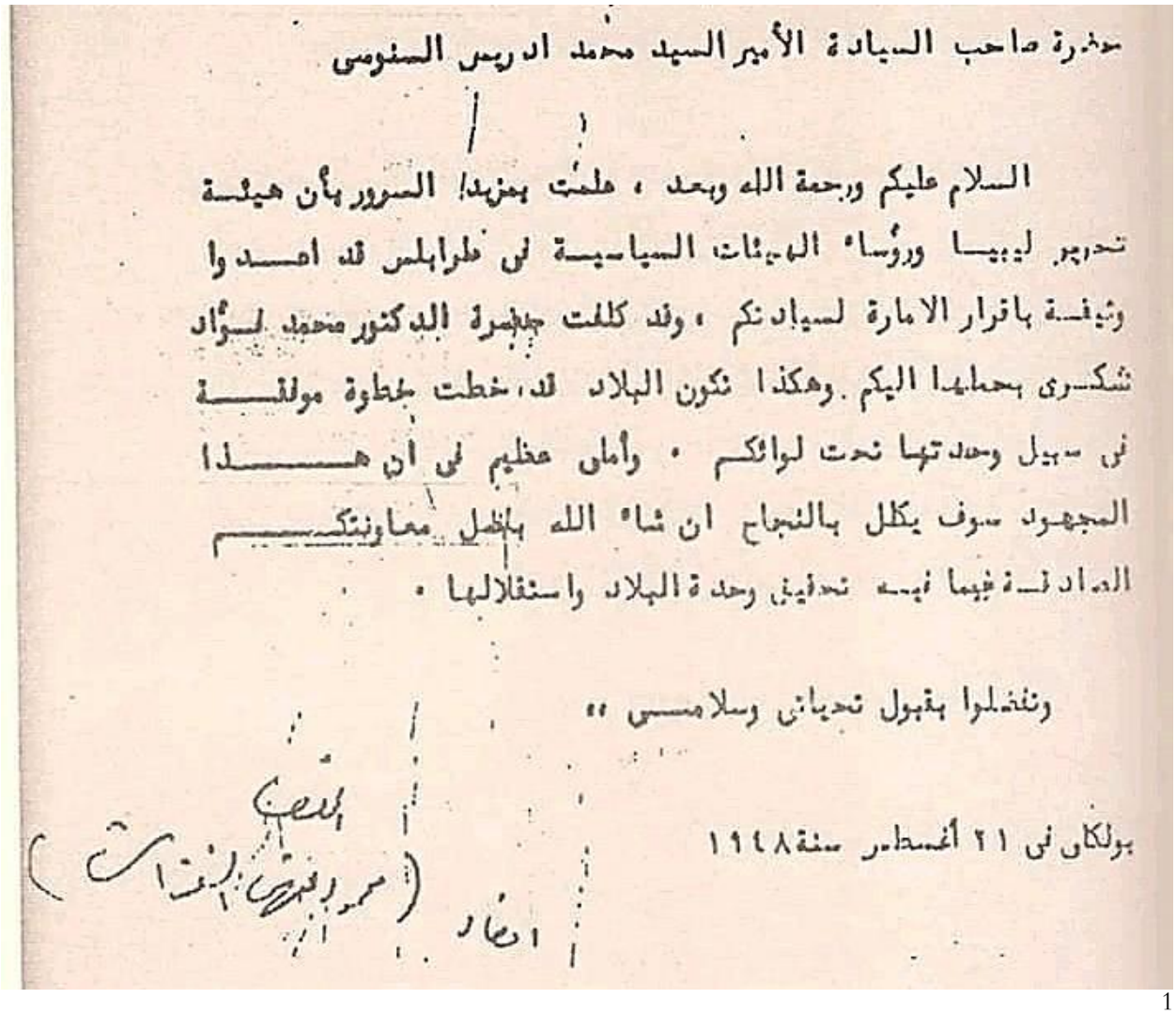

حضرة صاحب السيادة الأمير السيد محمد ادريس السنوسي

السلام عليكم ورحمة الله وبعد ، علمت بمزيد السرور بأن هيئة تحرير ليبيا ورؤساء الهيئات السياسية في طرابلس قد اعدوا وثيقة باقرار الامارة لسيادتكم ، وقد كلفت حضرة الدكتور محمد فؤاد شكري بحملها اليكم . وهكذا تكون البلاد قد خطت خطوة مولفة في سبيل وحدتها تحت لوائكم . وأملي عظيم في أن هذا المجهود سوف يكلل بالنجاح ان شاء الله بفضل معاونتكم المادية فيما فيه تحقيق وحدة البلاد واستقلالها .

وتفضلوا بقبول تحياتي وسلامي ،،

بولكان في ٢١ أغسطس سنة ١٩٤٨

(محمود فهمي النقراشي)

امضاء

1

[1] الكبتي سالم، المرجع السابق، ص1217.

# قائمـــــــــةالبيبليوغرافية

## قائمة البيبليوغرافية

### المصادر

1-بروشين نيكولاي ايليتش، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام1969م، تر عماد حاتم، ب ط، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2001.

2-الزاوي الطاهر أحمد، أعلام ليبيا، ط3، دار المدار الاسلامي، بيروت، 2004.

3ـــــــــــــ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط3، دار المحدودة، لندن، 1984.

4ـــــــــــــ، جهاد الليبيين في ديار الهجرة 1924-1952، ط2، دار المحدودة، لندن، 1985.

5-فيرو شارل، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي، تر مُحَمَّد عبد الكريم الوافي، ط3، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1994.

6-القشاط مُحَمَّد سعيد، لبيون في الجزيرة العربية، ط2، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 2008.

7-شكري مُحَمَّد فؤاد، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ج1، م2، ب ط، مطبعة دار الاعتماد، القاهرة، 1957.

8ـــــــــــــ، ميلاد دولة ليبيا الحديثة وثائق تحريرها واستقلالها 1945-1947، ج1، م1، ب ط، مطبعة دار الاعتماد، القاهرة، 1957.

9ـــــــــــــ، السنوسية دين ودولة، ب ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1948.

10-خدوري مجيد، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، تر نقولا زيادة، مراجعة ناصر الدين الأسد، ب ط، دار الثقافة، بيروت، 1966.

### المراجع

1-انطونيوس جورج، يقظة العرب، تر ناصر الدين الأسد، ب ط، دار العلم للملايين، بيروت،1996.

2-أرويعي مُحَمَّد علي قناوي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1884-1957، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2014.

3-البوري عبد المنصف حافظ، الغزو الايطالي دراسة في العلاقات الدولية، ب ط، الدار العربية للكتاب، الاسكندرية، 1983.

4-البراوي راشد، ليبيا والمؤمرة البريطانية، ب ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1953.

5-جحيدر عمار، آفاق ووثائق في تاريخ ليبيا الحديثة، ب ط، الدار العربية للكتاب، مصر، 1991.

6-جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ب ط، الدار القومية للطباعة والنشر، الاسكندرية،1966.

7-الجمل شوقي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، 2002.

8-داهش مُحَمَّد علي، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، ب ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

9ـــــــــــ، المغرب العربي المعاصر، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014.

10-دياب محمود، أبطال الكفاح الاسلامي المعاصر، ط1، مطابع دار الشعب، القاهرة، 1978.

11-الزبيدي عمر بن مُحَمَّد المجذوب بن حسين، احتلال منطقة تجمع المجاهدين ببني وليد وما حولها 1923،ب ط، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، ليبيا، 1988.

12-زيادة نقولا، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال، ب ط، معهد دراسات العربية العالمية جامعة الدول العربية، القاهرة، 1958.

13-حبيب هنري، ليبيا بين الماضي والحاضر، ط1، تر شاكر ابراهيم، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان والمطابع، ليبيا، 1981.

14-طريح شرف عبد العزيز، جغرافية ليبيا، ط2، منشأة المغارف، الاسكندرية، 1971.

15-ياغلي اسماعيل أحمد وشاكر محمود، تاريخ العالم الاسلامي، الحديث والمعاصر قارة افريقيا، ج2، ب ط، دار المريخ للنشر، الرياض، 1993.

16-الكبتي سالم، مجموعة وثائق من تاريخ ليبيا ادريس السنوسي الملك 1952-1969، ج3، ط1، دار الساقية للنشر، بنغازي، 2013.

17-مجهول، المسألة الليبية، ب ط، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1950.

18-منسي محمود حسن صالح، الحملة الايطالية على ليبيا دراسة وثائقية في استراتيجية الاستعمار والعلاقات الدولية، ب ط، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1980.

19-المقريف مُحَمَّد يوسف، ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي، م1، ج1، ط1، الفرات لنشر والتوزيع، بيروت، 2004.

20-المغربي عبد القادر، جمال الدين الأفغاني، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1987.

21-السيد مُحَمَّد رشيد رضا، تاريخ الأستاذ الامام الشيخ مُحَمَّد عبده 1849-1905، ج1، ط2، الدار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 2006.

22-سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1996.

23-عبد اللطيف علي حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا1830-1932، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998.

24-عميش ابراهيم فتحي، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ج1، ط1، برنيق لطباعة والنشر، ليبيا، 2008.

25-العقاد عباس محمود، عبد الرحمن الكواكبي، ب ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.

26-العقاد صلاح، ليبيا المعاصرة، ب ط، دار الكتب، مصر، 1970.

27-الصويعي عبد العزيز سعيد، بدايات الصحافة الليبية 1866-1922، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ليبيا، 1989.

28-الصلابي علي مُحَمَّد، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا سيرة الزعيمين ادريس السنوسي وعمر المختار، ج2، ط1، دار التابعين للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

29-أبو القاسم ابراهيم أحمد وآخرون، الزعيم بشير السعداوي سيرة وطن من خلال سيرة مناضل 1884-1957، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2019.

30-رياض زاهر، استعمار افريقية، ب ط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.

31-شاكر محمود، التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب، ج14، ط2، المكتب الاسلامي، بيروت، 1996.

## المجـــــلات

1-اسماعيل مصطفى علياء، "موقف بشير السعداوي من لجنة التحقيق الدولية الرباعية 20ماي-20أكتوبر1947"، مجلة جامعة كربلاء العلمية، ع1، جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية، العراق، 2015.

2-ارويعي مُحَمَّد علي القناوي، بشير السعداوي مستشارا سياسيا للملك عبد العزيز بن سعود 1939-1946"، مجلة الأبحاث، ع11، كلية الآداب جامعة سرت، ليبيا، 2018.

3ـــــــــــــــ، "دور البشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الايطالي بمتصرفية الخمس"، مجلة كلية الآداب، ع35، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2011.

4-أبو بكر ادريس مُحَمَّد حسين، "ظهور ونشأة الأحزاب السياسية في ليبيا وموقفها من الامارة السنوسية"، م1، ج1، مجلة البحث العلمي في الآداب، ع16، منشورات كلية البنات للآداب والعلوم التربوية جامعة عين الشمس، مصر، 2015.

5-حراز السيد رجب، "الأحزاب الليبية وقضايا الاستقلال في ليبيا"، مجلة البحوث والدراسات العربية، ع6، دار المنظومة، مصر، 2016.

6-الكريمي أميرة، "بشير السعداوي ودوره في المقاومة الليبية 1884-1957"، مجلة آداب ذي قار، ع10، جامعة بغداد كلية التربية ابن الرشد، العراق، 2013.

7-المدني سعيد عمر المدني، "الحراك السياسي في ليبيا 1939-1945"، مجلة التراث، ع12، مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها، الجلفة، 2014.

8-سريج مُحَمَّد، النشاط السياسي الوطني في ليبيا 1928-1951، مجلة القرطاس، ع11، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2019.

9-أبو عجيلة مُحَمَّد الهادي، "دور الحركة الوطنية الليبية في الكفاح ضد الأطماع الأجنبية في ليبيا عقب الحرب العالمية الثانية"، مجلة الساتل، ع1،كلية الآداب جامعة مصراته، ليبيا، 2006.

10-الشتيوي دلال، "مؤتمرات العزيزية ودورها في توحيد حركة الجهاد"، مجلة كليات التربية، ع16، جامعة الجفارة، ليبيا، 2019.

**الأطروحات والرسائل الجامعية:**

1-أمين قاضي شريفة، الاحتلال الايطالي والمقاومة الليبية 1911-1951م، رسالة لنيل الماستر في تاريخ المعاصر، اشراف مُحَّد الطاهر بنادي، جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة، 2014-2015.

2-بوزبوجة سميرة، الطريقة السنوسية 1911-1951ومواقفها من قضايا العصر محليا-اقليميا ودوليا، رسالة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف فعرور دحو، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017-2018م.

3-مكاوي آمال، مساهمة الجزائريين في مقاومة الاحتلال الايطالي لليبيا1911-1931م، رسالة لنيل الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف ناصر بالحاج، جامعة الوادي، 2013-2014م.

**المعاجم**

1-التليسي خليفة مُحَّد، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911-1931م، ب ط، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1983.

**الملتقيات**

1-أرويعي مُحَّد علي القناوي، "بشير السعداوي وتوحيد الزعامة الوطنية بين اقليمي طرابلس وبرقة"، مؤتمر سرت واللحمة الوطنية، برعاية جامعة سرت واتحاد مؤسسات المجتمع المدني، ليبيا،2013 .

# فهـــرس المحتويات

## فهرس المحتويات


| | |
|---|---|
| -شكر وتقدير | |
| -الإهداء | |
| -مقدمة | أ |
| **الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة في ليبيا أواخر القرن 19** | |
| **المبحث الأول**: الأوضاع الداخلية | **8** |
| 1-أصل التسمية | **8** |
| 2-الموقع | **8** |
| 3-الأوضاع السياسية والادارية | **9** |
| 4-الأوضاع الاجتماعية والثقافية | **10** |
| **المبحث الثاني: الظروف الدولية المحيطة بليبيا** | **11** |
| 1-االتنافس الاستعماري على ليبيا | **11** |
| 2-أسباب ودوافع الاحتلال الايطالي لليبيا | **12** |
| 3-سياسة ايطاليا الاستعمارية | **14** |
| 4-الاحتلال الايطالي لليبيا | **15** |
| **الفصل الأول: ترجمة للبشير السعداوي "نشأته وكفاحه"** | **17** |
| **المبحث الأول:** مولد ونشأة البشير السعداوي | **17** |
| 1-المولد | **17** |
| 2-النشأة | **18** |
| **المبحث الثاني**: تكوين بشير السعداوي الثقافي | **20** |
| **المبحث الثالث:** الحياة السياسية في ولاية طرابلس وأثرها في تكوين شخصية بشير السعداوي السياسية | **23** |
| **المبحث الرابع:** مقاومة لسعداوي لسياسة التغلغل الايطالي السلمي في ليبيا | **25** |
| 1-سياسة التغلغل الايطالي السلمي في ليبيا | **25** |
| 2-رد فعل السعداوي على سياسة التغلغل الايطالي السلمي | **26** |
| 3-موقف السعداوي من بنك دي روما Du Roma | **28** |

| | |
|---|---|
| **المبحث الخامس:** جهاد السعداوي العسكري بالمنطقة 11-12 | **29** |
| 1-قيادته للمقاومة المسلحة بالخمس ضد الاحتلال الايطالي | **29** |
| **الفصل الثاني: أدوار ونشاطات السعداوي بالداخل والخارج** | **34** |
| **المبحث الأول:** نشاط السعداوي خارج ليبيا 1913-1915 | **34** |
| 1-صلح أوشي لوزان وتداعياته على حركة الجهاد في منطقة طرابلس | **34** |
| 2-بشير السعداوي قائم مقام ينبع البحر سنة 1916 | **37** |
| **المبحث الثاني:** عودة بشير السعداوي إلى ليبيا ودوره السياسي في حل الخلافات الداخلية | **39** |
| 1-توحيد الزعامة بين طرابلس وبرقة | **39** |
| **المبحث الثالث:** مشاركة السعداوي في المؤتمر االسلامي في القدس | **42** |
| **1-** مؤتمر الإسلامي بالقدس 1931 | **42** |
| **المبحث الرابع:** موقف السعداوي من الحرب السعودية اليمنية | **45** |
| **المبحث الخامس:** بشير السعداوي مستشارا سياسيا للملك عبد العزيز بن سعود 1939-1945 | **46** |
| 1-عوامل اختيار بشير السعداوي مستشارا سياسيا للملك عبد العزيز بن سعود | **46** |
| 2-نشاط السعداوي السياسي خلال فترة اقامته بالسعودية | **47** |
| 3-مشاركة البشير السعداوي في محادثات تكوين جامعة الدول العربية 1944-1945 | **48** |
| 4-بشير السعداوي في معية الملك عبد العزيز خلال لقاءاته العربية والدولية 1945-1946 | **49** |
| **الفصل الثالث: السعداوي وظهور التنظيمات السياسة** | **54** |
| **المبحث الأول:** لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي | **54** |
| 1-تأسيس لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي | **54** |
| 2-نشاط لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي | **56** |
| **المبحث الثاني:** هيئة تحرير ليبيا | **57** |
| 1-تأسيس هيئة تحرير ليبيا | **57** |
| 2-نشاط هيئة تحرير ليبيا | **58** |
| **المبحث الثالث:** موقف البشير السعداوي من لجنة التحقيق الدولية "الرباعية" | **60** |
| 1-لجنة التحقيق الرباعية | **61** |
| 2-وصول الأستاذ السعداوي إلى طرابلس | **62** |

| | |
|---|---|
| 3-رفض البيعة | **64** |
| **المبحث الرابع:** المؤتمر الوطني الطرابلسي | **64** |
| 1-تأسيس المؤتمر الوطني الطرابلسي | **64** |
| 2-مبادئ ونشاط المؤتمر الوطني الطرابلسي | **65** |
| **المبحث الخامس:** السعداوي واعلان الاتحاد الفيدرالي | **66** |
| 1-استقلال ليبيا وتشكيل الحكومة | **66** |
| 2-اجراء الانتخابات | **67** |
| 3-نفيه ووفاته | **69** |
| -خاتمة | **72** |
| -الملاحق | **76** |
| -قائمة البيبلوغرافيا | **83** |
| -فهرس المحتويات | |